AL- MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1796) 5 - 11 April 2008 (Year 39)

العدد (١٧٩٦) ٢٨ ربيع الأول - ٥ ربيع الآخر ١٤٢٩ هـ / ٥ - ١١ أبريل ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

الكاتب الأمريكي «تشارلي رير»:
الإسرائيليون يرتكبون جريمة «انتحار قومي»

لبنان الغارق في صراعاته
الديون ٥٠ مليار دولار وخسائر الاستثمارات ٧ مليارات

الحرب على التيار الصدري.. لماذا انقلب السحر على الساحر؟!

دارفور..

دور الأفعى الصهيونية في تأجيج الفتنة

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

وفاء سلطان.. «أم لهب» تبحث عن إله آخر في أمريكا!

يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k :

مواصفات عظيمة بأنسب قيمة!

intel Core™2 Duo inside™

Do More

ZAI Home Station based on new Intel® Core™ 2 Duo proce

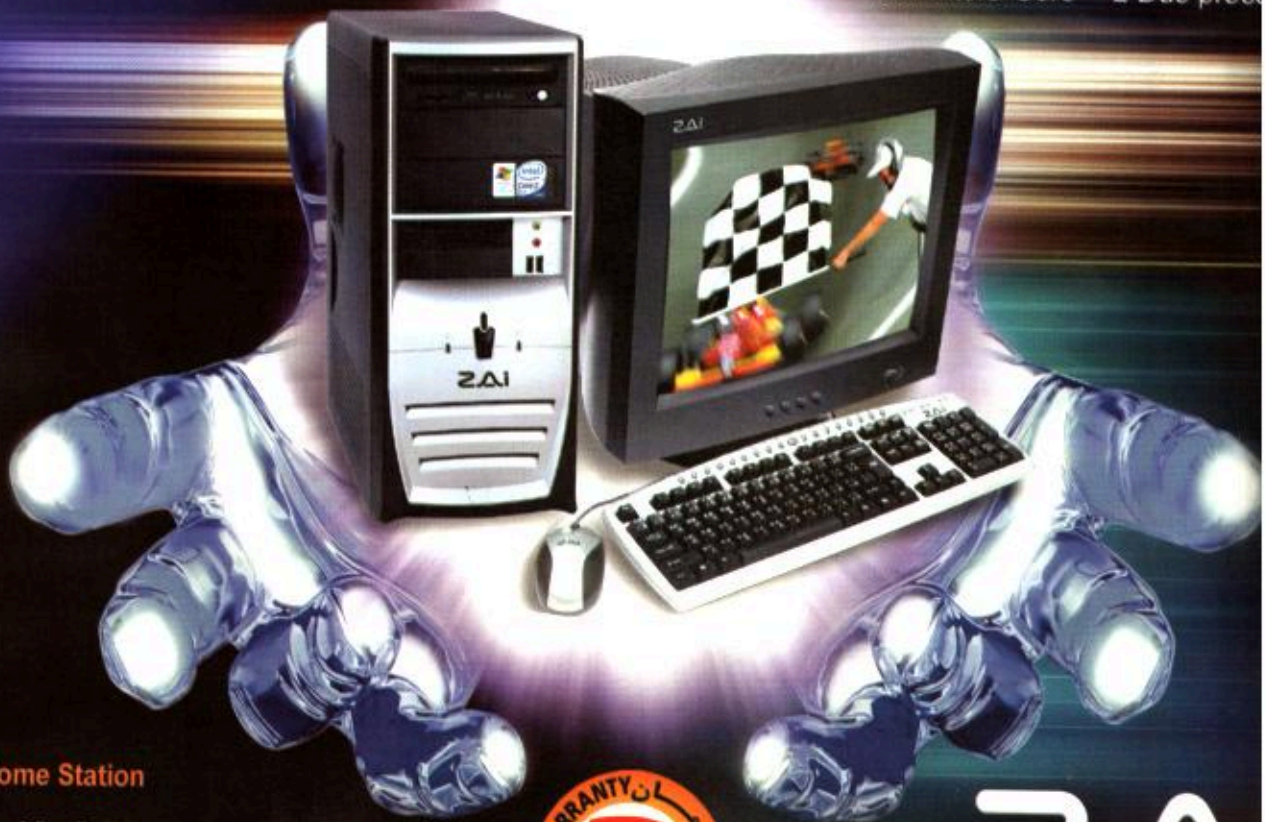

Celeron, Celeron Inside, Centrino, Centrino Inside, Centrino Logo, Core Inside, Intel, Intel Logo, Intel Core, Intel Inside, Intel Inside Logo, Intel Viiv, Intel vPro, Itanium, Itanium Inside, Pentium, Pentium Inside, Viiv Inside, vPro Inside, Xeon, and Xeon Inside are trademarks of Intel Corporation in the U.S. and other countries

ZAI Home Station

- Intel Core 2 Duo E8400 (2.66 GHz, 6MB Cache, 1333 FSB)
- G33 Express Motherboard
- 2GB DDR2 667 MHz,
- 160 GB HDD 7200RPM
- Multi DVD Drive
- Fax Modem 56K,
- 17" Flat Monitor

ضمان WARRANTY 3 سنوات YEARS

ZA

Power to Exc

www.zai.com.sa

زورونا في معرض جيتكس السعودية 2008

جدة: شارع خالد بن الوليد ت: ٦٦٤٤٤٤٦، شارع خالد بن الوليد ت: ٦٥١١٥٨٣، مركز الباروم التجاري ت: ٦٥٢٧٣١١ **الرياض** مرك
الصالحية التجاري ت: ٤٠٦٧٠٩٠، شارع العليا العام ت: ٤٦٦٤٨٢٠ **الخبر** جوار مستشفى فخري ت: ٨٩٤٤٦٢٠، مركز أبراج الدوسر
ت: ٨٩٣٧٣٥٧ **الطائف** شارع هدية ت: ٧٣٤٥١١١ **مكة المكرمة** شارع النزهة العام ت: ٥٤٨٥١٣٥ **المدينة المنورة** شارع قربان الطال
ت: ٨٢٧٢٠٣٥ **أبها** طريق خميس مشيط ت: ٢٢٧٣٤٧٩ **بريدة** المنتزه طريق المدينة ت: ٣٨٥٥٢٠٨ **ينبع** شارع جدة ت: ٣٠١٧٣٤

شركة الكمبيوتر الدولية للتوزيع
ICC Distribution
موزع معتمد

ببساطة ...

موّل جميع احتياجاتك من "بيتك"

واربح مرسيدس SL350

وأسبوعياً 1,000 د.ك

عند تعاقدك مع "بيتك" لتمويل شراء المواد والأعمال الإنشائية، السيارات التجارية والمستعملة، قوارب الصيد والنزهة الجاهزة والمستعملة، ومستلزمات الأثاث والمفروشات والتجهيزات المنزلية تحصل على فرصة لدخول السحب على 1,000 د.ك أسبوعياً والجائزة الكبرى مرسيدس SL350 مقابل كل 500 د.ك من قيمة المعاملة.

*يخضع العرض لشروط وضوابط "بيتك" الإئتمانية

.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الأمان والاطمئنان

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٩٦ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع: www.eslah.com الكويت
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الحرب على التيار الصدري
لماذا انقلب السحر على الساحر؟..... ١٨

الانتخابات البرلمانية الكويتية.. ساخنة هذه المرة..... ٦

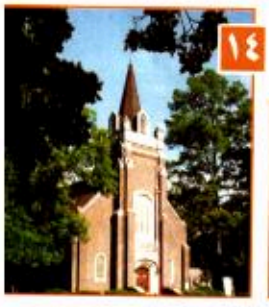

الدنمارك تعرض ١٠ كنائس للبيع بعد هجرها ١٤

لبنان اليوم..
نزيف الاقتصاد وثقل الدين
وارتفاع وتيرة الهجرة..... ٢٠

الكاتب الأمريكي تشارلي ريز:
المسؤول عن دائرة الموت الفلسطينية
هو الإدارة الأمريكية..... ٢٦

د. محمود عزت يكتب:
حتى تنتصر
إرادة الإصلاح.... ٣٢

أحمد عز الدين يواصل الكتابة عن تجربته
خلف القضبان.. في انتظار المحاكمة.... ٣٤

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢ ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا (٧١) وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا (٧٢) وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧٣) فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (٧٤) ﴾

(النساء)

أحمد بن عبدالرحمن الصويان:

هل كانت الرسوم الدنماركية المسيئة للرسول ﷺ فتنة عابرة؟!..... ٣٨

فتوى:

قتل المدنيين بين حاخامات اليهود وفقهاء الإسلام..... ٥٠

كيف نؤهل أولادنا لتحمل المسؤولية عند الكبر ٥٦

مائة فرق بين المدير الناجح والفاشل ٥٨

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

الدور المرتقب بعد انعقاد القمة

في مارس من كل عام، أصبحنا على موعد مع «مناسبة» مهمة هي انعقاد القمة العربية.. لكنها باتت مناسبة تنكأ جراح قضايا كثيرة، دون أن نجد لها دواء، فتزيد من حالة الإحباط المتراكم في الشارع العربي.

وفي قمة هذا العام التي انعقدت قبل أيام في دمشق زاد إحباط الشارع العربي، إذ أحيط انعقادها بصخب كثير بعد انخفاض تمثيل دول كبرى فيها ومقاطعة لبنان لها، الأمر الذي غطى على القمة نفسها وعلى نتائجها التي تعد نسخة مكررة من القمم السابقة!

لقد كان الأولى بـ«سورية» التي أصرت على انعقاد القمة في موعدها وعلى أرضها أن تقوم بدور مكثف وقبل انعقادها بوقت كاف، لتنقية علاقاتها التي شابها التوتر والخلاف مع الدول المختلفة معها في القضية اللبنانية، وكان عليها أن تقوم بخطوة عملية ملموسة لحل أزمة انتخاب رئيس جديد لـ«لبنان»، والإسهام في تخفيف حدة التوتر بين الفرقاء في هذا القطر العربي. ولا يستطيع أحد أن يقتنع في هذا الصدد بإعلان سورية المتكرر أنها لا تتدخل في شؤون لبنان.

كان على سورية القيام بدور كبير وتحركات واسعة لتصفية أجواء العلاقات العربية، خاصة علاقاتها مع «المملكة العربية السعودية»، و«مصر» حتى يكون للقمة معنى، ويكون لقراراتها فعالية، لكنها لم تفعل وانعقدت القمة ولم تجاوز قراراتها وتوصياتها حناجر من أعلنوها، وكانت مناسبة انعقادها مناسبة دعائية دون أثر أو جدوى..

إن اعتبار مجرد الاجتماع ومجرد انعقاد القمة في حد ذاته نجاحاً هو كلام غير حقيقي، وغير منطقي أمام حجم المشكلات المعقدة التي تعصف بالأمة في فلسطين والعراق ولبنان والصومال والسودان، كما أنه كلام لا يتناسب مع حجم التحديات والأخطار المحدقة بالأمة: مشروع صهيوني سرطاني، ومشروع غربي استعماري، وضغوط غربية، وحرب فجة وشرسة على ديننا الإسلامي الحنيف ونبيه ﷺ.

إن كل تلك المشكلات والتحديات والأخطار لا يقدر على التعامل معها أو مواجهتها أو حلها إلا كيان عربي موحد على قلب رجل واحد.

لكن للأسف الشديد صار مشهد القمم العربية السنوية مكرراً في فعالياته واجتماعاته، بل وفي تصريحاته وبياناته الختامية.

ولئن كانت سورية قد أهدرت فرصة القيام بدور مهم لتنقية الأجواء فإنها - وبعد انتهاء القمة - مطالبة كرئيس للقمة العشرين طوال السنة الحالية أن تقوم بهذا الدور في التواصل مع شقيقاتها العربيات، وعلى الجامعة العربية كجهاز فني مهم وكوعاء جامع للكيان العربي أن تدعم هذا الدور، ولا شك أن سورية إذا استطاعت أن تسهم بدور ملموس وفعال - ويمكنها ذلك إن أرادت - لحل الأزمة اللبنانية وفق المبادرة العربية التي تحظى بالإجماع العربي، فإنها تكون قد خطت خطوة نحو توحيد الصف العربي وتوحيد كلمته، حتى يتمكن النظام العربي من الإمساك بزمام المبادرة في التصدي للتحديات والأخطار التي تواجه الأمة، ويمكن لهذا الصف الإسهام بفاعلية في حل القضايا الكبرى التي تواجه الأمة في مناطق عديدة، ولا شك أن ذلك - إن حدث - يبدد حالة الإحباط التي يعيشها الشارع العربي. كما قلنا قبل أسابيع في هذا المكان - ويعيد الأمل والثقة لدى الشعوب العربية في إمكانية النهوض بعمل عربي موحد، ويقطع الطريق على الأطماع والمخططات المتربصة بالأمة شراً.. وينطلق بالعالم العربي نحو آفاق المستقبل الرحيب.■

نواب «حدس» السابقون مرشحون

عبدالعزيز الشايجي: الإصلاح السياسي أهم مفاتيح التنمية

د. محمد البصيري

د. ناصر الصانع

دعيج الشمري

د. جمعان الحريش

ذكرت مصادر مطلعة في الحركة الدستورية الإسلامية ان نواب الحركة الستة د. محمد البصيري ود.ناصر الصانع ود.جمعان الحريش والمحامي جمال الكندري والكاتب الصحفي خضير العنزي ودعيج الشمري قد زكتهم الحركة للترشح في الانتخابات البرلمانية القادمة وذلك إضافة إلى مرشح جديد هو المهندس عبد العزيز الشايجي عضو المجلس البلدي، ومن المرجح أن يتزايد عدد مرشحي الحركة في الأيام القادمة.

وقد أكد مرشح الدائرة الثالثة «المهندس عبدالعزيز الشايجي» أن المرحلة الراهنة التي تمر بها البلاد تستوجب إنجاز المشاريع المعطلة، وحل القضايا الشائكة من خلال العمل المشترك بين السلطتين التشريعية والتنفيذية بعيداً عن أجواء التصعيد، متمنياً أن يحقق المجلس المقبل آمال المواطنين في تحريك عجلة التنمية، وأن لا تشهد المرحلة الجديدة أي نوع من المواجهات السياسية بين المجلس والحكومة وأن يكون الخلاف بينهما قائماً على المبادئ والأسس السليمة التي تراعي المصلحة العامة أولاً وقبل كل شيء، وقال الشايجي: إن الحكومة مطالبة بخلق بيئة اقتصادية صحية تستفيد من الوفرة المالية الحالية، لا أن تستمر في ربط مستقبل الاقتصاد الكويتي بأسعار البترول، وعليها الإسراع في اتخاذ الخطوات التي تساعد الكويت على الاستعداد لمرحلة مابعد النفط، لا أن تنتظر لعشرات السنوات من أجل أن تقوم بما هو مطلوب منها الآن، في حين أن المجلس الجديد مطالب بدعم جهود الحكومة في هذا الشأن والتي يجب ألا تعتمد أسلوب تبادل الأدوار؛ فيضطر المجلس تبعاً لذلك لأخذ زمام المبادرة منها كما حدث في الكثير من القضايا، وذكر الشايجي أن القضايا التي يجب أن تطرح في هذه المرحلة متعددة أبرزها قضية الفساد في أجهزة الدولة كافة، والتي تقتضي مواصلة الجهود الرامية إلى محاربتها والبدء في اتخاذ الإجراءات الحكومية الكفيلة بفرض الإصلاح، مشيراً إلى أن التأخير عن محاربة الفساد سيجعل مهمة التنمية أكثر صعوبة وقد يجعل الحكومة عاجزة تماماً عن استئصال الفساد مستقبلاً، فالإصلاح السياسي أحد أهم مفاتيح التنمية.■

عبدالعزيز الشايجي

جمال الكندري

خضير العنزي

اتحاد الطلبة: حملة «كفاءة» هدفها إنجاح الإصلاحيين

عبدالعزيز الصقعبي

أعلن رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة «عبدالعزيز الصقعبي» عن انطلاق الحملة الوطنية الشبابية «كفاءة» لتعزيز فرص الأكفأ في الفوز في الانتخابات البرلمانية، ومحاربة التأزيميين في الدوائر المختلفة، حيث تهدف هذه الحملة إلى خلق موجة شبابية خلال الفترة المقبلة همها الأول إنجاح رموز الإصلاح والكفاءة، وإسقاط أي مرشح لا يمتلك المؤهلات التي يحتاجها الوطن في المرحلة الراهنة، مشيراً إلى أن الحملة تتضمن «ميثاق الكفاءة» والقيم البرلمانية والذي يوضح بعض معايير الكفاءة التي يجب أن يمتلكها المرشح.

وطالب الصقعبي جميع المرشحين الجادين والعازمين على الإصلاح بالتوقيع على هذا الميثاق الذي سينشر في وسائل الإعلام حتى يتسنى للشارع الكويتي معرفة المصلحين والأكفاء، ومحاسبتهم في حال التقصير في أداء بنود الميثاق بعد الفوز في الانتخابات.■

العمير: كتلة «السلف» لن تتحالف في الثالثة

أكد مرشح الدائرة الثالثة «الدكتور علي العمير» أن نظام الدوائر الخمس جيد ويساهم في إفراز نوعيات جيدة في البرلمان المقبل وعمل توليفة مميزة وقادرة على تمثيل الأمة بشكل مناسب. وقال العمير: «إن عملية الانتخابات الحالية ستساهم في إيصال القادرين على تمثيل الناخبين، مشيراً إلى أن عملية التمثيل في البرلمان ستكون للجميع، حيث توجد الفرصة لمختلف الشرائح والكتل في ممارسة دورها في الحياة السياسية».

وقال: إن كتلة السلف لا تفكر حالياً في عقد تحالف معين بالدائرة الثالثة.■

معرض الكتاب الإسلامي

33

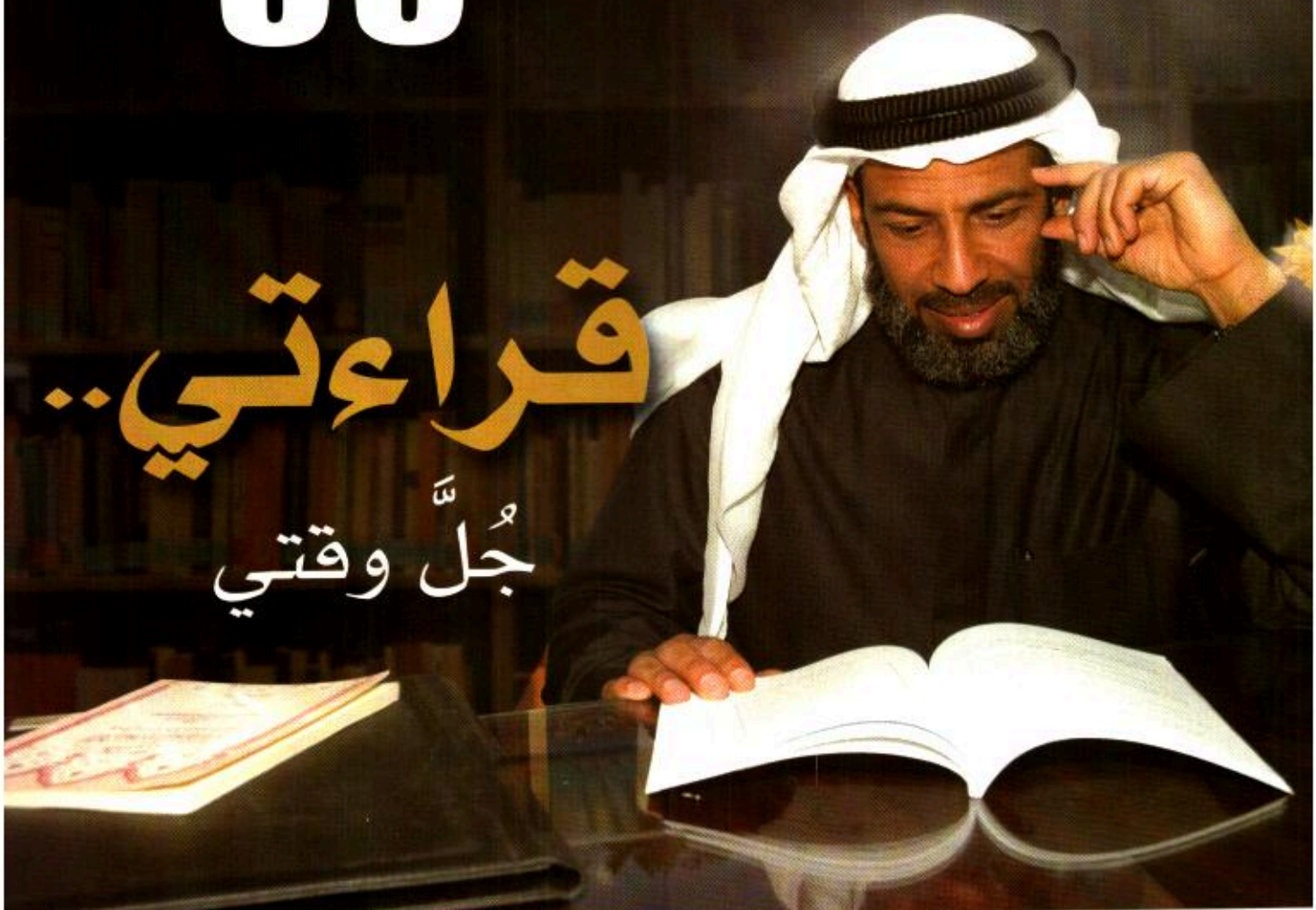

قراءتي..

جُلَّ وقتي

الحكومة تواجه الانتخابات الفرعية داخل القبائل

مراقبون محليون يتابعون عملية الاقتراع من بدايتها حتى إعلان النتائج

كتب: المحرر المحلي

دأبت القبائل الكويتية على إجراء انتخابات فرعية وتشاوريات تسبق الانتخابات البرلمانية الرسمية، تختار من خلالها مرشحيها ليخوضوا الانتخابات البرلمانية لتعزيز فرصهم في الفوز بمقاعد، وهي الانتخابات التي يجرمها القانون.

وتسعى الحكومة إلى تخفيف سيطرة القبائل على البرلمان وتطبيق القانون الذي يحظر مثل هذه الانتخابات الفرعية، وتطبق الحكومة قانون انتخابات جديد أقره البرلمان عام ٢٠٠٦م ويقلص عدد الدوائر الانتخابية من ٢٥ إلى خمس، على أمل أن تزيد المنافسة، وتقلل نفوذ القبائل وعمليات شراء الأصوات التي طالما شابت الانتخابات. وحظرت الكويت على وسائل الإعلام بث، أو نشر أخبار، أو حملات دعائية عن الانتخابات القبلية الفرعية غير الرسمية.

وذكرت وزارة الإعلام أن أي وسائل إعلام ستشارك في الانتخابات الفرعية ستواجه عقوبات بموجب قوانين الانتخابات الحالية بالسجن لمدة تصل إلى ثلاثة أعوام وغرامة مالية قيمتها (ألفا دينار).

حملات الدعاية

وكانت السلطات قد احتجزت عدداً من رجال القبائل للاشتباه في أنهم أجروا انتخابات فرعية.

وتحول احتجاج شارك فيه مئات من رجال القبائل - وبينهم نواب سابقون - إلى العنف يوم الأربعاء ٢٦ من مارس الماضي وأطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفرقة المحتجين الذين كانوا يطالبون بالإفراج عن المحتجزين.

وقد لجأت القبائل إلى اتباع أسلوب جديد للتخلص من تبعات ملاحقة الداخلية للفرعيات؛ إذ بدأت في تصفيات داخل أفخاذ القبيلة عن طريق التزكيات والانسحابات بحيث يزكي كل فخذ من يراه لخوض الانتخابات بدون الحاجة إلى خوض تصفيات على مستوى القبيلة.

وتتجه بعض القبائل للاختيار عن طريق عينات عشوائية وإلغاء فكرة إجراء الفرعي العام؛ حتى لا تتعرض للمساءلة.

ولم يصدر بعد مرسوم يدعو الناخبين لانتخاب برلمان جديد؛ لذا فليس بإمكان المرشحين تسجيل أسمائهم أو بدء حملات الدعاية رسمياً.

وبموجب القانون الكويتي ينبغي أن يدعو سمو أمير البلاد لإجراء الانتخابات في غضون شهرين من حل البرلمان.

تجاوزات كثيرة

ومن ناحية أخرى، قال نائب رئيس شبكة الانتخابات في العالم العربي «أنور الرشيد»: إن الشبكة تستعد للتحضير لمراقبة الانتخابات حيث إنه وبعد الحل مباشرة بدأنا برصد الكثير من التجاوزات، وتحديداً الفرعية منها. وقد لاحظنا أن هناك نشاطاً محموماً بين مختلف الأوساط لإجراء انتخابات فرعية وكانت تجرى تحت مسميات عدة منها التشاورية وما إلى ذلك.

وأشار الرشيد في مؤتمر صحفي إلى أنه بعد حل مجلس الأمة صدر بيان يدعو الحكومة إلى أن تتحمل مسؤوليتها تجاه هذا الوضع وإلى أن الانتخابات الفرعية مسؤولية الحكومة، وعليها أن توقفها بأي شكل من الأشكال، مؤكداً أنها كارثية وتؤدي إلى تقسيم المجتمع إلى فئات، ومشيداً بتصريح الداخلية بأنهم عازمون على مداهمة «أوكار» الانتخابات الفرعية وقال: من جانبنا رحبنا بالتحرك الحكومي الجاد، وأشرنا إلى أن المشكلة ليست في الانتخابات الفرعية فقط؛ بل هناك قضية خطيرة جداً وهي ظاهرة شراء الأصوات ويجب على الحكومة أن توقف هذه الظاهرة.

شراء الأصوات

وطالب الرشيد بالتزام حكومة سمو الشيخ ناصر المحمد الجانب الإصلاحي وإيقاف جميع الأمور التي تمس أمن وسلامة المجتمع، وخصوصاً الانتخابات الفرعية وظاهرة شراء الأصوات.

وأكد أن لديه معلومات من خلال مراقبيه في الدوائر الخمس تشير إلى أن الدائرتين الثانية والثالثة هما المتصدرتان في شراء الأصوات والدوائر الأولى والرابعة والخامسة تتصدر في الانتخابات الفرعية، مشيراً إلى وجود أدلة وبراهين من خلال الإعلانات الموجودة في الصحف المحلية، ومن خلال الشكر على التزكية،

وكذلك من خلال الإعلان عن اجتماع تشاوري، وقال: على الحكومة أن تثبت مصداقيتها وأن تنتشل البلد من المأزق.

٢٥ مراقباً

وأشار إلى أن الشبكة لديها ٢٥ مراقباً انتخابياً محلياً، ولا نحتاج إلى مراقبين دوليين؛ لأن المراقبين المحليين سيلتحقون بدورة تدريبية على مستوى عال من المهنية قبل إجراء الانتخابات، وسيحصلون على شهادات مراقبين محليين، ومن الممكن أن يرتقوا ليصبحوا مراقبين دوليين، وسيتم توزيعهم على مختلف اللجان الانتخابية وسيرصدون الأحداث بدقة ومهنية عالية.

الرشيد: الانتخابات الفرعية مسؤولية الحكومة وعليها إيقافها

وتمنى أن تكون جميع العمليات الانتخابية وجميع الإجراءات تحت مظلة مجلس القضاء الأعلى؛ لأنه السلطة الثالثة وهو الحكم بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وليس من المنطق وبعد تجربة استمرت قرابة الـ٥٠ عاماً على الحياة النيابية والعمل بدستور دولة الكويت أن نستمر من دون تطوير وتغيير على العملية الانتخابية.

تمويل الحملات

ومن جانبها أشارت الكاتبة سلوى السعيد إلى أن حل المجلس جاء في ظرف دولي دقيق للغاية لأن هناك قوى إقليمية تستفيد من بعض الأوضاع والقوانين الرخوة في بعض البلدان مثل «الكويت» لكي تتدخل في شؤوننا الخاصة، والمطلوب من الجهات المسؤولة أن تضع في اعتبارها أن هناك قوى إقليمية وذات نفوذ يمكنها أن تستغل عدم وجود قوانين لمراقبة عمليات تمويل الانتخابات من أجل شراء الأصوات ويجب أن نحرص على ألا نمرر مخططاتها، مشيرة إلى أن قانون الانتخاب الكويتي لم ينص على مراقبة تمويل الحملات الانتخابية وهذه قضية غاية في الخطورة؛ لأنها يجب أن تخضع لمراقبة مباشرة كما هو معمول به في جميع بلدان العالم.

وطالبت . في المؤتمر الصحفي نفسه . الحكومة بالتحرك السريع، وأن تكون على مستوى الحدث، وأن تسن قوانين وتدخل تعديلات على قوانين الانتخاب بأن تطلب من المرشح أن يقدم حساباً مصرفياً بتمويل الحملة الانتخابية، وأن يكون خاضعاً لرقابة مباشرة من البنك المركزي، وتعرف جميع مدخولاته ومن الجهة المتبرعة؟ وكيف تصرف هذه الأموال؟ ولماذا؟ وأن العيب يكمن في عدم وضع سقف أو حد أعلى للحملة الانتخابية؛ لأنه لا يحقق العدالة بين المرشحين وقالت سلوى السعيد: سمعنا أن بعض المرشحين ينوون بث قناة فضائية لترويج حملته الانتخابية؛ لذلك على الحكومة أن تحدد شروطاً وضوابط للترويج، وعلى الحكومة تحصين التجربة الديمقراطية والعملية الانتخابية؛ لأنها تملك كل الأدوات لوقف التجاوزات.■

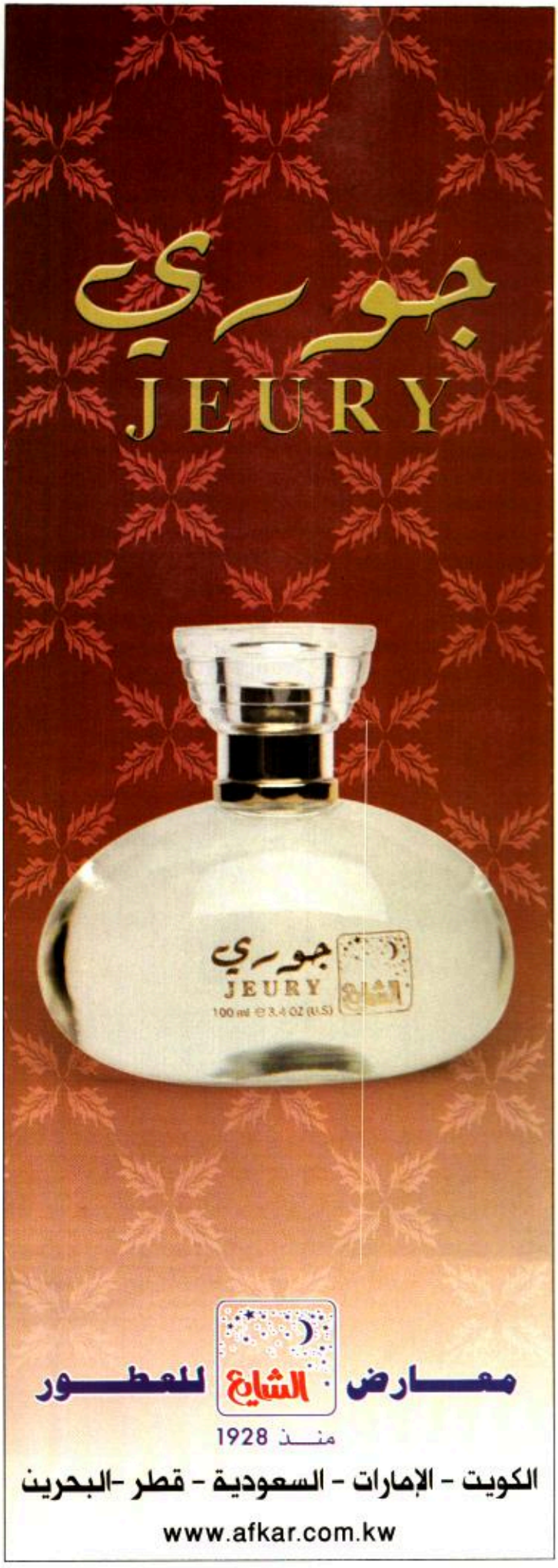

د. الصانع لـ«المجتمع»:

الحركة الدستورية الإسلامية تدخل الانتخابات تحت شعار.. «الكويت مسؤولية»

أكد د. ناصر الصانع عضو مجلس الأمة السابق ومرشح الحركة الدستورية عن الدائرة الثالثة، أن نظام الانتخابات بالدوائر الخمس أدى إلى توسيع القاعدة الانتخابية للنائب، بحيث يكون ممثلاً لناخبين أكثر، معتبراً أنه نقلة نوعية في العملية الديمقراطية. وأشار د. الصانع في حديثه لـ«المجتمع» إلى أن نواب الحركة الدستورية قدموا مبادرات مميزة خلال الفصل التشريعي السابق. وكشفوا عدداً من التجاوزات، مشدداً على أن الحركة الدستورية غلبت مصلحة الوطن على كل شيء، متحملة ما ستخسره من تأييد بعض المواطنين الذين أضيروا من هذه المواقف.

وقال د. الصانع: إن الحكومة القادمة يجب أن يكون لها عمق سياسي داخل مجلس الأمة حتى تستطيع تمرير برنامجها الإصلاحي..

وهذا نص الحوار:

حوار: جمال الشرقاوي

● في إطار حملتكم الانتخابية ما الملامح الرئيسة لبرنامج الحركة الدستورية الانتخابي؟

. لم نعلن البرنامج الانتخابي بعد.. ولكنه سيكون تحت شعار «الكويت مسؤولية».. وواضح من الشعار أن هناك كثيراً من المسؤوليات يجب أن تتبناها المؤسسة التشريعية، وألا تعوّل على غيرها بأن يقوم نيابة عنها بتحمل هذه المسؤولية.

وهي مسؤولية تستدعي أن نرفع «أجندة» البرلمان لكي يضغط على الحكومة ويطالبها بأجندة واضحة في قضايا التنمية والإصلاح وكشف الفساد.

● هل هناك تحالف بين «الحركة» و«السلف» أو أي تيار آخر؟

. لم يتم الاتفاق بعد على أي تحالف، مع تعاطينا مع كل التيارات.

● نظام الدوائر الخمس.. هل هو في صالح الحركة الدستورية أم ضدها؟

. نحن كنا من المناصرين للدوائر الخمس، ولم نفصّل هذا الموقف على مصلحة حزبية.. وكان هذا رأياً عاماً سياسياً وشعبياً قوياً، شاركنا فيه مع بقية التيارات لشعور الجميع بأن توسيع الدائرة الانتخابية يوسع القاعدة الانتخابية للناخب، بحيث يكون ممثلاً لناخبين يصل عددهم في بعض الدوائر إلى ١٠ أضعاف العدد السابق للدائرة، وهذا بلا شك يعتبر نقلة نوعية في العملية الديمقراطية.

● وما توقعاتك بشأن الأعضاء الذين سيفرزهم هذا النظام؟

. سوف يفرز أعضاء لديهم اهتمام بالشأن العام أكثر من الشأن الفردي للناخبين.. وبذلك تكون قضايا الوطن العامة هي الشغل الشاغل لهم.

● ما تقييمك لعمل نواب «الحركة» خلال الفصل التشريعي السابق؟

. «الحركة» استطاعت أن تقدم مبادرات تميزت بها خلال الفصل التشريعي السابق، وأبرزها مبادرة التعاون بين السلطتين.. لتكون سابقة أولى أن تقدم حركة سياسية مبادرة بهذا الشكل قدمت فيها وثيقة متكاملة سلمت لصاحب السمو أمير البلاد وأحالها بدوره إلى مجلس الوزراء.

وتفتخر الحركة الدستورية بتقديمها مبادرة لإصلاح الوضع الصحي، فبعد أن شاركت في استجواب وزير الصحة الأسبق.. أرادت أن تثبت أنه ليس هدفها الإطاحة برأس وزير، ولكن هدفها الاستمرار في إصلاح الوضع الصحي.. فبعد أن استقال الوزير مع الحكومة قامت الحركة بتقديم رؤيتها لإصلاح الوضع الصحي، وسلمتها للوزيرة

التي أتت بعده.

أما الوضع التعليمي فرغم أنه كان هناك زخم في الحديث عن الأوضاع التعليمية في هذا المجلس وقدم استجواباً لوزيرة التربية، إلا أن الحركة لم تمنعها تلك الأجواء من التقدم بمبادرة لإصلاح الوضع التعليمي، وسلمت إلى الوزيرة في اجتماع تم معها لمدة ٤ ساعات.. وقامت الوزيرة بعد عدة أشهر بالرد على المبادرة بردود إيجابية.. ويمكن أن نقول: إنه تحقق نوع من التفهم الموضوعي حول قضايا تنموية.

ملفات التجاوزات

كما استطاعت الحركة في الفصل التشريعي السابق أن تفتح عدداً من ملفات التجاوزات في البلدية والهيئة العامة للصناعة ووزارة الدفاع.

واستطاعت الحركة أن تحدث إصلاحاً من خلال التعاون مع المسؤولين والوزراء المعنيين، وتحقيق العديد من الإصلاحات على المستوى الميداني.

وكذلك قامت الحركة الدستورية بتقديم مبادرة لتقديم الذمة المالية لأعضائها في البرلمان إلى رئيس المجلس، وذلك قبل أن يصدر قانون ينظم هذا الأمر، بما يمثل صورة من صور الجدية والشفافية، والنموذج لما يجب أن يكون عليه عضو المجلس التشريعي، كما خرجت الحركة بعدد من المواقف والإنجازات، ولا تريد الحركة أن تنسب لها تلك الإنجازات منفردة، ولكن كان ذلك بتعاون كامل مع بقية الكتل.. ويحق لنا أن نفخر بأننا تعاملنا مع الكثير من القضايا بأسلوب مختلف ينم عن تجربة تراكمت لدى الحركة خلال السنوات الفائتة.

● وهل كسبت الحركة خلالها أرضية أكبر أم العكس؟

. وقفت الحركة مع القضايا التي فيها مصلحة البلاد حتى لو بدت للوهلة الأولى غير شعبية المحتوى، ولكن الحركة غلّبت مصلحة الوطن على كل شيء، متحملة ما ستخسره من تأييد بعض المواطنين، والحركة اجتهدت في أن تكون أولوياتها تصب في صالح الوطن قبل كل شيء، بما قد يكون له كلفة انتخابية لكن الحركة قررت أن تمضي في هذا الأمر.. ونحن مستعدون أن نتحمل نتائج تضحياتنا هذه.

● هل تؤيد فكرة حكومة تكنوقراط؟

. أنا أعتقد أنه يجب أن تكون حكومة سياسية لها تمثيل واسع في البرلمان، ولديها برنامج عمل يكون موجوداً أصلاً قبل تشكيلها.

على أن يتم التفاوض مع من يدخلون الحكومة بناء على هذا البرنامج.. وبالتالي تعرض الحقائب على من يستطيعون أن يقوموا بأعباء هذا البرنامج من مختلف القوى، وعندما تتمتع الحكومة بثقل سياسي داخل مجلس الأمة فسوف تتمكن من السير في الطريق الصحيح دون عراقيل.

● كيف نتلافى التأزيم مستقبلاً بين الحكومة والمجلس ؟

. التأزيم لا يتم تلافيه إلا من خلال الإجابة السابقة بأن نجعل للحكومة عمقاً سياسياً داخل مجلس الأمة، فتكون لديها أغلبية مريحة تمكنها من تمرير برنامجها الإصلاحي.. وهذا لا يتم إلا من خلال النص الدستوري الذي أكد على أن تتشكل الحكومة من أعضاء مجلس الأمة وغيرهم.. أي أن تكون لديها عمق برلماني.

قضايا ملتهبة

● ذكرت في إجابة السؤال الأول أن على رأس برنامج الحركة شعار «الكويت مسؤولية».. هل هناك أولويات أخرى؟

. جزء من شعار «الكويت مسؤولية» يوضح موقف الكويت من القضايا الملتهبة المحيطة بنا، ويأتي على رأسها القضية المركزية «قضية فلسطين»، وأعتقد أن الكويت استطاعت أن تتحمل مسؤوليات كبيرة في الفترة الماضية، واستطاعت أن تضرب المثل في المبادرة، سواء على مستوى مجلس الأمة الذي كان أول برلمان في العالم يبادر بتخصيص جلسة لمناقشة حصار غزة.. ويخرج بقرارات ويتفاهم مع الحكومة بشأنها، حول نوعية الدعم للمحاصرين في غزة، بل كانت قوافل الإغاثة الكويتية أولى القوافل التي دخلت إلى غزة لفك الحصار.

ومسؤولية الكويت ستبقى دائماً في القضايا المركزية للأمة.■

ما هو باقي السيناريو السياسي؟!!

خالد سليمان بورسلي

تسارعت الأحداث في الساحة المحلية استعداداً للانتخابات العامة التي تشهدها البلاد الشهر المقبل، وتفجرت القنابل المسيلة للدموع لتفريغ الحشود والمتظاهرين المطالبين بالإفراج عن المحتجزين، والمتهمين بتنظيم انتخابات فرعية لبعض القبائل، وحين تتشدد السلطات الأمنية والقضائية في تطبيق القانون الذي يجرم الانتخابات الفرعية، وحين يتم حل مجلس الأمة الذي لم يكمل سنتين من دورته، وحين يتم تأجيل صدور المرسوم ودعوة الناخبين وفتح باب الترشيح .. عندها تتقلص فترة الحملة الانتخابية للمرشحين، وعندها يكون التدخل واضحاً من قبل السلطة في مجرى الانتخابات، وعندما يفشل أعداء الديمقراطية في توظيف المال السياسي في شراء ذمم الناخبين بسبب نظام الدوائر الخمس، فحتماً لهم أساليب أخرى في التدخل في الانتخابات.

ومن غير المستبعد أن تكون الأحداث الأخيرة من مواجهات ومصادمات دموية ومؤسفة هي جانب وفصل من فصول مسرحية يقوم السيناريو عليها، و«الحبكة» الأساسية فيها هو هدم العمل البرلماني والنظام الديمقراطي في البلاد، والاستفراد في اتخاذ القرارات...

نعم، العلاقة بين السلطتين متأزمة، لكن لا تصل إلى حد حل مجلس الأمة ٢٠٠٦م الذي لم يكمل سنتين!

نعم، الانتخابات الفرعية مجرّمة بالقانون، ولكن لايتم معالجتها بهذه الصورة .. بالمواجهات الدموية، وقنابل مسيلة للدموع ...

نعم، لسيادة القانون وفرض هيبة الدولة، ولكن بالحكمة والامتناع والحوار.

نعم، لحفظ الأمن وردع المستهترين والخارجين عن النظام؛ ولكن حسب الإجراءات القانونية والدستورية...

وعليه: فإنها دعوة للجميع أن يكونوا قدر المسؤولية ويحفظوا لهذا الوطن عزه وكرامته، ويفوّتوا الفرصة على أعداء الديمقرطية الذين بدأوا الفصول الأولى من المسرحية!!■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الجزائر: مدينة «قسنطينة» تحتفل بارتداء ٥٠٠ فتاة الحجاب

في تقليد بات سنوياً، نظمت لجنة المرأة وشؤون الأسرة في حزب «حركة مجتمع السلم» (حمس) حفلاً بمدينة «قسنطينة» (شرق الجزائر) أطلقت عليه اسم «حجاب»؛ لتكريم حوالي ٥٠٠ فتاة تتراوح أعمارهن بين ٧ و١٦ عاماً، قررن ارتداء الحجاب.

وتُعد هذه المرة الأولى التي يُسجَّل فيها مثل هذا الرقم منذ أن شرعت لجنة المرأة وشؤون الأسرة لحركة مجتمع السلم في السعي لتحجيب الفتيات عام ٢٠٠٤م؛ إذ لم يتعد الرقم في تلك السنة الـ٤٨ فتاة ممن أقنعتهن اللجنة بارتداء الحجاب.

وحضر الحفل أولياء أمور الفتيات الذين قَدِموا من ١٠ بلديات تابعة لولاية قسنطينة، وحصلوا على هدايا تتمثل في مصاحف وأزياء خاصة بالمحجبات.

وفي كلمه ألقاها أمام الحضور، شدد أبو جرة سلطاني رئيس حركة مجتمع السلم (وزير الدولة بالائتلاف الحاكم) على أن المبادرة التي قام بها حزبه «ليست حملة انتخابية وإنما تكملة للمنظومة التربوية وقانون الأسرة»، بحسب صحيفة «الشروق اليومي» الجزائرية.

يُذكر أن مدينة قسنطينة (أو مدينة «الجسور المعلقة» كما يُطلق عليها) عرفت في مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي ميلاد الحركة الإصلاحية التي رفعت رايتها «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» بزعامة الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي يُعرف بـ«رائد الحركة الإصلاحية الدينية في الجزائر».■

تقرير: مرتزقة «بلاك ووتر» ينضمون إلى قوات «حفظ السلام» الدولية!

بالرغم من اتهامها مؤخراً بتعمد قتل مدنيين بدم بارد في العراق، فإن شركة «بلاك ووتر» الأمريكية الخاصة لخدمات الأمن وقعت عقود مهمات تدريب في دول عربية وإسلامية أخرى، بجانب سعيها للمشاركة في مهام حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة مقابل أجر.

فوفقاً لتقرير نشرته مجلة «مادر جونز» الأمريكية في عدد شهر أبريل الجاري، فإن «بلاك ووتر» - أكبر شركات المرتزقة الأمريكية العاملة بالعراق - وسعت من نشاطاتها الدولية لتشمل الآن تدريب قوات خاصة في الأردن وأذربيجان.

وبحسب التقرير، فإن «بلاك ووتر» (أو الماء الأسود) أصبحت تمثل جيشاً مصغراً ينتشر في العالم لتجنيد مرتزقة من دول العالم الثالث وليس من أمريكا فقط.

وقالت المجلة الأمريكية، المتخصصة في صحافة التحقيقات المطولة: «إن بلاك ووتر سجلت اسمها في سجل الشركات المتقدمة للعمل كقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة مقابل أجر مادي»!

وكشف التقرير الذي كتبه «بروس فالكونر» بالاشتراك مع «دانييل شلومان»، أن الشركة تسعى منذ فترة للحصول على عقود مع قوات جيش تحرير السودان في جنوب السودان لتدريب قوات المتمردين هناك، والذين أصبحوا جزءاً من الحكومة السودانية حالياً؛ لأنهم «منخرطون منذ فترة طويلة في معركة مع نظام الحكم الإسلامي في البلاد»، وفق تعبير المجلة التي كشفت أيضاً أن الشركة تسعى لدخول إقليم دارفور تحت أسماء مختلفة.■

شركات أمريكية تصدِّر للسوق العربية منتجات أطفال «مسرطنة»!

كشفت مصادر أمريكية أن شركات منتجة لمواد التجميل ومنتجات الأطفال قد شحنت كميات كبيرة منها إلى دول الخليج، وأُعلن فيما بعد أن جميعها تحوي مواد «مسرطنة»؛ مثل مادة الدايوكسان ١,٤، شديدة الخطورة.

واعترفت منظمات أهلية أمريكية أن قائمة طويلة من مواد التجميل ومنتجات الأطفال التي يتم تصديرها إلى أسواق الخليج وبعض الدول العربية الأخرى، تتضمن مواد مسرطنة محظورة، ومن بينها منتجات تحمل علامات تجارية عالمية تلقى إقبالاً كبيراً في الدول الخليجية.

وقالت المصادر: إن المستحضرات ومنتجات الشامبو ومواد التجميل التي يتم تصديرها إلى الخليج ومصر والأردن ودول أخرى (لم تسمها) تحتوي على مادة الدايوكسان ١,٤، المسرطن.

وأكدت المنظمات المشتركة في الحملة المعنية بالحفاظ على صحة مستهلكي مواد التجميل أن «دايوكسان ١,٤» منتج مشتق من البترول تعتبره وكالة حماية البيئة الأمريكية مسرطناً محتملاً للإنسان ومسبباً للسرطان ثابتاً للحيوان، وفق برنامج المواد السامة القومي.

وأشارت إلى أنه على عكس الاعتقاد السائد، فإن «هيئة الأغذية والأدوية الأمريكية، الحكومية لا تراجع تلك المنتجات أو تقوم بتحليلها قبل أن تُباع، وإنما تطلب فقط أن تقوم الشركات المنتجة بذلك بنفسها.

وأثبتت التحاليل المعملية المستقلة عن وجود مادة «دايوكسان ١,٤» في شامبو الاستحمام «هالو كيتي»، وفي منتج «هاجيز» لغسيل جسم الأطفال، وفي شامبو «جونسون» للأطفال، وفي شامبوهات تُباع تحت أسماء تجارية جذابة؛ مثل شامبو «سيسمي ستريت» وشامبو «سكوبي دو» أو شامبو «تيجر» بغرض جذب الأطفال إليها.■

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي المجتمع

المغرب: حملة تضييق واعتقالات ضد الإسلاميين

بدأت السلطات المغربية شن حملة تضييق تستهدف الإسلاميين في المغرب وبالأخص جماعة العدل والإحسان وحزب العدالة والتنمية.

وبناءً على تعليمات من وزير الداخلية المغربي «شكيب بن موسى» إلى ممثلي السلطة تحثهم على عدم التساهل مع جماعة العدل والإحسان، واستعمال الحزم تجاهها لاحقت السلطات المغربية كل أنشطة الجماعة، ملقية القبض على بعض أعضائها وقياديها بتهم مختلفة.

وتأتي محاكمة «نادية ياسين» ابنة مرشد جماعة العدل والإحسان «عبد السلام ياسين» في إطار هذا التضييق، حيث تُحاكم بناءً على تصريحات صحفية أعربت فيها عن تفضيلها للنظام الجمهوري على الملكي.

ولم يقلت حزب العدالة والتنمية بدوره من حملة التضييق؛ إذ أُلقي القبض على كاتبه الإقليمي بمدينة «ابن سليمان» القريبة من الرباط بسبب مشاركته في وقفة تضامنية مع الشعب الفلسطيني، ووُجهت إليه تهمة الاعتداء على أربعة من رجال الأمن ثم أُخلي سبيله بعد المحاكمة.

واستنكر الحزب الطريقة التي تم بها تلفيق التهم للمسؤول الإقليمي للحزب، ووصف هذه الحادثة بأنها «عودة إلى الممارسات الظالمة للسلطات».

كما عرقلت السلطات أنشطة أخرى للحزب في مدن مختلفة، كان من المقرر أن يشارك فيها أعضاء من أمانته العامة على رأسهم الأمين العام «سعد الدين عثماني»، ما دفعه لتوجيه رسالة احتجاجية إلى وزير الداخلية يحثه فيها على التحقيق في الموضوع وعدم تكرار التعسف في المستقبل.

وفي تحليله للأزمة بين الحكومة والإسلاميين، قال أستاذ العلوم السياسية بجامعة طنجة «عبد العالي حامي الدين»: «إن الدولة تسعى إلى عزل الإسلاميين كلٍ على حدة، وذلك حتى لا يستثمروا حالة الغليان والتذمر من الانتخابات التي جرت في سبتمبر ٢٠٠٧م وموجة الغلاء الحالية».

أما أستاذ العلوم السياسية في جامعة الحسن الثاني «محمد ضريف» فأوضح أن هناك تحولاً في جوهر النزاع بين الحكومة والإسلاميين في المغرب؛ إذ تحولت من أزمة وجود إلى التشكيك في الوضع القانوني للجماعة من جانب الحكومة.■

وفاة الشيخ «إبراهيم صفراطه» أحد قيادات جماعة التبليغ في مصر

تُوفي الشيخ إبراهيم محمود صفراطه أحد قيادات جماعة التبليغ في مصر، وذلك يوم الجمعة قبل الماضي ٢٠ربيع الأول١٤٢٩هـ، الموافق ٢٨مارس ٢٠٠٨م ... وقد حضرته الوفاة. يرحمه الله. بعد أن صلى المغرب مباشرة، ثم أخذ يكبِّر تكبيراً متكرراً، ثم قال: «رضيت بالله رباً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً»، ثم فاضت روحه إلى بارئها.

وكان نشيطاً متحركاً في سبيل الله بالرغم من مرضه، وملاحقاً لفرق التنصير في مصر، شمالها وجنوبها.. وقد أنشأ مسجداً في أمريكا بولاية «ميريلاند»، وأسس مزرعة ومذبحاً للحوم لخدمة مسلمي المنطقة تحت إشراف مباشر منه، واخترع آلة للذبح موافقة للسُنَّة لتكون بديلاً عن استخدام الصعق الكهربائي.

والفقيد. يرحمه الله. هو شقيق الأستاذ الدكتور حامد محمود آل إبراهيم أحد كُتَّاب «المجتمع».. وتتقدم أسرة تحرير «المجتمع» لفضيلته بخالص العزاء؛ سائلين الله سبحانه وتعالى أن يسكن الشيخ «إبراهيم» الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.■

هامش الأخبار

• قامت وزارة الأوقاف المصرية بتوزيع منشور يحمل توجيهات وأوامر مباشرة للدعاة وأئمة المساجد؛ باستبعاد أي كتاب للإمام الشهيد حسن البنا والشيخ د.يوسف القرضاوي من مكتبات المساجد؛ باعتبارها كتباً غير مرغوب فيها!

• أكدت إحصاءات حديثة أن متوسط من يدخلون الإسلام في أمريكا يبلغ ٢٠ ألف شخص سنوياً، وفي أوروبا حوالي ٢٣ ألفاً، كما أن اسم «محمد» في المواليد البريطانية جاء في المرتبة الثانية بعد اسم «جاك» عام ٢٠٠٦م.

• ذكرت مصادر سياسية صهيونية أن الولايات المتحدة الأمريكية قدمت دعماً بقيمة ٢٣ مليون دولار لمصر؛ بهدف زيادة سيطرتها على المنطقة الحدودية مع قطاع غزة؛ وذلك بالتنسيق الكامل مع الكيان الصهيوني.

• تعتزم جمعية الدعوة الإسلامية العالمية إصدار أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة المالطية، بمشاركة مترجمين من مسلمي مالطا، وذلك بعد أكثر من ستٍ سنوات من العمل والبحث والاطلاع والمراجعة قام بها فريق الترجمة.

• دعا مثقفون وسياسيون عرب في «المؤتمر السادس للحملة الدولية لمناهضة المشروع الصهيوني الأمريكي» بالقاهرة إلى تشكيل تحالف دولي يضم حركات وجماعات المقاومة والممانعة في مواجهة هذا المشروع على مستوى العالم.

• حثَّ خمسة من وزراء الخارجية الأمريكيين السابقين (جمهوريون وديمقراطيون) أية إدارة أمريكية قادمة على المبادرة على إغلاق المعتقل العسكري الأمريكي بقاعدة «جوانتانامو» في كوبا، باعتبار أن هذا قد يحسن صورة الولايات المتحدة في العالم.

الفاتيكان: المسلمون أكثر عدداً من «الكاثوليك»

ذكرت صحيفة الفاتيكان «أوسرفاتوري رومانو» في عددها الصادر يوم الأحد الماضي (نقلاً عن الدليل السنوي الحبري للفاتيكان - طبعة عام ٢٠٠٨م) أن عدد المسلمين في العالم تجاوز عدد النصارى الكاثوليك، حيث بلغت نسبة المسلمين في العالم ١٩,٢٪، فيما تُقدر نسبة الكاثوليك بـ ١٧,٤٪.

وتستند هذه الأرقام إلى معلومات صادرة عن الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٦م، حسبما أوضح لصحيفة «الفاتيكان» مدير الدليل السنوي المونسنيور «فيتوريو فورمنتي» المسؤول عن هذه النشرة منذ ١٩٩٦م.

وقال «فورمنتي»: «إن نسبة الطوائف المسيحية مجتمعة، والتي تضم الكاثوليك والأرثوذكس والإنجليكان والبروتستانت، تبلغ ٣٣٪ من تعداد سكان العالم (لم يحدد عددهم بدقة)، وإن التزايد في تعداد المسلمين يرجع إلى ارتفاع نسبة الإنجاب في عائلاتهم، فيما تميل العائلات المسيحية في المقابل إلى إنجاب عدد أقل من الأطفال».

وأضاف: «إن أمريكا اللاتينية ما زالت المنطقة التي يُعد فيها الكاثوليك الأكثر عدداً، فيما يشكلون ٤٩,٨٪ من سكان الأمريكتين»، موضحاً أن عدد الكاثوليك لم يتوقف عن الازدياد، لأن عدد سكان العالم يتزايد».

وكان الفاتيكان قد أكد أواخر شهر فبراير الماضي أن عدد الكاثوليك ازداد بنسبة ١,٤٪ من ٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٦م، وانتقل من ١,١١٥ مليار إلى ١,١٣١ مليار في مناسبة تقديم «طبعة ٢٠٠٨ من الدليل السنوي الحبري» إلى «بنديكت السادس عشر» بابا الفاتيكان.■

بريطانيا: المساجد تتفوق على الكنائس في عدد روّادها عام ٢٠٢٠م

توقعت دراسة بريطانية حديثة أن يتجاوز عدد المسلمين رواد المساجد في «إنجلترا وويلز» عدد زوار الكنائس الكاثوليكية ببضعة آلاف خلال أقل من عقد، وهو ما يشير إلى تنامي نسبة المتدينين في أوساط الأقلية المسلمة، في مقابل تراجع واضح في أعداد المسيحيين الذين يشكلون العدد الأكبر بين سكان بريطانيا.

وجاء في الدراسة التي نشرت أجزاء منها صحيفة «ديلي تليجراف» البريطانية: إنه في حال استمرت المعدلات الحالية فإن عدد حضور «قداس الأحد» بالكنائس الكاثوليكية بـ«إنجلترا وويلز» سيصل إلى ٦٧٩ ألفاً بحلول عام ٢٠٢٠م، في حين سيصل عدد المشاركين في صلاة الجمعة إلى ٦٨٣ ألفاً.

وذكرت الصحيفة أن نتائج الدراسة المبنية على مصادر حكومية وأكاديمية، والمستندة إلى العدد الأخير من مجلة «الاتجاهات الدينية للبحث المسيحي»، تأتي وسط تزايد التوتر المتعلق بمكانة المسلمين على خريطة المجتمع البريطاني.

يُذكر أن أكثر من ٦٠ كنيسة في بريطانيا يتم إغلاقها سنوياً، والكثير معرض للإغلاق؛ حيث ذكر منات القساوسة أن ألفاً من كنائسهم تستقبل فقط عشرة مصلين أو أقل أيام الأحاد، بحسب ما جاء في تقرير لمؤسسة (The Ecclesiological Society) التي ترعى الكنائس الإنجليكانية في بريطانيا.

وجاء في تقريرها الذي نشرته في نوفمبر الماضي، أن أربع كنائس من ٤٠٠٠ كنيسة لا يزيد فيها عدد المصلين أيام الأحاد على ٢٠ شخصاً، وحذرت من إغلاق كل الكنائس في حال استمر تراجع الإقبال عليها. وفي المقابل، خلصت دراسة أخرى أجرتها مؤسسة مسيحية بريطانية قبل عامين حول مستقبل الأديان، إلى أن عدد الذين يؤمون المساجد في بريطانيا سيصل إلى ضعف عدد الذين يدخلون الكنائس بحلول سنة ٢٠٤٠م.

كما جاء بالدراسة أن نسبة البريطانيين الذين يقولون: إنهم مسيحيون في الإحصاءات الرسمية ستنخفض من ٧٢٪ إلى ٣٥٪، وسيصبح متوسط أعمار الذين يرتادون الكنائس الإنجليكانية أو المعابد البروتستانتية ٦٤ عاماً.■

..والدنمارك تعرض ١٠ كنائس للبيع بعد هجرها والإعراض عنها

أصبحت بعض الكنائس الدنماركية معروضة للبيع، بعد أن باتت فارغة لا يدخلها إلا الأشباح، حسب تعبير بعض رجال الدين.

فقد قررت إدارة الكنائس في الدنمارك عرض ١٠ كنائس للبيع قابلة للزيادة، خاصة في العاصمة «كوبنهاجن»، حيث أدار الناس ظهورهم للكنيسة.. ورغم أن نسبة المسجلين في الكنائس حوالي ٨٢٪ إلا أن الذين يدخلونها لا يتعدى ٨٪.

ويقول الأمين العام للكنائس في الدنمارك «كاي بولمان» تعليقاً على قرار البيع: «إذا لم تُستعمل الكنيسة للعبادة، فالأحرى أن تُستعمل كإسطبل».

ووضع عدد من رجال الدين حظراً على بيع الكنائس للمسلمين لتحويلها إلى مساجد، بحجة أن هناك طوائف مسيحية من خارج الدنمارك ترغب في شرائها أو استئجارها كالطوائف الروسية والصربية، وخاصة في العاصمة كوبنهاجن حيث التجمع الكبير للمسلمين، وقد يتحول معظمها لمقاهٍ ومنتديات ومراكز لشركات سينمائية ومراكز لعرض اللوحات الفنية.

وتقول إدارة الكنائس: «إن الكنائس التي بُنيت في القرون الوسطى، والتي تنتشر في القرى وخارج المدن الكبيرة لن تصبح مطروحة للبيع، ولكن فكرة بيعها للمسلمين مرفوضة من كل الجهات الرسمية والشعبية».■

بعد عرض فيلم «فتنة» المسيء للقرآن الكريم..
نفاد المصاحف الإلكترونية المترجمة من مكتبات هولندا!

رحبت صحف هولندية بردود الفعل الهادئة من الجالية المسلمة في «هولندا»، واتخاذ المسلمين من أبناء الجيل الثاني الذين يعيشون في هذا البلد الأوروبي مواقف حكيمة تمخضت عن تعاطف كبير مع قضيتهم، إثر قيام النائب الهولندي «خيرت فيلدرز» بعرض فيلمه المعادي للإسلام على شبكة الإنترنت.

وقالت الصحف: إنه على العكس مما كان يهدف إليه «فيلدرز»، فإن إقبالاً غير عادي شهدته المكاتب التي تعرض كتباً إسلامية في أمستردام، وإن الهولنديين اشتروا كميات كبيرة من المصاحف الإلكترونية المترجمة إلى الهولندية أدت إلى نفادها تقريباً من الأسواق خلال اليومين الماضيين.

وأبرزت صحيفة «دي تليخراف» الهولندية حملة الرد على الفيلم التي تمثلت في ورش عمل حوارية مع المثقفين والإعلاميين الهولنديين، وأجابت على استفساراتهم بشأن القرآن الكريم ككتاب عبادة وهداية، وما قام به «فيلدرز» في فيلمه «الفتنة» بإخراج بعض الآيات القرآنية عن سياقها.

وعقد شباب مسلمون من أبناء الجيل الثاني ورشة عمل حوارية في ضاحية «مير» بالعاصمة «أمستردام» مساء لاحتواء تداعيات الفيلم الذي شاهدوا عرضاً له. وفي أثناء هذه الورشة أشهر أحد الهولنديين إسلامه ليصبح ثالث شخص يفعل الشيء نفسه خلال أسبوع واحد رداً على عبارة انتهى بها الفيلم تقول: «أوقفوا أسلمة أوروبا».

ودعت جمعية الأئمة في هولندا كل المسلمين، شيوخاً وشباباً، إلى الرزانة والهدوء والتعقل، وأن يتوخوا الحكمة في الردود، وحذرتهم من القيام بأفعال سلبية تعود بالضرر عليهم وعلى المجتمع عموماً.

وقالت الجمعية في بيان لها: «إن أي رد فعل عنيف يخدم أعداء الإسلام، ويصب في نفس الهدف الذي يريده فيلدرز نفسه، وهو زرع فتيل الصراع بين أفراد المجتمع».■

مسرح ألماني يبدأ عرض «آيات شيطانية» المسيئة للإسلام!

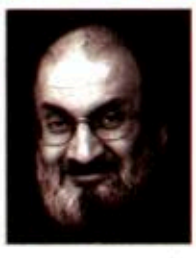
سلمان رشدي

في إطار سلسلة الإساءات الغربية ضد الإسلام، بدأ أحد المسارح الألمانية يوم الأحد الماضي عرض أول نسخة مسرحية تقتبس روايتها من كتاب «آيات شيطانية» للكاتب البريطاني المرتد (من أصل هندي) «سلمان رشدي»، وذلك لمدة ثمانية أسابيع.

وأشارت صحيفة الـ جارديان» البريطانية إلى أن هذه الخطوة من شأنها أن تثير المخاوف من ردة فعل غاضبة من المسلمين في ألمانيا، ونقلت عن السلطات الأمنية بالمدينة قولها: إنها عززت الإجراءات الأمنية حول المسرح تحسباً لأية هجمات محتملة من طرف «الإسلاميين».

وكان كتاب «آيات شيطانية» قد نُشر عام ١٩٨٨م، وتطاول فيه مؤلفه على الإسلام وعلى رسول الله ﷺ وعلى القرآن الكريم، وأثار غضباً بين المسلمين في أرجاء العالم، ما حدا بالمنظمات الإسلامية إلى الحكم بردة «سلمان رشدي»، والذي يعيش منذ تأليفه للكتاب متخفياً أغلب الوقت.

وقد أعاد الكاتب «ماركوس ميسلين» و«أوو لوفمبرج»، مدير مسرح «هانس أوتو» كتابة القصة مسرحياً، وقال «لوفمبرج»: إن هدفه من هذه المسرحية هو إطلاع مزيد من الناس على محتويات الكتاب، وأضاف: «إن أغلب الناس سمعوا عن الكتاب، لكن لم يقرأه سوى عدد قليل منهم، وهذا هو ما دفعني إلى تقديمه على المسرح، حيث يفسر نفسه بنفسه».■

هامش الأخبار

• أسقط جيش الاحتلال الأمريكي جميع التهم عن المجرم «ستيفن تاتوم» (٢٧ عاماً) قبل بدء محاكمته في قضية مدينة «حديثة» العراقية، والتي قام فيها مجرمون من الـ مارينز» بارتكاب جريمة حرب، حيث تم إعدام ٢٤ مدنياً عراقياً بينهم نساء وأطفال في ١٩ نوفمبر ٢٠٠٥م!

• أشار مقرر لجنة الأسرى في المجلس التشريعي الفلسطيني إلى وجود ٢٣ أسيرة من الأمهات داخل سجون الاحتلال، مؤكداً أنهن أنجبن أطفالهن وهن مقيدات بالسلاسل وبدون رعاية طبية أو غذاء صحي!

• أعلن موقع «لايف ليك» الإلكتروني وقف فيلم «فتنة» الذي أعده النائب الهولندي اليميني المتطرف «خيرت فيلدرز» وخلط فيه بين الإرهاب والإسلام، فيما أعرب الاتحاد الأوروبي عن رفضه ربط الإسلام بالعنف.

• كشفت مصادر فلسطينية مطلعة عن وثيقة رسمية تثبت استلام أحمد قريع، رئيس وفد الرئاسة الفلسطينية للتفاوض مع الاحتلال، ثلاثة ملايين دولار أمريكي حُولت من حساب منظمة التحرير لحسابه الخاص مع اسمين غير معروفين!

• صرح مدير المعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية في روما القس «أتيين رونو» بأن التمهيد للحوار بين ١٣٨ شخصية إسلامية والفاتيكان يتم التحضير له، ولكنه قال: «إن الفروق العقائدية قد تعوق الحوار لأن القرآن ينكر ألوهية السيد المسيح عليه السلام»!

• أعلن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» استعداد الحركة للتنازل عن السلطة بشرط ضمان أن تكون هناك «سلطة تحمي المقاومة، ولا تكون عبئاً على المواطن الفلسطيني بسبب الفساد».■

المقاومة الفلسطينية تخترق مواقع إلكترونية صهيونية

أعلنت وحدة المتابعة الإلكترونية في جهاز الإعلام الحربي التابع لـ«سرايا القدس» (الجناح العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي) عن نجاحها في اختراق عدة مواقع عبرية والسيطرة عليها.

وأوضحت السرايا في بيان لها نشرته «شبكة فلسطين الآن» أن وحدة المتابعة الإلكترونية اخترقت أكثر من موقع «إسرائيلي»، ووضعت صوراً لمقاومين من سرايا القدس ولقائد مكتب الإعلام الحربي في شمال قطاع غزة الشهيد «حسن شقورة»، ووضعت فيديو وأناشيد للسرايا أيضاً.

وقالت السرايا: «إن اختراق المواقع الإسرائيلية يأتي في إطار الرد على اغتيال قائد مكتب الإعلام الحربي في قطاع غزة وأيضا وفاء لدماء الشهداء». وتوعدت بملاحقة جميع المواقع «الإسرائيلية» واختراقها رداً على جرائم الاحتلال في قطاع غزة والضفة الغربية.

وأوردت السرايا في بيانها رابطين لموقعين تمكّنت من اختراقهما من قبل مجاهدي الإعلام الحربي، وهما:

http://kfar-truman.co.il/mambots

http://www.hitech-motors.co.il/index.

قبل أيام من الانتخابات المحلية في مصر..

«هيومان رايتس ووتش»: اعتقال الإخوان محاولة سافرة لتزوير الانتخابات

انتقدت منظمة مراقبة حقوق الإنسان الدولية (هيومان رايتس ووتش) حملة الاعتقالات التي شنّتها السلطات المصرية في صفوف الإخوان المسلمين قبل انتخابات المجالس المحلية (البلدية) المقرر إجراؤها في الثامن من أبريل الجاري.

واعتبرت المنظمة في بيان لها هذه الاعتقالات، بالإضافة إلى المحاكمة العسكرية لأربعين من قيادات الإخوان بتهمة تمويل تنظيم غير مشروع، «محاولة سافرة لتزوير الانتخابات» من قِبَل السلطات.

وقالت المنظمة (ومقرها في نيويورك بالولايات المتحدة): «إن الأمن المصري اعتقل ٨٠٠ من أعضاء الجماعة، وهي أكبر حركة معارضة في مصر، دون توجيه اتهامات لهم»، مشيرةً إلى أن بينهم العشرات ممن كانوا ينوون ترشيح أنفسهم للانتخابات المحلي.

وصرّح مدير إدارة الشرق الأوسط في المنظمة «جو ستورك» قائلاً: «إن الرئيس مبارك لا يعتقد على ما يبدو أن نتائج الانتخابات يجب أن تُترك للناخبين».

وأضاف: «إن الحكومة لم توجّه أي اتهامات لأعضاء الإخوان الذين تمّ اعتقالهم، وينبغي عليها إطلاق سراحهم الآن، والسماح بإجراء انتخابات نزيهة".

وتابع «ستورك»: «إن الحزب الحاكم يهيمن بشكل كبير على المجالس المحلية، ويبدو أن الرئيس مبارك يريد الحفاظ على هذا الوضع أيّاً كان تأثير ذلك على شرعية حكومته».

وكان «الإخوان المسلمون» قد أعلنوا في منتصف مارس الماضي أن السلطات منعت ٩٠٪ من مرشحيها في انتخابات المجالس المحلية. وقال د.محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للجماعة: إن ٤٩٨ فقط من بين ٥١٥٩ مرشحاً تمكّنوا من تقديم أوراق ترشيحهم.■

روسيا: إلغاء حكم إغلاق «هيئة شيوخ مسلمي البلقار»

نقضت المحكمة الروسية العليا القرار الذي أصدرته المحكمة العليا في «قابردينو بلقاريا» في ١٤يناير الماضي، والقاضي بإغلاق «هيئة شيوخ مسلمي البلقار» بتهمة التطرف.

واعتبرت المحكمة الروسية العليا أن اتهامات التطرف الموجّهة للهيئة لا أساس لها، وقرّرت إعادة ملف الدعوى للمحكمة لإعادة النظر فيه.

وحضر جلسة المحكمة الروسية التي انعقدت منذ أسبوعين الرئيسان الدوريان للهيئة «إسماعيل سابانيتشيف»، و«روسلان بابابيف»، بالإضافة إلى رئيس اللجنة التنفيذية «أويس غورتوييف» الذين أعربوا عن امتنانهم البالغ لهذا القرار وتعهّدوا «بمواصلة النضال».

وكانت «هيئة شيوخ البلقار» قد راجعت المحكمة الفيدرالية الروسية العليا في ٢٨ يناير من أجل استئناف الحكم الذي صدر بحقها.

تجدر الإشارة إلى أن «هيئة شيوخ البلقار» تمّ تأسيسها كرد فعل على قانون إدارة محلي ينصّ على إلغاء وضع بعض البلدات والقرى البلقارية وإلحاقها بالمدن، وتتهم الهيئة الحكومة بالتمييز في معاملتها للمسلمين البلقاريين، وعدم توليها مسؤولياتها فيما يخص إعادة حقوقهم التي فقدوها جراء تهجيرهم عام ١٩٤٤م.■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

«عالم» يمشي على يديه!

ما الذي يمكن أن نطلقه على دولة تعد نفسها متحضرة إذا وجدناها تنادي بالشيء وعكسه في الوقت نفسه، وترفع شعارات الحرية وحقوق الإنسان في حالة، ثم «تبتلع» شعاراتها في حالة أخرى.

لقد بتنا في العالم الإسلامي نتلقى رسائل شبه يومية من الغرب عبر أحداث متعددة، مفادها، أننا - كمسلمين - أينما كنا لسنا ضمن المعنيين بمدونة حقوق الإنسان، ولا ندخل تحت طائلة قوانين الشعارات المعبرة عن ذلك، ولهذا فإننا نتابع يومياً من الأحداث ما يؤكد أن نظرة الغرب إلينا، تعني أن «دماءنا لا تعدو أن تكون ماء»، لا قيمة لها ولا تستحق كلمة «اعتذار» حقيقية.. مجرد اعتذار!

وقد تابعنا ذلك مع حادث مقتل فتاة رفح المصرية على أيدي قناصة صهاينة، وقبلها حوادث مماثلة، ثم بعد ذلك مقتل أحد المصريين داخل مجرى قناة السويس على أيدي حراس السفينة الأمريكية.. نعم.. اعتذر الرئيس بوش هاتفياً للرئيس مبارك، وأعلن عن فتح تحقيق في الحادث، لكننا لم نعرف بعد مصير هذا التحقيق وسلامة إجراءاته، ودور الجانب المصري المعتدى عليه فيه!

تلك أمثلة بسيطة يقابلها إبادة شعوب بأكملها، والحالة هي الحالة، لا كلمة اعتذار من «الجزار»، ولا كلمة احتجاج من «الضحية»... فهل سمعنا عن كلمة اعتذار من الإدارة الأمريكية عن إبادة مليون عراقي وتشريد خمسة ملايين، وتيتيم ستة ملايين آخرين... ولماذا يكلف الجزار نفسه عناء ذلك وهو لم يسمع كلمة احتجاج من «المالكي» وحكومته؟!

ونشاهد يومياً - تقريباً - ومنذ «نكبة فلسطين» عام ١٩٤٨م مذابح، وقتل فردي وجماعي لشعب فلسطين، ولكن.. بدلاً من رد العدوان أو الاحتجاج عليه صرنا نشاهد اجتماعات «السلام» على وقع ارتكاب المجازر الصهيونية!!

حتى في الصين.. يهتز العالم اليوم احتجاجاً على ما يجري بحق البوذيين «عبدة بوذا» في إقليم التبت، ويسعى العديد من الزعماء في الغرب للاتصال أو اللقاء مع «الدلاي لاما» زعيم التبت للإعراب عن مساندتهم لعبدة «بوذا»، بينما يرزح أكثر من أربعين مليون مسلم في إقليم «سنكنجيان» الصيني تحت آلة القهر والمطاردة والسجن والقتل، والتجريد من أبسط الحقوق الإنسانية، دون أدنى التفات من الغرب «راعي حقوق الإنسان»!! اللهم إلا بعض الأسطر القليلة التي تذر بها منظمات حقوق الإنسان الرماد في عيوننا كل عام في تقاريرها السنوية!

بل وأدهى من ذلك، فإن حوادث الاحتجاج والتظاهر التي يشهدها إقليم التبت منذ عدة أشهر كان المسلمون هم ضحيتها الكبرى، فقد قام المتظاهرون في مدينة «لاسا» عاصمة الإقليم بحرق مسجد المدينة، رغم أن المسلمين ليسوا طرفاً في القضية.. بل إن المحلات التجارية والسيارات التي يمتلكها مسلمون تعرضت للنهب والحرق والتخريب.. ولا أعتقد أن أحداً منا سمع أو شاهد ذلك في وسائل الإعلام الغربية التي تركّز أضواءها على «التبت»، مصورة للعالم وقوعهم وحدهم تحت مقصلة حقوق الإنسان في الصين.. دون الإشارة للمسلمين!

تساءلت، لماذا «التبت» الذين يصورهم الإعلام الغربي على أنهم ضحايا حقوق الإنسان؟ ولماذا يرتكبون كل هذه الانتهاكات بحق المسلمين في إقليمهم؟!

لكني وجدت الإجابة عندما علمت أن «أقلية «هُوْ» المسلمة التي تعيش في الإقليم ويبلغ تعدادها مليوني مسلم تتحكم في مفاصل التجارة بالإقليم، حيث يدير أفرادها تجارة المواد الغذائية ومحلات الجزارة والمطاعم ومحلات بيع الهواتف النقالة وأجهزة الصرف الآلي.

والأهم.. أن الإقليم يشهد صحوة إسلامية واضحة، فقد أعلنت أكثر من ثلاثة آلاف أسرة إسلامها، كما أشهر أكثر من ٢٠٠ ألف شخص إسلامهم بعد العثور على وثائق تاريخية تشير إلى أصولهم الإسلامية.. وتؤكد الوثائق أن «التبت» كانت مملكة مستقلة، وقد حكمها ملوك من المسلمين لفترات طويلة، وكانت لهم علاقات قوية مع دولة الخلافة الإسلامية.. كما تؤكد الوثائق أن العرب استقروا في هذه المنطقة وعقدوا مصاهرات مع سكان هذه البلاد ونشروا فيها اللغة العربية» (موقع المسلم ٢٠٠٨/٣/٢٩م).

ترى.. هل تبين السبب وراء إهمال الإعلام والدوائر الغربية لما يجري بحق المسلمين في الصين وتركيز الأضواء على عبّاد «بوذا»؟! إنها إستراتيجية الإعلاء والتمجيد والاحترام لكل ملة ونحلة - حتى عبدة الشيطان - إلا الإسلام.. المطلوب تغييبه من على وجه الأرض.. لأنه «العدو»!

وإلا فبماذا يمكن أن نفسر مساندة الدوائر الغربية على كل المستويات لنشر الرسوم المسيئة للنبي ﷺ، ثم بث فيلم «فتنة» المفتري على الإسلام، ثم الإقدام على تحويل رواية «آيات شيطانية» إلى مسرحية سيتم عرضها قريباً في ألمانيا تحت ذريعة «حرية الرأي»، بينما تقوم وزارة الداخلية الفرنسية بإقالة السيد «برونوجيج» نائب مديرية «سانت» الواقعة جنوب غربي فرنسا، لإقدامه على نشر مقال على موقع إلكتروني قال فيه: «إن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي يقتل فيها قناصة فتيات لدى خروجهن من المدرسة»، ثم سخر في نفس المقال قائلاً: «إن السجون الإسرائيلية يتوقف التعذيب فيها يوم السبت بحكم القانون الديني».

ماذا لو كتب الرجل عن «محرقة غزة» وسلاسل المجازر التي يمتلئ بها سجل الصهاينة الأسود؟!

وما السيد «برونو» إلا أحد ضحايا حرية الرأي، فقد سبقه كثيرون، أولهم، المفكر الكبير رجاء جارودي، وكان آخرهم المهندس «فينسن رينوار» لأنه وزع كتاباً ينفي حدوث «الهولوكوست» ضد اليهود!

إنه حقاً نظام عالمي يمشي على يديه!■

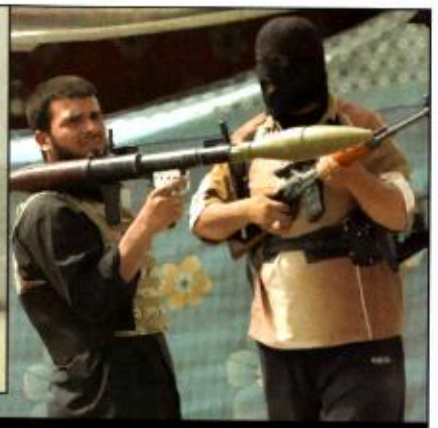

الحرب على التيار الصدري.. يقودها المالكي وتدعمها قوات الاحتلال..

لماذا انقلب السحر على الساحر؟!

منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣م والقوى السياسية الشيعية فيه تجتمع على كلمة واحدة هي توحيد صفوفها - على ما بينها من تناقضات واختلافات وعداوات تاريخية - في سبيل تأسيس عراق جديد يكون للشيعة فيه الكلمة العليا، وعلى هذا الأساس تم تشكيل الائتلاف العراقي الموحد الذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، ويتكون من مجموعة أحزاب تشكل عموده الفقري هي: المجلس الإسلامي الأعلى، وحزب الدعوة، وحزب الفضيلة، والتيار الصدري.

البصرة: محمد صادق أمين

الائتلاف - وبالتحالف مع الأكراد - أسس حكومة أكثرية بعد مقاطعة العرب السنة للعملية السياسية، وبعد مشاركتهم فيها تم تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وما لبثت العملية السياسية أن انطلقت حتى استحكمت الخلافات بين شركاء حكومة الوحدة الوطنية، ثم بين شركاء قائمة الائتلاف التي يرأس مرشحها الحكومة، أما التيار الصدري فقد نأى بنفسه عن هذه الحكومة، واتخذ مواقف مغايرة تماماً لسياسات الائتلاف التي تقوم على مهادنة الاحتلال والتحالف معه.. ولجملة أسباب حصلت مواجهات دامية بين التيار الصدري وجيش الاحتلال الأمريكي كان أبرزها المواجهات في مدينة النجف، ثم تطور الموقف لتتحول المواجهات مع القوى الأمنية الحكومية وحكومات المحافظات المحلية التي يشكل حزب الدعوة والمجلس الأعلى معظم أعضائها في أكثر من موضع كان أكثرها دموية في «الديوانية» جنوب العراق.

السؤال الذي يطرح الآن: ماذا حصل في البصرة حتى تعلن الحكومة حرباً شاملة على الصدريين هناك يقودها المالكي ميدانياً؟ أطفح كيل الحكومة لتعلن الحرب على التيار الصدري أم أن لهذه الحرب أسباباً أخرى؟

ميناء البصرة المنفذ الوحيد للعراق على الخليج والطريق الوحيد لتهريب النفط.. ومن يتحكم فيه يضمن مورداً مالياً لا ينضب

والإجابة على السؤال تتطلب نظرة تحليلية من عدة وجوه:

أولاً: تعتبر موانئ مدينة البصرة المنفذ الوحيد للعراق على الخليج والطريق الوحيد لتهريب النفط، ومن يسيطر عليها يكون قد ملك مورداً مالياً لا ينضب.

ثانياً: إقرار قانون انتخابات مجالس المحافظات التي تشكل الحكومات المحلية من قبل مجلس النواب العراقي فجر الموقف بين جناحي الشيعة المتصارعين المجلس الأعلى والتيار الصدري، ورفض عادل عبد المهدي نائب رئيس الجمهورية عضو المجلس الأعلى التوقيع على القانون بصفته نائباً للرئيس، وهو ما يعني تعطيله، إلا أن ضغوطاً أمريكية مارسها «ديك تشيني» نائب الرئيس الأمريكي خلال زيارته للعراق دفعته للتراجع عن ذلك وتمرير القانون.

لذلك كان لابد من معركة حسم في الميدان تقرر من يكون صاحب الكلمة في المدينة التي ستكون عاصمة لإقليم الجنوب الذي دعا إليه الحكيم وعارضه الصدريون؛ لأن من يسيطر على البصرة سيسيطر على الجنوب، وهذه خطة تهدف إلى تمرير قواعد جديدة للعبة تهدف إلى إقامة كيان طائفي في جنوب العراق ضمن مسلسل يهدف إلى تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق سنية، وكردية، وشيعية.

الميليشيات الشيعية: تشكل الميليشيات

«مَن يسيطر على البصرة يسيطر على الجنوب».. قاعدة هدفها إقامة كيان طائفي في الجنوب ضمن مخطط تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق سنية وكردية وشيعية

الشيعية حجر الزاوية في المواجهة القائمة في البصرة، فقوات «فيلق بدر» الذراع العسكرية للمجلس الإسلامي الأعلى المنخرطة في صفوف الجيش والشرطة في مواجهة «جيش المهدي» الذراع العسكرية للتيار الصدري.. ويعود تشكيل المليشيات الشيعية في العراق إلى حقبة الثمانينيات من القرن الماضي في «إيران» التي كانت في مواجهة النظام البعثي في العراق.. وأهم هذه المليشيات:

١ـ فيلق بدر:

تشكل «فيلق بدر» عام ١٩٨٠م في إيران بهدف تغيير نظام صدام حسين بعد اتهام النظام بتصفية رموز إسلامية من بينهم المفكر «محمد باقر الصدر». وتختلف التقديرات في عدد هذا الفيلق بين ١٥ ألف مقاتل و٣٥ ألفاً، وبعد احتلال العراق عاد «فيلق بدر» إلى العراق. وتشير المصادر إلى أن آلافاً من مقاتلي الفيلق انخرطوا في صفوف الجيش والشرطة والأجهزة الأمنية العراقية، بالإضافة إلى أن الفيلق لم يُجرَّد من أسلحته.

٢ـ جيش المهدي:

تشكل من نحو عشرة آلاف عنصر بعد أشهر من احتلال العراق. وخاض هذا الجيش معارك دامية مع قوات الاحتلال والقوات العراقية، واتُّهم من قِبَل قيادات سنية بارتكاب مجازر ضد السنة.

٣ـ فرقة جند السماء وجماعة أنصار المهدي:

ويتزعمها أحمد الحسن الملقَّب بـ«اليماني»، وقد دخلت في مواجهات واسعة مطلع العام الجاري مع القوات العراقية.

المالكي دخل من «الشبّاك»!

التيار الصدري اعتبر العملية العسكرية المباغتة في البصرة دخولاً من الشبّاك (النافذة)، إذ قال بهاء الأعرجي عضو مجلس النواب عن التيار الصدري: «رئيس الوزراء العراقي بهذا الجيش الجرار استفز أهل مدينة البصرة، خصوصاً أنه دخل المدينة من الشبّاك ولم يدخلها من الباب؛ ولم يراجع الحكومة المحلية ممثلة بالمحافظ ومجلس المحافظة، بل ذهب عن طريق الأجهزة الأمنية، واستهدف مناطق محسوبة على التيار الصدري. فكانت الرسالة واضحة على الرغم من أن هناك تقارير من قوات الاحتلال تشير بشكل واضح إلى أن الأعمال الأخيرة في البصرة لم تكن من التيار الصدري بل من الأحزاب الأخرى بنسبة ٩٠٪».

ويضيف الأعرجي: «كل الأحزاب السياسية لديها مليشيات، وقرار السيد مقتدى الصدر كان واضحاً بتجميد جيش المهدي، وعلى الحكومة وعلى رئيس الوزراء التعامل مع هذا الملف سياسياً وليس أمنياً.. أنا أستغرب! أبناء البصرة في الأمس القريب حرروا البصرة من الاحتلال البريطاني واليوم المالكي يستنجد بالقوات البريطانية للتدخل في المدينة، وهذه القوات استجابت وقصفت طائراتها أحياء البصرة في هذه المواجهة.. نحن نسعى إلى تحرير العراق محافظة بعد محافظة، ونستغرب من حكومة منتخبة تستدعي قوات الاحتلال من أجل ضرب أبنائها الذين كانوا سبباً في ميلاد هذه الحكومة!».

المسيطرون على الحكم يريدون تحويل اللعبة السياسية والانتخابية إلى ديمقراطية صورية خادعة كالسائدة في كل المنطقة

واعتبر الأعرجي أن هناك ثلاثة أسباب تقف وراء المواجهة العسكرية القائمة في البصرة:

الأول: داخلي بين الأحزاب السياسية بسبب قرب الانتخابات، والهدف إفسادها.

الثاني: اقتصادي من أجل السيطرة على المنافذ الاقتصادية في البصرة.

الثالث: عامل دولي متمثل في قوات الاحتلال؛ لأن هناك مفاوضات على اتفاقية أمنية طويلة الأمد؛ والتيار الصدري هو الوحيد الذي أعلن رفض هذه الاتفاقية وبصوت عالٍ؛ لأنه يراها تكريساً للاحتلال. فيبدو أنهم أرادوا القيام بهذه العملية لإخراس التيار.

فشل العملية السياسية

السياسي العراقي المستقل د. غسان العطية مدير المعهد العراقي للتنمية والديمقراطية اعتبر العملية العسكرية دليلاً على فشل العملية السياسية في العراق، حيث قال: «ما نشهده اليوم هو معركة حسم مَن سيسيطر على جنوب العراق، البدريون والمجلس الإسلامي بزعامة الحكيم، أم التيار الصدري؟! وهذه خطة تهدف إلى إقامة كيان شيعي في جنوب العراق ضمن مسلسل يهدف إلى تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق سنية، وكردية، وشيعية. ما يجري اليوم هو دليل على فشل العملية السياسية في العراق. فعندما تحدث مشكلة لا يستدعى البرلمان لمناقشتها ولا يجتمع مجلس الوزراء لمناقشة الموضوع، وإنما يقفز رئيس الحكومة بقواته ـ وبدعم أمريكي وبريطاني ـ لكي يذهب إلى البصرة ويقوم بقمع قوى سياسية أخرى مناوئة له».

واعتبر العطية أن هدف المعركة هو استئصال التيار الصدري وإبعاده عن انتخابات مجالس المحافظات؛ لأنه يقف

عقبة أمام مشروع الفيدرالية الذي دعا إليه الحكيم؛ وقال: «ما فجر المشكلة هو قانون انتخابات مجالس المحافظات؛ هذه المحافظات لديها شكوى مريرة من أداء الحكومة، ومن أداء مجالس المحافظات التي يسيطر عليها المجلس الإسلامي وحزب الدعوة، وهم يعلمون أنه إذا تمت انتخابات صريحة وحرة وعلنية فسيحصل تبدل جذري في قياداتها وبالتالي مشروع الفيدرالية الذي دعا إليه الحكيم ينتهي بسبب وصول التيار الصدري في أكتوبر القادم».

وأكد العطية استحالة تحقيق هذا الهدف معللاً ذلك بالقول: «التيار الصدري ظاهرة اجتماعية سياسية قبل أن يكون حزباً، استقطب القوى الشيعية الفقيرة الكادحة التي تشكل معظم مناطق جنوب العراق، مثلاً معظم أنصار التيار في بغداد من مدينة «الصدر» وهي عبارة عن تجمع لأبناء الشيعة من جنوب العراق الذين كانوا يعيشون بما يُسمَّى باللهجة البغدادية في «الصرائف»، هذه الطبقة المحرومة تشعر بعد التغيير وإسقاط النظام السابق أنها لا تزال محرومة، ولا تزال مهمشة».

وعن المخرج من هذه الأزمة قال العطية: «المخرج الوحيد لها هو صناديق الاقتراع، وما يجري اليوم هو إنهاء لأي أمل من جعل صناديق الاقتراع سبيلاً للتغيير السياسي في العراق، فالمسيطرون على الحكم اليوم يريدون تحويل اللعبة السياسية والانتخابية إلى خداع وإلى ديمقراطية صورية كالموجودة في المنطقة، الذين يحكمون العراق اليوم صعدوا إلى الحكم على أكتاف هؤلاء الناس البسطاء الذين يقتلون، والجماهير الشيعية في الجنوب تسأل الآن: ماذا تحقق لنا من هذه القيادات السياسية؟».

أخيراً.. البصرة تعاني من خلل أمني كبير، والحكومة ليس لديها القدرة للحفاظ على الموارد الوطنية، ولا يتحدث أحد عن تهريب النفط من قبل أحزاب بعضها في الحكم، فيما تقف الحكومة على حافة الهاوية لعدم قدرتها على الوصول إلى توافق وطني مع الفرقاء السياسيين، بينما المصالحة الوطنية تراوح مكانها.. الحكومة التي أعلنت عام ٢٠٠٨م عاماً للإعمار بدأته بتخريب البصرة عاصمة الجنوب، فمن يستطيع أن يتكهن إلى أين يتجه المشهد العراقي؟!■

..نزيف الاقتصاد وثقل الدين وارتفاع وتيرة الهجرة!

أوضاع صعبة يعيشها اللبنانيون هذه الأيام، فالصراع القاسي بين فريقَيْ ٨ و١٤ آذار (الأقلية المعارضة + الأغلبية الحكومية) لم يُبقِ للجمهورية الصغيرة مؤسسات يلجأ إليها الناس؛ فلا رئيس للجمهورية، ومجلس النواب مغلق منذ عام ونصف، والحكومة مطعون في شرعيتها من قِبَل نصف اللبنانيين، وحدّة الصراع السياسي أذهبت الاستثمارات في بلد يعتمد اقتصاده على الخدمات والسياحة، فلا موارد نفطية أو معدنية لديه.

بيروت: فادي شامية

حال مأساوية يعيشها الاقتصاد اللبناني، ففي ٦ مارس من العام الجاري أطلق رئيس الهيئات الاقتصادية اللبنانية صرخة استغاثة من استمرار الأوضاع السياسية المتأزمة منذ نحو ثلاث سنوات حتى اليوم، والتي تسببت في تراجع معدل النمو الاقتصادي اللبناني إلى الصفر في عام ٢٠٠٦م، في حين أن إمكانات لبنان ـ وفي ظل الطفرة النفطية الخليجية ـ تسمح له بتسجيل معدل يزيد على ٧٪ لو كانت الظروف السياسية مواتية، فقد خسر نحو ٥ مليارات دولار في شكل استثمارات أجنبية مباشرة خلال أزمته الحالية، إضافة إلى مليارَيْن و٢٠٠ مليون دولار في قطاع السياحة وحده، فيما تخطى الدين العام الـ٥٠ مليار دولار.

البطالة

تدهور الأوضاع الاقتصادية تسبَّب في أزمة اجتماعية ومعيشية، حيث ارتفعت نسب البطالة بشدة، وبات النمو السكاني أسرع بكثير من النمو الاقتصادي، وضعفت القدرات الإنتاجية، وأصبح سوق العمل ضيقاً، ما أدى إلى

تفاقم مشكلة البطالة.. فالجامعات اللبنانية تفرز سنوياً ١٦ ألف خريج، ٣٠٪ منهم فقط يعملون في لبنان على أحسن تقدير.. وتُعدّ نسبة البطالة في شمال لبنان هي الأعلى، إذ تزيد على ١٥٪ لمن هم في سن العمل، يليها البقاع والجنوب.

والهجرة في لبنان هي الوجه الآخر للبطالة، حيث إن ٨٦٪ من حالات الهجرة تكون بسبب الوضع الاقتصادي وانسداد الأفق السياسي، اللبنانيون بحاجة إلى ٤٠ ألف فرصة عمل سنوياً، لكن السوق المحلية لا تؤمّن أكثر من ١٢ ألف فرصة، لذا يتوجه اللبنانيون إلى الخارج للبحث عن عمل.. وتأتي الدول الخليجية في طليعة الدول المقصودة للارتزاق، ولاسيما «الكويت» و«السعودية» و«الإمارات»، وثمة آثار إيجابية لذلك تتمثل في أن اللبنانيين في الخارج يضخون أموالاً لأسرهم كي تبقى قادرة على العيش، لكن نقص الكفاءات يؤدي إلى تخريب كبير للقوى المنتجة في الاقتصاد وفي سوق القوى العاملة عالية المستوى.

الهجرة

يكاد يكون حلم الهجرة موجوداً لدى معظم شباب لبنان، والعوامل التي تحض على ذلك كثيرة، منها انحسار فرص العمل والفساد وسوء الإدارة وغياب الأمن وعدم الاستقرار وشبح الحرب المخيم دوماً، وفي الخارج الأجور أفضل..

ومن العوامل التي تشجع اللبناني على الهجرة وجود أعداد كبيرة من المغتربين أو المهاجرين اللبنانيين في دول عديدة من العالم، ونسَب المهاجرين اللبنانيين خيالية، فإلى جانب ٤ ملايين لبناني مقيم يوجد ١٢ مليون لبناني مهاجر.. وفي إحصاءات أصدرتها دراسة حديثة فإن ٦٢,٥٪ من المهاجرين هم من الفئة العمرية «٢١ ـ ٣٠» سنة، ويحتل الشيعة والمسيحيون النسب الأعلى من بين المهاجرين، كما أن أكثر المهاجرين جامعيون، و«كندا» هي الدولة الأكثر جذباً لهم، بنسبة ٥١,٥٪ تليها الولايات المتحدة بـ١٧٪، فأستراليا ١٤,١٪ وفرنسا ٥٪ وألمانيا ٤,١٪.

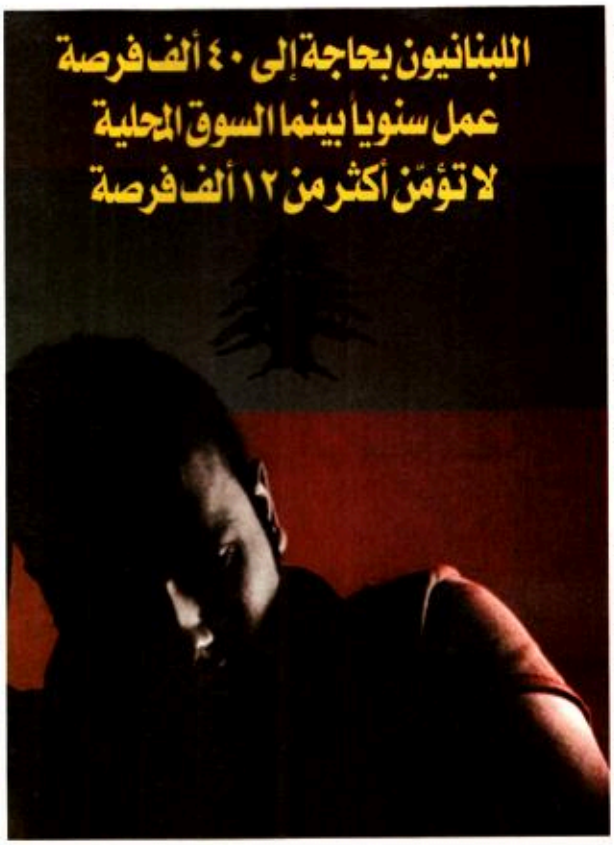

اللبنانيون بحاجة إلى ٤٠ ألف فرصة عمل سنوياً بينما السوق المحلية لا تؤمّن أكثر من ١٢ ألف فرصة

وفي دراسة أخرى صدرت العام الماضي، وتركزت على إفادات الأمن العام اللبناني، فإن ١٠٠ ألف مواطن يغادرون سنوياً، وأظهرت أيضاً أن ١٦٪ من سكان البقاع باتوا في المهجر، يليهم سكان بيروت بنسبة ٦٪، واللافت في هذه الدراسة أنه بعد حرب يوليو ٢٠٠٦م فإن عدد المهاجرين شهرياً كان بمعدل ١٦ ألف مواطن، بينما يُولد ٨ آلاف، ما يعني أن لبنان يفقد سنوياً ١٠٠ ألف من مواطنيه، وأن جميع اللبنانيين سيكونون خارج لبنان إذا استمرت معدلات الهجرة بالمستوى نفسه.

«العنوسة».. وحال المرأة: نتيجة للتخريب الديموجرافي الناتج عن هجرة الشباب الذكور تبرز ظواهر اجتماعية خطيرة مثل «العنوسة» وتأخر معدل سن الزواج، ففي أواخر القرن الماضي كان معدل زواج الأنثى في سن السابعة عشرة، لكن المعدل اليوم يتراوح بين (٢٥ و٣١)، وتفيد دراسات كثيرة بأن لكل شاب في عمر الزواج في لبنان ثلاث فتيات تقريباً، من دون احتساب الأرامل والمطلّقات، ويُعَدّ معدل سن الزواج في المجتمع اللبناني الأعلى على مستوى العالم العربي ككل..

أما نسب الطلاق لأسباب اقتصادية فقد ارتفعت كثيراً عما كانت عليه قبل الأزمة الحالية، فالمرأة باتت مضطرة أكثر لتشارك في القوى العاملة، لكن مستويات المرأة الوظيفية ظلت متدنية، وثمة أمر وحيد يتميز به واقع المرأة في لبنان، يتعلق بالقطاع التعليمي الذي تسوده غالبية نسائية، فضلاً عن غالبية أنثوية في الجامعات اللبنانية.

الاقتصاد اللبناني خسر استثمارات أجنبية بقيمة ٥ مليارات دولار ومليارين و٢٠٠ مليون دولار في قطاع السياحة.. فيما تجاوز الدين العام ٥٠ مليار دولار

انتشار المخدرات

المخدرات ظاهرة اجتماعية أخرى يحاول الشباب من خلالها الهروب من الواقع، ولا يوجد في لبنان تقديرات رسمية أو غير رسمية لعدد مدمني المخدرات، لكن سجلات قوى الأمن الداخلي تُظهر ازدياداً ملحوظاً في عدد المُلقى القبض عليهم بسبب الإدمان، لكن اللافت أن ٦٠ ٪ من هؤلاء تتراوح سنهم بين ١٩ و٢٢ عاماً، وأن ثلثهم تقريباً من طلاب الجامعات وحَمَلة الإجازات الجامعية.. وتشير تقديرات «جمعية أم النور» المختصة بالمخدرات إلى أن ٨٪ من الطلاب اللبنانيين يتعاطون المخدرات، وهو رقم خطير للغاية، وحسب معلومات «جمعية شبيبة ضد المخدرات» فإن مادة «الهيروين» الخطيرة تأتي في طليعة مواد الإدمان في لبنان، يليها الحشيش والماريجوانا ثم الكوكايين، فالكحول، ثم حبوب الهلوسة. الحقيقة أن لبنان بلد غني بأبنائه، فإذا كان هؤلاء عرضة للتفكك الاجتماعي والمخدرات والبطالة والفقر والهجرة، فماذا يبقى من لبنان، بلد الحضارات والجمال؟! لقد آن لأزمة لبنان أن تنتهي قبل أن ينتهي البلد. ■

لم يكن استضافة الكيان الصهيوني لعدد من المتسللين السودانيين (من الجنوب ودارفور) في «تل أبيب»، والحفاوة بهم إعلامياً، وإعلان التبرع للاجئي دارفور، والحديث عن إبادة جماعية تمارسها الحكومة السودانية، ثم فتح مكتب في «تل أبيب» لإحدى حركات التمرد في دارفور، وهي «حركة تحرير السودان» التي يتزعمها «عبد الواحد نور»، لم يكن هذا كله سوى تنبيه لحجم التغلغل والتورط الصهيوني في دارفور!فالصهاينة يلعبون دوراً معروفاً وثابتاً للتدخل في شؤون السودان عبر دعم حركات التمرد المختلفة، وقد حرصوا سابقاً علي إخفاء هذا التدخل في مشكلة جنوب السودان ودعم حركة التمرد هناك، ولكنهم هذه المرة لا ينفون دعمهم المباشر لمتمردي دارفور في غرب السودان.

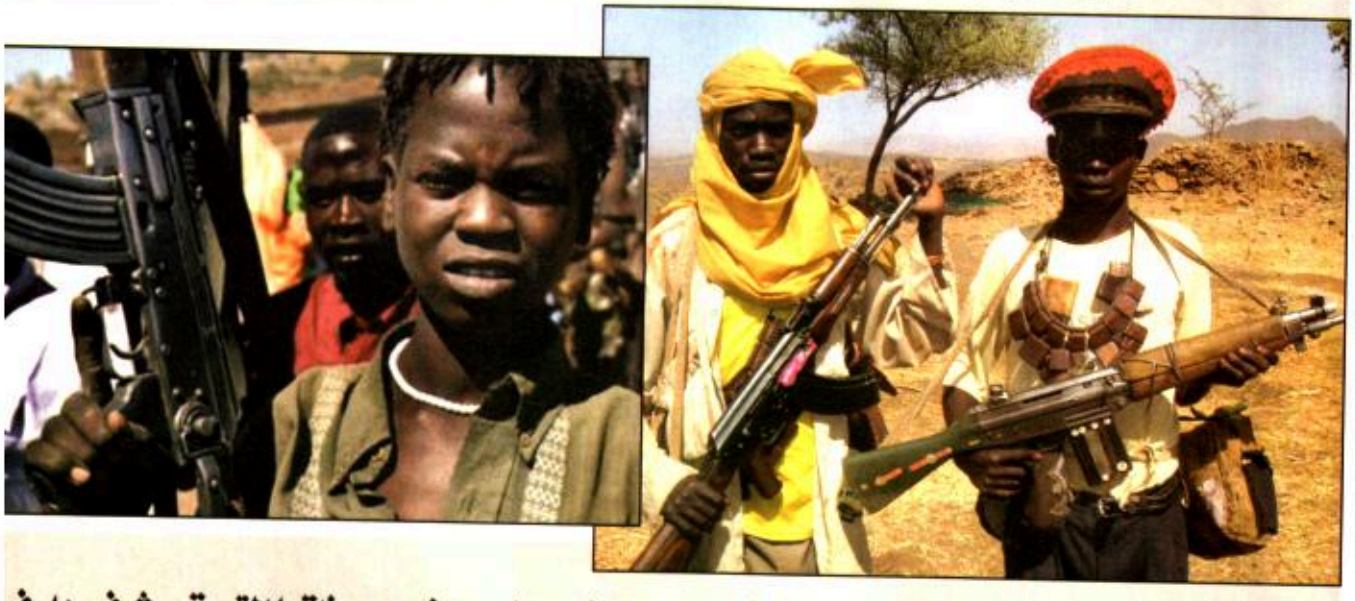

الأفعى اليهودية التي تنفث سمومها في حرب الجنوب السوداني هي ذاتها التي تعبث في دارفو

تفاصيل المخطط الصهيوني لتأجيج الفتن

القاهرة: محمد جمال عرفة

بل ويفخرون به، ولكن لأهداف أخرى من بينها الاستفادة من ذلك الدعم . الذي يصوره الصهاينة على أنه إنساني لا عسكري . في تلميع صورتهم كـ«دولة» صهيونية إنسانية لا كـ«دولة» تمارس حرب إبادة مستمرة ضد الفلسطينيين.

وفي لقاء لـ(المجتمع) مع الوزير المفوض والسفير السوداني المناوب بالقاهرة «إدريس سليمان» لكشف حقيقة الدور الذي يقوم به «اللوبي الصهيوني العالمي» في دارفور، اتهمه «سليمان» بأنه المسؤول الأول عن كارثة دارفور، وقال: إن فتح حركة تمرد «عبد الواحد نور» مكتباً لها في «تل أبيب» هو «خاتمة» لهذه الحملة الصهيونية لتأجيج أزمة دارفور، ووصفه بأنه «تهريج سياسي، ومسألة غير مقبولة، وقراءة غير موفقة وغير صحيحة للأمور»، مؤكداً أن «نور» دفع وسيدفع ثمنها، فهو «منبوذ» الآن بسبب ذلك بين قبيلته (الفور).

منظمة «إنقاذ دارفور» اليهودية نجحت في إقناع الرئيس «بوش» بإصدار قرارات بفرض عقوبات اقتصادية على السودان

وكشف السفير السوداني أن فتح مكتب لحركة التمرد في دارفور في «تل أبيب» لم يكن مفاجأة بقدر ما كان بمثابة «خاتمة» و«فضح» للتدخل الصهيوني في أزمة دارفور بغرض تأجيجها «لأن هناك تعاملاً بينهما منذ زمن».

تأجيج الأزمة: ويشرح الوزير المفوض «إدريس سليمان» تفاصيل خطة اللوبي الصهيوني لزرع الفوضى في دارفور وتأجيج المشكلة للاستفادة منها، قائلاً: «إن المنظمات الصهيونية تدخلت في أزمة دارفور منذ اليوم

الأول لبروزها، وحرصت على توظيفها إعلامياً عبر شبكاتها التنظيمية في العالم بغرض إنعاش الذاكرة التاريخية الخاصة بالمحرقة النازية، وجلب مزيد من التعاطف لليهود، وجمع تبرعات جديدة لـ(إسرائيل)».

وتقوم الخطة الصهيونية على ثلاث آليات للتحرك: إعلامياً، بنشر معلومات مضخمة كاذبة عن المأساة.. وعسكرياً، بإغراق المتمردين ودارفور بالسلاح.. وسياسياً، بتنظيم مظاهرات عدة في عدد من العواصم العالمية الكبرى، وتحريك برلمانيين أمريكيين وأوروبيين، والدعوة إلى اتخاذ قرارات دولية ضد الخرطوم، حتى أنه صدر ٢٠ قراراً في الأمم المتحدة خلال عامين اثنين فقط!

أسلحة «إسرائيلية»!: وكشف السفير «إدريس سليمان» عن أن حكومة الخرطوم

ـة في دارفور

ضبطت أسلحة «إسرائيلية» في دارفور بأيدي عناصر من حركات التمرد ما يؤكد التورط الصهيوني هناك، وقال: إن الحكومة الأردنية أعلنت رسمياً أن جهاز المخابرات الأردني كشف شبكة «إسرائيلية» لتهريب أسلحة إلى المتمردين في إقليم دارفور متورط فيها ابن «داني ياتوم» مستشار الحكومة «الإسرائيلية»، وأن الصهاينة أكدوا أن هدفهم هو زرع دارفور بالسلاح، ودعم المتمردين كي تظل منطقة توتر وقلاقل مستمرة.

وذكرت صحيفة «العرب اليوم» الأردنية أنه تبيَّن من التحقيقات التي تمت مع المعتقلين أنهم يحملون جوازات سفر «إسرائيلية»، وأن من بين هؤلاء الأشخاص رجلاً يعمل بصورة مباشرة مع الابن الأصغر لـ«داني ياتوم» رئيس جهاز «الموساد» الأسبق (الاستخبارات الخارجية الإسرائيلية)، وأنه أدلى بمعلومات مؤكدة تفيد بتورط «شيمون ناور» ـ صاحب شركة استيراد وتصدير «إسرائيلية» ـ في تهريب أسلحة بالفعل إلى إقليم دارفور (غرب السودان).

وأوضح مصدر أمني عربي أن المتهمين أرشدوا بالفعل على صاحب الأسلحة ويدعى «آموس جولان»، ويدير مصنعاً للأسلحة في «تل أبيب»، وله مكتب استشاري لتسليح الحركات المسلحة في الدول العربية والمنظمات الخاصة وشركات الأمن.

وقالت صحيفة «هآرتس» العبرية (١٦ فبراير ٢٠٠٧م): «إن من ضمن هذه الصفقات العديدة التي أبرمتها تل أبيب، واحدة مع «بلد مجاور للسودان يعد ساحة لحركات التمرد في دارفور» ـ أي تشاد ـ كما أن معهد أبحاث قضايا الدفاع والأمن في العاصمة البلجيكية «بروكسل» ذكر في دراسة عن «تهريب السلاح إلى أفريقيا» أن «إسرائيل تغرق دارفور بالسلاح»!

تحالف مشبوه: وقد ابتدر اللوبي الصهيوني الحملة ضد الخرطوم بزعم إبادة سكان دارفور الأفارقة بعدة خطوات كان أبرزها إصدار إعلان تحذيري بمزاعم وقوع «إبادة» في دارفور، وما تبعها عام ٢٠٠٤م من إطلاق لجنة لتأسيس حملة ضد هذه الإبادة المزعومة في دارفور عبر ما سُمِّي «تحالف إنقاذ دارفور» ليقوم كـ«مظلة تنسيقية» لحشد الجهود وزيادة أوار الحملة.

وضمَّ هذا التحالف ١٨٠ منظمة تعمل تحت رايته للترويج للإبادة في دارفور والوصول لمستويات غير مسبوقة؛ منها الاتحاد الوطني لرجال الدين المسيحي (أفانجيليكالز)، والجمعية الأمريكية للتقدم الإسلامي (مسلم أدفانسمنت)، ولأهمية الدور الذي يلعبه يبلغ الراتب السنوي لرئيس هذا التحالف ٥٠٠ ألف دولار، بما يزيد على الراتب السنوي للرئيس الأمريكي (٤٥٠ ألف دولار)!

وبالمصادفة كشفت صحف أمريكية ـ أبرزها «واشنطن بوست» ـ في الأول من يونيو ٢٠٠٧م وثائق أمريكية عن هذا اللوبي، وكيف تمكَّن من إقناع الرئيس بوش بفرض عقوبات على السودان بسبب دارفور، وأن يجعل دارفور على رأس قائمة الاهتمامات الأمريكية!

هذه الوثائق أكدت أن اليهود هم الذين يقودون «تحالف إنقاذ دارفور» المشبوه الذي سيَّر مظاهرات في العالم، واستصدر قرارات في برلمانات الدول الكبرى ضد السودان، وأنهم الذين بدأوا الحملة، ثم ضموا إليهم منظمات مسيحية وإسلامية ابتزوها بالمعلومات الكاذبة، وأنهم ضغطوا على أعضاء الكونجرس، وعلى البيت الأبيض حتى نالوا ما يريدون. أما الأخطر فهو أن «تحالف إنقاذ

دارفور» تركز على العقوبات والحل العسكري، لا على جمع الحكومة والمعارضة والحل السلمي!

فخلال العامين الماضيين ملأت الجمعية (التحالف) صناديق بريد أعضاء الكونجرس بالخطابات، وملأت الميدان الرئيس في واشنطن بالمظاهرات، وملأت القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية بإعلانات تطالب بالتعاطف، ودعمتها بصور لسودانيين يموتون جوعاً، وكتبت عليها: «كيف سيحكم علينا التاريخ؟»، ومنذ ذلك الحين تحرك موضوع دارفور ليصبح على رأس اهتمامات السياسة الخارجية الأمريكية.

دور خبيث

نجحت منظمة «إنقاذ دارفور» اليهودية في إقناع الرئيس بوش بإصدار قرارات بفرض عقوبات اقتصادية على السودان كبداية لحركة شاملة عن السودان، خصوصاً وأن الأموال التي جمعتها المنظمة لم تذهب لمساعدة الضحايا وعائلاتهم، لكنها صُرفت على حملات إعلامية ودعائية لإقناع إدارة الرئيس بوش والضغط على حكومات أجنبية للضغط على حكومة السودان..

وعلى سبيل المثال، ضغطت الجمعية الصهيونية على شركتَي «فيدلتي» و«بيركشير هاثاوي» للاستثمارات لسحب أسهمهما في شركة «بتروجاينا» البترولية الصينية العملاقة التي تقوم بالتنقيب واستخراج وتكرير البترول بالسودان.. وفي عام ٢٠٠٥م، أسست منظمة «إنقاذ دارفور» منظمتين اهتمتا بالإبادة في السودان هما: (خدمة العالم الأمريكية اليهودية)، و(متحف «هولوكوست» اليهودي)..

وكي ندرك حجم الدور الإعلامي الصهيوني الخبيث نشير إلى أنه يوجد بالمكتب الرئيس لهذا التحالف لأجل دارفور في واشنطن ٣٠ خبيراً في السياسة والعلاقات العامة، وكانت ميزانيته في آخر سنة مالية ١٥ مليون دولار، وقد رفض «تحالف إنقاذ دارفور» أن يعلن المبلغ الذي صرفه على الإعلانات، ولا تقتصر هذه الإعلانات ضد السودان، بل بدأت تطال دولاً أخرى مثل الحملة على الصين لإقناعها بتخفيض تأييدها لحكومة السودان، وهي حملة بدأت تؤتي ثمارها بصدور إدانة صينية لأول مرة للسودان عن أحداث دارفور!

عبدالواحد نور — مصطفى عثمان إسماعيل

في دراسة لـ د. مصطفى عثمان إسماعيل»: النشاط المحموم للمنظمات اليهودية والمناداة علناً بإسقاط الحكومة السودانية يؤكد أن وراء الأكمة ما وراءها

يقول «د. مصطفى عثمان إسماعيل» مستشار الرئيس السوداني: «إن النشاط المحموم للمنظمات اليهودية في الغرب، وتلفيقها للحقائق والمعلومات، واستخدام قضية دارفور لفرض العقوبات على الحكومة السودانية وبصورة انتقائية بل المناداة علناً بإسقاط الحكومة في الخرطوم لا يترك أدنى شك في أن وراء الأكمة ما وراءها وأن هنالك أجندة أخرى وأن قضية دارفور إنما هي كلمة حق يراد بها باطل».

ويوضح - في دراسة أعدها عن قضية دارفور أواخر عام ٢٠٠٧م - أن الحملة العدائية الشرسة في قضية دارفور تلفت النظر إلى أمرين: (الأول) أن الدوائر التي كانت تتولى أكبر حملة في حرب الجنوب السوداني واتهامات الرق والعبودية والتطهير العرقي، هي ذاتها من يتولى الترويج لقضية

«تحالف إنقاذ دارفور» يضم ١٨٠ منظمة تروج للإبادة في دارفور ويمثل المظلة التنسيقية لحشد الجهود وزيادة أوار الحملة

دارفور.. و(الثاني) تدخل المجموعات اليهودية التي أضافت عنصراً جديداً وبإمكانيات ضخمة في تصعيد الحملة العدائية على السودان.

ويُرجع د. عثمان «ذلك التدخل الصهيوني إلى أن «المجموعات اليهودية» تريد أن تُنعش ذاكرة التاريخ بالإبادة الجماعية والمحارق ضد اليهود في ألمانيا مما يجدد التعاطف الإنساني مع قضيتهم ويمنحهم الشرعية لقيادة الجهود العالمية لمنع حدوثها مرة أخرى، ما يمكّنهم من الاستمرار في ابتزاز الدول والشعوب الغربية خاصة، وكذلك لصرف الأنظار والإعلام عن مآسي العراق، والفظائع التي ترتكبها قوات الاحتلال الصهيوني ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وصنع بؤرة أحداث جديدة تجذب الاهتمام العالمي.

ويقول: «إن إسرائيل تسعى أيضاً إلى إحداث شرخ في العلاقات العربية - الإفريقية، خصوصاً وأن أفريقيا ظلت لها مواقف مناصرة للقضايا العربية والفلسطينية، وأنها وجدت في قضية دارفور فرصة سانحة لإفساد هذه العلاقة من خلال إبراز القضية باعتبارها قضية «إثنية» يعمل فيها العنصر العربي على إبادة وإزالة العنصر الإفريقي في دارفور وفق الزعم الصهيوني، وكذلك من خلال الربط بين صورة العربي الذي يفجر نفسه دفاعاً عن حقه في فلسطين، وتلك في دارفور التي تُظهر صورة «العربي المغتصب» و«القاتل المعتدي»، فتبرر بذل ما تقوم به ضد الفلسطينيين من تقتيل وتدمير وبناء جدار الفصل العنصري».

أمثلة وشواهد: ويورد د. عثمان أمثلة على هذا التغلغل الصهيوني في الأزمة وتأجيجها، منها:

- تحدث «حاييم كوشي» رئيس جماعة (اليهود الزنوج) إلى التلفزيون «الإسرائيلي» في أعقاب الزيارة التي قام بها «يواف بيران» المدير العام لوزارة الخارجية «الإسرائيلية» إلى تشاد إبان نزوح أعداد من دارفور إلى المعسكرات هناك، وقال: «نحمد الله على حرص دولتنا (إسرائيل) على التواصل مع الإخوة الأفارقة، ونأمل أن يأتي اليوم الذي ترفرف فيه نجمة داود المقدسة على هذه القارة التي نرتبط معها بكثير من السمات المشتركة على المستوى الفكري أو العقائدي اليهودي».

المخابرات الأردنية كشفت شبكة تهريب أسلحة إلى دارفور يقودها نجل «داني ياتوم» رئيس جهاز الموساد «الإسرائيلي» الأسبق

ـ نُشر في ١٣ أغسطس ٢٠٠٤م على موقع «أنباء أفريقيا» اليهودي الذي أنشأته طائفة «اليهود الزنوج» التي يرأسها «حاييم كوشي» مقالة كتبها «إيثمار إخمان» من جامعة «بن جوريون» جاء فيها أن «تشاد تحولت منذ اشتعال الأزمة في دارفور إلى مركز يهودي كبير تحرص (إسرائيل) على التواجد فيه».

ـ أن أصل الحملة الشرسة في قضية دارفور بدأ في متحف «الهولوكوست» (المحرقة اليهودية) ممثلاً في لجنة الضمير العالمي برئاسة اليهودي المعروف بعدائه للسودان «جيري فاور» عام ٢٠٠٣م، عندما أصدر بياناً حول الإبادة العرقية في السودان، وأعقب ذلك الإعلان عن تدشين أنشطة وندوات دعائية للترويج للحملة، ومن ثَمَّ أعلن متحف «الهولوكوست» أن ما يحدث في دارفور «إبادة جماعية»، ثم انطلقت الحملة في المدارس والكليات والجامعات.

ـ أول ندوة حاشدة نظمها متحف «الهولوكوست» في واشنطن ظهر يوم ٢٠٠٤/٢/٢٠م كانت تحت عنوان: (حريق غرب السودان: تقرير عن حالة الطوارئ في دارفور)، وأوصت بدعم مشروع المقاومة للحركات المتمردة التي تحظى بدعم عناصر من الحكومة التشادية.

ـ أن التدخلات الصهيونية في أفريقيا ليست جديدة، ففي نيجيريا قامت «إسرائيل» بمساعدة جماعة «الأيبو» في الإقليم الشرقي لمواجهة الإقليم الشمالي الذي يضم أغلبية مسلمة، حتى وصل الأمر إلى حد إعلان استقلال الإقليم الشرقي تحت اسم جمهورية «بيافرا» عام ١٩٦٧م، واعترفت بها «إسرائيل» بدعوى أن «الأيبو» قومية متميزة، كما أطلق الإعلام الصهيوني عليهم (يهود أفريقيا)..

وفي هذا الصدد يقول د. عثمان ـ في مقال نشرته جريدة «الشرق الأوسط» الصادرة في لندن بتاريخ ٦ أغسطس ٢٠٠٧م: «أخبرني الرئيس النيجيري السابق «أليسون أوباسانجو» كيف أنه قاد الجيش النيجيري بنفسه حتى انتصر على المتمرد الجنرال «أجوكو» الذي قاد التمرد ونصَّب نفسه حاكماً على دولة «بيافرا»، حيث كان الجنرال قائد التمرد يتلقى دعماً مباشراً من «إسرائيل» وقيادات الحركة الصهيونية العالمية».

ـ اضطلعت المنظمات اليهودية بدور مباشر ومحوري في حملة دارفور، مخالفة تكتيكاتها السابقة التي كانت تحرص على التخفي خلف ستار التحالفات التنسيقية الفضفاضة، وأقام في هذا الصدد معهد «جاكوب بلوشتين» اليهودي الأمريكي ندوة في منتصف عام ٢٠٠٥م تحت عنوان «لابد من وقف الإبادة الجماعية في دارفور»، حيث شن فيها «أليسون كوهين» هجوماً عنيفاً على الحكومة السودانية، ودعا إلى التدخل بالقوة.. ونادت الندوة في توصياتها بضرورة تفعيل وتنشيط المحكمة الجنائية الدولية لتقديم المسؤولين السودانيين للمحكمة، وكذلك استخدام القوة العسكرية الأمريكية لإجبار الحكومة على «إيقاف الإبادة» وإنفاذ قرارات الأمم المتحدة حول العقوبات الموجهة وحظر الطيران.

ـ استثمرت المجموعات اليهودية زخم فيلم «فندق رواندا» والتأثير الذي أحدثه في التذكير بمأساة المذابح والإبادة الجماعية في رواندا وصمت العالم، وتم استقطاب بطل الفيلم الأسود «جون شارل» ـ بعد أن تم ترشيحه لجائزة «الأوسكار» السينمائية ـ كي يقود حملة جديدة لوقف ما أسموه الإبادة الجماعية في دارفور، وتم ترتيب لقاءات ومحاضرات جماهيرية لبطل الفيلم لتسليط الضوء على ما يجرى في دارفور(!)، ولم يكتفوا بهذا بل سعوا لتصوير فيلم وثائقي يُطلق عليه «فندق دارفور»، ورتبوا جولة لبطل الفيلم لزيارة معسكرات اللاجئين في شرق تشاد في مطلع عام ٢٠٠٥م، وأجروا مقابلات مع ضحايا الحرب في دارفور الذين كالوا الاتهامات لـ«الجنجاويد» والحكومة السودانية.. وفي أغسطس ٢٠٠٥م نظمت اللجنة الأمريكية اليهودية في واشنطن بالتعاون مع «اتحاد ترقية الملونين» حشداً ضخماً بنادي الصحافة الوطنية وتمت الدعوة على أساس أن بطل فيلم «فندق رواندا» سيخاطب المجتمع اليهودي والأفروأمريكي بواشنطن تحت عنوان «خذوا خطوات في دارفور»!!

ـ أعلنت المنظمات اليهودية في سبتمبر ٢٠٠٥م أنها وصلت الآن إلى دارفور وتعمل وسط النازحين واللاجئين، والتمست من جميع الحضور التبرع لصالح برنامج «واشنطن دي سي تحب دارفور»، وسيَّر التحالف اليهودي مظاهرة إلى البيت الأبيض خاطبها الرئيس بوش يوم ٢٨ أبريل ٢٠٠٦م.. وبلغت الحملة ذروتها يوم ٣٠ أبريل ٢٠٠٦م عندما نظَّم تحالف إنقاذ دارفور أضخم مسيرة شملت بالإضافة إلى العاصمة واشنطن ١٧ مدينة أخرى، وخاطب المسيرةَ عددٌ من النشطاء المعادين أبرزهم «جون بريندارغاست» و«جورج كلوني» والسيناتور «باراك أوباما» (مرشح الرئاسة الحالي) إضافة إلى مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية للشؤون الأفريقية «جنداي فريزر»، وطالبوا الرئيس بوش بتطبيق مزيد من العقوبات على السودان، والضغط لنشر قوات متعددة الجنسيات لحفظ السلام في دارفور، واتهموه بالتقاعس عن قيادة المجتمع الدولي لفرض عقوبات على السودان!■

رئيس جماعة «اليهود الزنوج»: نأمل أن يأتي اليوم الذي ترفرف فيه «نجمة داود المقدسة» في أنحاء أفريقيا!

إن تمنع أمريكا مليارتها و«الفيتو» عن «إسرائيل».. يتحقق السلام!

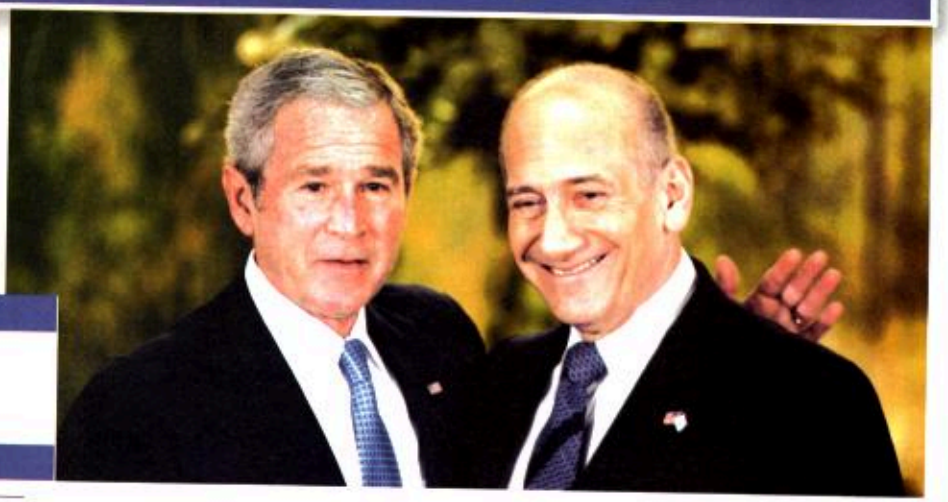

يبدو غبياً عندما يتحدث عن الشرق الأوسط، ويتصرف ويصدر تصريحات في غاية البلاهة.. إنه الرئيس «جورج دبليو بوش».. وقد تجلّت هذه البلاهة عندما صرّح بأنه لا يزال يعتقد أن اتفاقية للسلام يمكن التوصل إليها بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين» قبل انتهاء فترة ولايته الثانية!

بقلم: تشارلي ريز (*)
ترجمة: جمال خطاب

يأتي هذا في أعقاب الهجوم «الإسرائيلي» على قطاع غزة، والذي أسفر عن مقتل ١٣٢ فلسطينياً، أغلبهم من المدنيين الأبرياء، وهو الهجوم الذي ادّعى «الإسرائيليون» أنه رد على صواريخ حماس، رغم أن هذا سُمّي «جريمة حرب» عندما فعلته «ألمانيا» في الحرب العالمية الثانية انتقاماً للهجوم على قواتها!

ولا يزال الرئيس بوش ووزيرة خارجيته - الأقل تأثيراً في العالم - «كونداليزا رايس» يجبرون أنفسهم على ترديد: «توت، توت، توت.. ألا تستطيعون التقدم أيها الناس؟»(!!)

وما كان لأحد أن يشكو لو كانت صواريخ الفلسطينيين حقاً تؤذي «الإسرائيليين». فحتى الاحتلال له الحق في الدفاع عن نفسه. ولكن هذه الصواريخ غير الموجّهة لا تسقط في أماكن مأهولة بالسكان.. فحسب صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية، فإن عدد القتلى «الإسرائيليين» من صواريخ الفلسطينيين في السنوات السبع الأخيرة لم يتجاوز ثلاثة عشر قتيلاً.. وإذا كانت «إسرائيل» تقول: إن هجماتها رد على الصواريخ الفلسطينية، فإن حماس تقول: إن صواريخها رد على العدوان «الإسرائيلي».

المسؤول عن دائرة الموت الفلسطينية هي الإدارة الأمريكية الرافضة لممارسة أدنى ضغط على «إسرائيل»

«الإسرائيليون» يرتكبون جريمة «انتحار قومي».. وفلسفتهم تقوم على أنه إذا كان العدو ضعيفاً فلماذا نعطيه أي شيء؟!

دائرة الموت

وهذا الدوران في هذه الحلقة المغلقة يذكرني بتعليق ذكي على المقولة التوراتية: «العين بالعين والسن بالسن»، بأنه لو تم تطبيق هذا في الواقع لتحول العالم إلى عميان وفاقدين لأسنانهم، وإذا لم تستطع «إسرائيل» أن تستأصل كل الفلسطينيين - رجالاً ونساء وأطفالاً - كما كان الرومان يفعلون - فلن تشق طريقها للسلام الذي تراه!! فلا هي تستطيع استئصال الفلسطينيين، ولا هم يقدرون على استئصالها.

والجانب المذنب والمتحمل للمسؤولية في دائرة الموت هذه هي إدارة بوش التي ترفض بشدة أن تمارس أدنى ضغط على «إسرائيل»..

(*) كاتب أمريكي

إن «إسرائيل» التي تملك كل القوة مثل مصارع وزنه ٢٥٠ رطلاً يصارع طفلاً (فلسطين) في الرابعة من عمره بكل قوته المحدودة!

وبدون ضغط على «إسرائيل» فإنها ستواصل قتل الفلسطينيين، واغتصاب أراضيهم، وتوسيع المستوطنات.. والفلسطينيون برغم ضعفهم (لا جيش لهم، ولا قوات جوية، ولا أسطول، ولا دولة، ولا دعم، ولا مساعدة دولية؛ لأن أمريكا تحجب عنهم كل ذلك!) سيظلون يقاومون بقدر ما يستطيعون برغم كل هذا الضعف.

و«إسرائيل» لا تدرى أنها بذلك تربي جيلاً جديداً كاملاً من «الإرهابيين». فعندما يكبر هؤلاء الأطفال ويبلغون مبلغ الرجال في ظل هذه الفوضى والازدراء لهم ولشعبهم والقتل والفقر الذي تفرضه عليهم «إسرائيل» فإنهم لن يكونوا إلا أفراداً غلاظاً قساة لا يفكرون إلا في الثأر، وهذا هو الذي نزرعه نحن (أمريكا) في العراق وأفغانستان.

انتحار قومي

«الإسرائيليون» قصار النظر وليسوا عمليين «برجماتيين» ولا يفكرون تفكيراً إستراتيجياً. وفلسفتهم تقوم على أنه إذا كان هناك من هو أضعف من أن يحصل على شيء، فلماذا نعطيه أي شيء؟.. وهم يعتقدون أنهم طالما يستطيعون السيطرة على إدارة الولايات المتحدة، ويستخدمون ثروتها وعلمها وتكنولوجيتها ويختبئون وراء حق النقض «الفيتو» الأمريكي ويحتمون به من إدانات الأمم المتحدة فلا حاجة لتقديم أي تنازلات على الإطلاق، وهذا لعمري هو قصر النظر بعينه!

«الإسرائيليون» يرتكبون جريمة انتحار قومي على المدى البعيد، كما يقول أحد رجال مخابراتهم، فالجنرال «معدل المواليد» - أي زيادة معدل المواليد الفلسطينية مقابل «الإسرائيلية» - وجيوشه سوف يسيطرون عليهم آجلاً أو عاجلاً.. والحل الوحيد أمام بقاء «دولة يهودية» صغيرة في هذا البحر العربي من البشر هو التعايش مع جيرانها، وأقصد الشعوب وليست الحكومات التي تقبل رشاوى أمريكا؛ فكل جيران «إسرائيل» يكرهونها. إذا كانت أمريكا راغبة حقاً في إحلال السلام فعليها أن توقف منحة الثلاثة مليارات دولار عن «إسرائيل»، وتخبرها أنها ستتوقف عن حمايتها من الانتقادات والعقوبات في الأمم المتحدة، فإذا قالت «إسرائيل»: إنها دولة حرة مستقلة تفعل ما تشاء، تركناها وسيادتها وحجبنا عنها معوناتنا.

لو كان هناك مكان واحد في العالم يجب أن تقتصر فيه سياستنا (يقصد أمريكا) على التجارة. ولا شيء غير التجارة. فإن هذا المكان هو الشرق الأوسط!■

وثيقة سرية: «الأمن الوقائي» تجسّس على محمود عباس

كشفت وثيقة رسمية صُنّفت بالسرية للغاية، (ولأول مرة) أن جهات لم يكشف عن هويتها، يعتقد بأنها جهاز «الأمن الوقائي» في قطاع غزة ما قبل عملية الحسم العسكري في منتصف يونيو الماضي، قد قامت بعمليات تجسّس وتنصت وزرع أجهزة إلكترونية صغيرة الحجم في أماكن دقيقة يستخدمها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في مكاتبه وغرفه الخاصة جداً.

ويستدل من هذه الوثيقة، التي كشفت هذه الفضيحة الجديدة ونشرها موقع «فلسطين الآن» الإلكتروني والموقعة بتاريخ ٢٠٠٥/٦/١٩م، أن هذا الكشف تم بتكليف مباشر من رئيس جهاز المخابرات العامة لما يسمى طاقم الفنية الخاصة بالقيام بعمليات فحص لمكتب الرئيس عباس والمكاتب المجاورة له.

وأعربت مصادر فلسطينية مطلعة عن خشيتها من أن يكون محمود عباس قد تعرض لعمليات ابتزاز في مواقفه المتعلقة بالشأن الفلسطيني على وجه الخصوص، ومواقفه بشأن الثوابت الوطنية الفلسطينية.

وأشارت هذه المصادر إلى أن الكشف عن عمليات تجسس مماثلة لقيادات في «السلطة، وحركة «فتح» كان الهدف منها التحكم في كافة الأجهزة الأمنية وقياداتها، والشخصيات الاعتبارية في السلطة.

وأوضحت أن عباس كان خاضعاً خضوعاً تاماً لعمليات الابتزاز هذه على سبيل المثال في تعيين «رشيد أبو شباك» مديراً للأمن الداخلي رغم معارضة أطراف داخلية في حركة «فتح» لهذا القرار، وكذلك تعيين «محمد دحلان» مسؤولاً عن الأجهزة الأمنية.■

أنحى العلاَّمة د. يوسف القرضاوي باللائمة على قناة «الجزيرة» الفضائية، وعلى فيصل القاسم مقدِّم برنامج «الاتجاه المعاكس»؛ لاستضافته الطبيبة النفسية الأمريكية- سورية الأصل- «وفاء سلطان»، وفتح المجال أمامها في النقاش حول حريات التعبير الدينية والرسوم الدنماركية المسيئة للرسول ﷺ، والذي وصمت فيه الإسلام بـ«التخلف والهمجية» واعتبرت تعاليمه «تحرض على انتهاك حقوق الإنسان والمرأة، ومستمدة من القرون الوسطى»، على حدِّ زعمها..

ALJAZEERA

وفاء سلطان.. (أم لهب) تبحث عن «إله» آخر في أمريكا!

سمية سعادة

ما الذي يجعل هذه المرأة تشن حرباً ضد الإسلام بهذا الشكل الذي لم يسبقها إليه إلا بعض الملحدين الكفرة الفجرة؟!

وأدهى من ذلك أنها وصفت الهجمة الإعلامية ضد الرسام الدنماركي بـ«المتخلفة»، وقالت: «إنه دخل التاريخ من أوسع أبوابه بشجاعته»!!

ومما قالته وفاء سلطان: «إن ما يحدث حالياً ليس صراع حضارات؛ فالحضارات تتنافس ولا تتصارع.. وإن من بدأ صراع الحضارات هم المسلمون»، واستدلت بقول الرسول ﷺ: «أُمرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله».

خلفيات علمانية

وعلى إثر هذه التصريحات الحاقدة على الإسلام، قامت قناة «الجزيرة» بنشر اعتذار لمشاهديها على موقعها الإلكتروني أعربت فيه عن أسفها الشديد لما بدر في هذه المشاركة، وقامت بإلغاء إعادة الحلقة يومَيْ الأربعاء والخميس التاليَيْن، غير أن ذلك لم يمنع من مشاهدتها على شبكة الإنترنت لأكثر من مليون مرة. حسبما جاء في صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية. قبل أن تحجب الجزيرة هذه الحلقة من أرشيف برنامج «الاتجاه المعاكس»، إلا أن موقع «يوتيوب» الشهير مازال محتفظاً بأجزاء منها.

والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح: تُرى ما الذي يجعل هذه المرأة - التي تقول عن نفسها: إنها «مسلمة! ولكن لا تتقيد بالإسلام»، تشن حرباً ضد الإسلام بهذا الشكل الذي لم يسبقها إليه إلا بعض الملحدين والكفرة الفجرة؟!

إن مَن يفتش في تاريخ هذه الشخصية العلمانية يقف عند محطات بارزة في حياتها جعلتها مطية للانسلاخ من الإسلام والتمرد على وطنها الذي «أشاح بوجهه عنها وحرمها من أبسط حقوقها كطبيبة» كما تدَّعي! فقبل ذلك قطعت حبل الوصال مع الإسلام؛ بزعم إقدام عناصر من جماعة الإخوان المسلمين بـ«سورية» عام ١٩٧٩م على اغتيال أستاذها أمام أنظار طلبته!

وتقول حول هذه الحادثة: «مازال الماضي

شخصية علمانية ذات تاريخ أسود من الإساءة إلى الإسلام والمسلمين.. وطموحها جعلها تنسلخ عن الإسلام وتتمرد على وطنها!

حياً في ذاكرتي، وأصوات الذين غربلوا جسد الدكتور «يوسف اليوسف» في «جامعة حلب» بالرصاص وهم يهتفون: «الله أكبر» مازالت تضج في رأسي.. في تلك اللحظة خسرتُ ثقتي بإلههم وبدأت التشكيكَ بتعاليمنا»!!

وتضيف: «كانت هذه هي نقطة التحول التي جعلتني أبحث عن إله آخر»(!!)، وبالفعل راحت هذه العلمانية الثائرة تبحث عن هذا «الإله» الذي لم يكن في الواقع إلا «أمريكا» التي تسبِّح بحمدها في كل مناسبة، وهو ما حدا بفيصل القاسم في إحدى حلقات برنامجه أن يسألها: «لماذا تحاولين أن تكوني أمريكية أكثر من الأمريكيين؟!».

ماضٍ أسود

والحقيقة أن المتتبع لتصريحات هذه المرأة لا يُفاجأ من وقاحتها على الإسلام في برنامج «الاتجاه المعاكس»، فالمرأة لها ماضٍ أسود أشعتْ مغبرٌّ من الإساءة إلى الإسلام

والمسلمين، حيث قالت مرة: «حتى الأمس القريب كان العالم الإسلامي بأغلبيته الساحقة يعيش داخل زجاجة، وكان الإنسان في هذا الوطن يؤمن بأن «القرضاوي» أكثر علماً من «أينشتاين»!!

أما أكثر تصريحاتها عداءً للإسلام فتلك التي خاطبت فيها كاتباً أمريكياً قائلة: «لقد قررت محاربة الإسلام، ليس الإسلام السياسي، وليس الإسلام المتطرف، وليس الإسلام «الوهّابي»، ولكن الإسلام ذاته»(!!).. وأضافت بوجه صفيق: «الإسلام لم يسء فهمه أبداً، الإسلام هو المشكلة، وعلى المسلمين أن يدركوا أنه ليس لهم سوى خيارين: إما التغيير أو أن يُسحقوا»(!!) ولا نستبعد أنها تقصد بالتغيير أن ينسلخوا عن دينهم كما فعلت هي!

وفي الوقت الذي رفع عليها الدعاة أكفهم بالدعاء، وامتلأت أفئدة المسلمين عليها بالسخط، حازت إعجاب ورضا الأمريكيين واليهود الذين وجّهوا لها دعوة لزيارة الكيان الصهيوني، بعد أن قالت: «لم يقم يهودي واحد بتفجير نفسه في مطعم ألماني».. في إشارة إلى حادثة «الهولوكست» المزعومة التي اخترعها اليهود لابتزاز العالم، وهو اعتراف ضمني منها بالمحرقة.

فبالله عليكم، إذا كانت مسلمة تكيد للإسلام كيداً، وغيرها الكثيرون ممن يحتمون بالحكومات الأوروبية والأمريكية ويقيمون في عواصمها ومدنها، ويرسلون سمومهم عبر كتابات مأجورة، فماذا ننتظر من الدنماركيين وسواهم من اليهود والنصارى؟!

إن هذه المرأة العلمانية الحاقدة لم تقصف الإسلام بالثقيل إلا لأنها تعاني من جهل مركب، فلو كانت تعرف الإسلام حق المعرفة لما وصمته بالهمجية والتطرف ولكنها أخذت منه ما يأخذ جاهل متعجل من معنى «لا تقربوا الصلاة»!

ولهذا فالإسلام بريء منها ولا يشرف أن تُنسَب إليه.. وإن كانت كل المؤشرات تدل على أنها تعاني من عقدة نفسية، فالأولى لها أن تعالج نفسها قبل أن تعالج الناس، وصدق الدكتور الجزائري «أحمد بن محمد» حينما واجهها في إحدى حلقات «الاتجاه المعاكس» التي قالت فيها: «إن الإرهاب يستند إلى نصوص قرآنية»، ورد عليها قائلاً: «أنت لست خبيرة أنت خبيثة».■

قالها قساوسة الغرب أنفسهم:

بابا الفاتيكان يثير الشقاق مرة أخرى مع العالم الإسلامي

لندن: د. أحمد عيسى

لم نقلها نحن في العالم الإسلامي ولكن قالها الإنجليز وقساوسة الغرب.. قالوا: «إن البابا يثير الشقاق مع العالم الإسلامي مرة أخري».. فلم يكتف بابا الفاتيكان بما فعله في المرة الأولى عندما هاجم الإسلام في خطابه الشهير الذي ألقاه بإحدى الجامعات الألمانية في سبتمبر ٢٠٠٦م، ووصمه بأنه يحض علي العنف والإرهاب، ولكنه عاود العداء والشقاق بتعميد الصحفي المصري علناً، رغم أن قساوسة استغربوا ذلك وقالوا: إن مثل هذه الحالات تجري بلا صخب في أي أبرشية صغيرة!

أما «النكتة» فهي أن البابا قال: إن ما فعله ليس تصرفاً عدائياً ضد الإسلام، وإن الإعلام هو الذي ضخّم الحدث، وعاد للحديث عن حوار الأديان!

كتب «ريتشارد أوين» في صحيفة التايمز البريطانية يوم ٢٤ مارس ٢٠٠٨م يقول: إن بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» الذي عُرف بانتقاداته للإسلام، «يخاطر بتجديد الشقاق مع العالم الإسلامي بقيامه بتعميد صحفي ترك الإسلام، وقيامه خلال الاحتفالات بعيد الفصح (القيامة) بتعميد مجدي علام البالغ من العمر ٥٥ عاماً، والمولود في مصر، والمعروف بانتقاداته للإسلام وتأييده لإسرائيل».

طي الكتمان!

وقالت الصحيفة: إن مجدي علام الذي يتولى منصب نائب رئيس تحرير صحيفة «كورييرا دي لاسيرا»، وهي من أوسع الصحف الايطالية انتشاراً، يعيش في ظل حماية الشرطة منذ خمس سنوات عندما تلقّى تهديدات بالقتل لانتقاداته

لعمليات المقاومة الفلسطينية، وإن اعتناق «علام» للكاثوليكية ظل طيَّ الكتمان حتى قبل ساعة واحدة من القدّاس، وصار «علام» بعد تعميده اسمه «كريستيانو».

وقالت التايمز: إن علام، الذي يعيش في إيطاليا منذ سنوات طويلة وله زوجة كاثوليكية، كتب في صحيفته يقول «إن روحي تحرَّرت»، وإنه كان يصف نفسه سابقاً بأنه «مسلم غير ممارس للشعائر الدينية».

ونسبت الصحيفة لـ«علام» القول: «إن تعميده علناً على يد البابا يبعث برسالة قوية للكنيسة التي اتسمت بالحذر الشديد إزاء المسلمين المتحولين إلى المسيحية، فهناك آلاف الناس في إيطاليا يتحولون إلى الإسلام ويمارسون شعائرهم علناً، ولكن هناك أيضا الآلاف من المسلمين يتحولون إلى المسيحية ويُجبَرون على التخفي خشية القتل على أيدي المتطرفين»!

وبعد ساعات من تعميده نشرت صحيفته (كوريرا دي لاسيرا) مقالاً جدد فيه «علام» هجومه على الإسلام وقال فيه: «إن جذور الشر متأصِّلة في إسلام سمتُه العنف، وتسوده تاريخياً الصراعات»!

صهيوني مسلم!

والغريب في الأمر أن «علام» مؤيِّد قوي للكيان الصهيوني، حتى إن صحيفة «إسرائيلية» وصفته مرة بأنه «صهيوني مسلم»، ومن بين أشهر كتبه كتاب «عاشت إسرائيل»، الذي دافع فيه بشدة عما يعتبره حق الدولة العبرية في الوجود، وحق مواطنيها في العيش بسلام وأمان، ووجَّه في المقابل انتقاداته إلى المقاومة الفلسطينية التي اعتبرها «إرهاباً وخطراً على حياة الإسرائيليين المسالمين»!

ولم يقتصر دعمه للصهاينة على كتاباته، بل زار الدولة العبرية مراراً في السنوات الأخيرة، وخلال إحدى هذه الزيارات منحته الحكومة «الإسرائيلية» جائزة (دان ديفيد) وقيمتها مليون دولار، وعقب عودته أطلق على ابنه الأصغر اسم «ديفيد»، ثم نظَّم مظاهرة في «روما» للدفاع عن «إسرائيل» خلال حربها الأخيرة على لبنان في صيف ٢٠٠٦م، ودافع كذلك عن البابا في عام ٢٠٠٦ عندما ألقى كلمة في «روزنبرج» بألمانيا رأى كثير من المسلمين أنها تصوِّر الإسلام على أنه دين عنف.

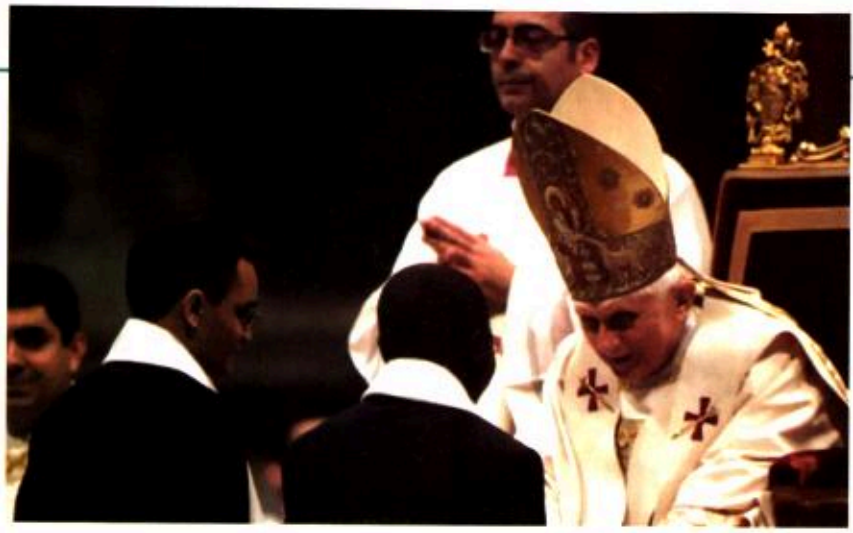

رذاذ ماء التعميد الذي رشّه البابا فوق رأس المرتد أغرقه في أوهام الترهات.. وكان كإلقاء الوقود على نار الفتنة حتى تتأجج

وتقول الصحف الغربية: «إن تعميد علام علناً صدم المسلمين في ايطاليا، ودفع بعض الزعماء إلى التساؤل عن أسباب تسليط الفاتيكان للضوء بهذه الصورة على تحوّله إلى المسيحية»، حتى إن «يحيى سيرجيو ياهي بالافتشيني» نائب رئيس الطائفة الإسلامية الايطالية قال: «ما يدهشني هو الدعاية الكبيرة التي أولاها الفاتيكان لهذا التحوّل.. لماذا لم يفعل ذلك في أبرشيته المحلية؟!»

و«بالافيتشيني»، الذي كان ضمن وفد مسلم تم استقباله في الفاتيكان لإعداد لقاء قمة إسلامي كاثوليكي، أبدى تخوُّفه من أن يغذِّي هذا التعميد الشعور بأن يترافق انفتاح الكنيسة الكاثوليكية على الحوار مع رغبة في «التفوق» على الأديان الأخرى!

وذكرت صحيفة الـ«تايمز» أن خطوة تعميد هذا الرجل بهذه الطريقة تثير ذكرى خطاب البابا في جامعة «ريجينزبرج»، والتي بدا فيها أنه يَصِم الإسلام بالعنف، وقالت: إن البابا حاول منذ ذلك الحين رأب الصدع؛ تارة بالصلاة في مسجد في تركيا، وتارة أخرى بإقامة منبر للحوار الكاثوليكي الإسلامي الذي سينطلق في نوفمبر المقبل!

كلمة إلى المرتد!

الإسلام يلفظ كل خبيث ويطرد كل ضار، ولا يضرُّه خروج الأفّاقين الذين انتسبوا إليه زوراً وبهتاناً، ولتسقط الأوراق الذابلة العفنة التي التصقت بشجرة الإسلام الخالدة، ولم تعد ترتوي من جذورها الثابتة.

أيها الخائن نشكرك على خروجك (رسمياً) من جسد الأمة التي تربصت بها وألصقت بها التهم ووالیت أعداءها ضده .. لقد ارتددتَ منذ وقت طويل ولكنك اخترتَ أو اخترت لك أن تعلن خروجك من النور إلى الظلمات، ومن الحق إلى الباطل على يد بابا الكاثوليك، لعله رأى في ذلك وسيلة لكيد الإسلام والمسلمين!

هيهات هيهات.. فالذين كفروا هم المكيدون، وإني وأنا أنظر إلى صورتك وأنت راكع كالعبد الذليل أمام البابا، لا أجد فيك عزة المسلم أبداً، وإنما انتكاسة تهيم فيها بأسئلة ستعشِّش في دماغك الخَرِب: كيف يصبح الثلاثة واحداً، والواحد ثلاثة؟! إذا كان يسوع هو الربّ فمن كان يحكم الكون لما صُلب ودُفن قبل «قيامته» التي احتفل بها البابا؟! وحينما كان يسوع يصلي ويدعو أكان يعبد نفسه؟! وإذا كان الصليب هو أداة تعذيب الربّ فهل تُقدَّس هذه الأداة أم تُكرَه؟

إن رذاذ ماء التعميد الذي رشّه البابا فوق رأسك هو بمثابة الغرق في أوهام الترهات، وبمثابة إلقاء الوقود على نار الفتنة حتى تحمى.. ألم يعرف البابا من أنت؟! أم أنه يحب أن تكون أنت؟! لقد تعمَّد بالقطع أن يعمِّدك بنفسه علناً في الاحتفال المهيب خلال «قدّاس عيد الفصح» ليحتفل بما تقوم به ضد الإسلام، وهو بذلك يشاطرك الجرم الكبير!■

قريباً.....

المجتمع

أول مطبوعة عربية تنفرد

بنشر السيرة الذاتية الكاملة

للإمام أبي الأعلى المودودي

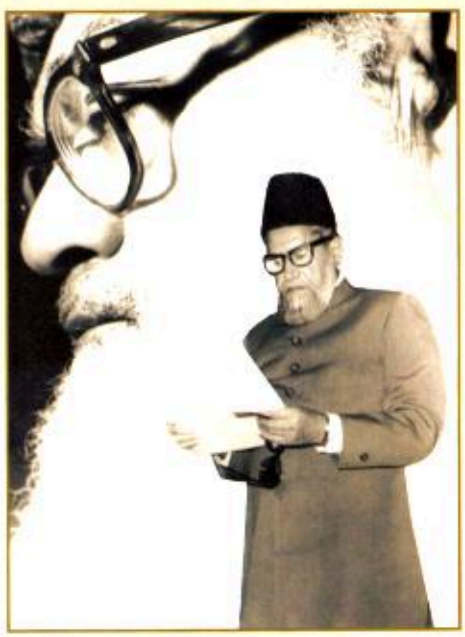

بقلم: ابنته السيدة حميراء المودودي

لا ينكر أحد أن الجيل القرآني الفريد الذي لمع في فجر القرن الماضي كان يسير على خطى نجوم أمثال: الإمام حسن البنا الشهيد، وشهيد «في ظلال القرآن» (سيد قطب) في القطب العربي، والإمام أبي الأعلى المودودي في القطب الهندي من عالمنا الإسلامي.

وقد توالت الأقلام تدرس سير هؤلاء العظماء المعاصرين، وتبحث في آثارهم، فكان منها الناجح، ومنها الظالم لنفسه، ومنها دون ذلك!

لكن ظلت هناك أمور حبيسة الجدران لا يعرفها إلا أهل بيته، كيف عاش الإمام في بيته؟ وما دور الجندي المجهول أو وجه المرأة الصادقة المؤمنة في بناء كيان الصحوة الإسلامية المباركة؟

هذه الأمور وغيرها كانت أمانة في أعناقنا، فمن حق الأمة أن تعرف تفاصيل خطى قادتها، وقد بحتُ بشيء منها لمجلة «ترجمان القرآن» في عددها الخاص لمئوية المودودي، لكن ظلت الأمانة تثقل كاهلي، إلى أن اهتديت إلى إخراج أهم ما عندي، **ولأول مرة لمجلة «المجتمع»**، مجلة المسلمين جميعاً، وعندما أرى هذه السطور وقد ظهرت على صفحات المجتمع فسوف أتنفس سعيدة على أنني أديت لتاريخ الصحوة بعض ما على عاتقي من أمانة!

ولا شك بأنه يحق لـ «المجتمع» أن تعتز بدورها الريادي في تاريخ الصحوة الإسلامية المعاصرة، وبالصورة الواضحة التي قدمتها عن الجماعة الإسلامية بباكستان، إلى العالم الإسلامي؛ فلهم الشكر الجزيل.

وأماني أن تترجم هذه الأسطر من صفحات المجتمع إلى جميع اللغات لتتوسع دائرة الإفادة منها، فالمودودي لم يعد ملكاً لنا؛ وإنما للأمة وللأجيال القادمة، والله أكبر ولله الحمد..

حميراء أبو الأعلى المودودي

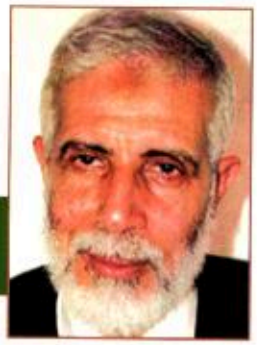

بقلم: د. محمود عزت (*)

كما يصر الإخوان على الإصلاح يصر النظام على الاحتفاظ بالسلطة وتوريثها لمن بعده، واختار الإخوان تحمل أعباء وتضحيات ريادة الأمة في طريق الإصلاح، واختار النظام أعمال البلطجة وقطع الطريق على الإخوان وعلى الأمة، واستخدم البلطجة ضد الدستور؛ فعدل المادة (٧٦) وغيرها من المواد، ومنع الإخوان أو أي إصلاحي مستقل من دخول مجلس الشورى، وأصبحت المحليات لا قيمة لها في معركة التوريث.

حتى تنتصر إرادة الإصلاح

ووقف العالم الحر وأصحاب مؤسسات ترويج الديمقراطية متفرجين على ما يجري بمصر؛ من انتهاكات فجة لأبسط حقوق الإنسان، وفي استحياء خرجت تصريحات تستنكر زيادة عدد المعتقلين، وسكتت عن الجرائم البشعة التي وصلت إلى استخدام الأسلحة الحادة (السنج) في الاعتداء على أعضاء المجلس التشريعي، كما سكتت عن بلطجة التعديلات الدستورية من قبل، وبلطجة إهدار أحكام القضاء من بعد..

فلماذا هذا الظلم والاستبداد المحلي والمداهنة والنفاق العالمي فيما يجري في المحليات؟!

الإجابة بيقين هي: كسر إرادة الإصلاح التي بدت واضحةً في معركة المحليات؛ فالشعب المصري عموماً لا يهتم بالمحليات مثل اهتمامه بالانتخابات التشريعية، إلا أن معاناة الشعب المصري في الحصول على لقمة الخبز، وشربة الماء، ودورة مياه يقضي فيها حاجته، ولا أقول سكناً يستر من هدمت بيوتهم أو أرادوا أن يقيموا بيوتاً في الحلال.. جعلته يوقن بأن الإصلاح ضرورة حياة.

ثم وجد هذا الشعب قدوةً ورواداً للإصلاح، خَبَرهم في أعمال الخير على مستوى الأفراد أو الجمعيات أو النقابات، كما خَبَرهم في وظائفهم الحكومية أو شركاتهم الاقتصادية التي تهدف إلى تخفيف معاناة الناس، كما خَبَر نجدتهم في المواقف الصعبة والكوارث، وتأكد من صدقهم وخبرتهم وتضحيتهم، كما تأكد من إصرارهم، لم يرهبهم اعتقال أو محاكمات عسكرية أو بلطجة أو محاربة في الرزق؛ فهم يقومون بكل ذلك لإصلاح الواقع وردّ المظالم وقبل كل ذلك أداءً للواجب وابتغاءً للثواب؛ فشعارهم من قبل المحليات وبعدها: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨)﴾(هود)

تلاقت رغبة الأمة في الإصلاح مع إرادة الإخوان، وبطبيعة هذا الشعب وفطرته السوية قبل الإصلاح على أساس الإسلام، فالإسلام دين للمسلمين، ومشروع نهضة لهم ولغيرهم.

سارع الناس في القرى والنجوع قبل الحواضر والمدن للمشاركة الإيجابية، سواء في ترتيب العائلات للمرشحين أو عمل البرنامج الانتخابي المحلي في هيئة مشروعات لإصلاح الواقع الأسيف..

فماذا كان من النظام؟

البلطجة الناعمة بعد البلطجة الخشنة لكسر إرادة الإصلاح.. تمثلت البلطجة الخشنة في الاعتقالات؛ فبلغ عدد المعتقلين على ذمة المحليات حوالي ثمانمائة، وأُقفلت المحلات، وصُودرت البضائع، ونُقل الموظفون وشُرِّدوا إلى غير بلادهم، واستخدم البلطجية (السنج) لمنع المرشحين والمحامين وأعضاء مجلس الشعب من تقديم طلبات الترشيح لموكليهم، وتحرشت المسجلات خطراً وربات السوابق بالنساء والرجال، وأحاطت جحافل الأمن المركزي مقار تقديم الأوراق لمنع المرشحين وحماية البلطجية.. وأصناف من البلطجة الخشنة لا يمكن حصرها!

واجه الإخوان والأمة معاً هذه البلطجة الخشنة بحكمة وصبر وإيجابية، وتقدم الإخوان بمرشحيهم على مستوى جميع المحافظات، باستثناء المحافظات قليلة السكان كسيناء والوادي الجديد، وردت الأمة على هذه البلطجة بتجمعات ووقفات، وفي بعض الأحيان مظاهرات تؤيد وتحاول حماية الإخوان من الاختطاف، أو وقوع ضحايا في مرحلة استخراج وتقديم أوراق الترشح.

هذه المظاهرات المحدودة عبرت عن نمو في إرادة الأمة للإصلاح، كما أكدت أن الإصلاح على منهج الإسلام وقيمه العليا هو

(*) الأمين العام للإخوان المسلمين.

لقد أيقن الشعب المصري أن الإصلاح ضرورة حياة.. ووجد قدوة ورواداً في كل المواقف الصعبة والكوارث.. وتأكد من صدقهم وتضحيتهم فالتف حولهم

الحلّ لمشكلات المجتمع بكل فئاته؛ فإن من البلطجية من حُبِس جراء امتناعه عن الاعتداء على الإخوان، بل إن منهم من فاضت عيناه بالدمع بعدما تبيَّن له صدقُ الإخوان وتضحياتهم في سبيل الحياة الكريمة لهم وللشعب كله!!

هذه مواقف رمزية ولكنها تعكس انحياز أفراد من فئات لم نكن نتوقع انحيازَهم إلى الإسلام بمفهومه الشامل.

وفي الجانب الآخر رأينا من ضباط الأمن، وإن كانوا قلةً، من أبناء هذا الشعب الكريم مَن حاول تخفيف العقبات وتقليل التزوير.

أما رجال القضاء في عمومهم فقد ازداد عزمُهم على إحقاق الحق؛ وذلك بإصدار أحكام تُلزم النظام بإدراج أسماء من مُنِعوا وأحكام أخرى ببطلان الإجراءات، ورغم أن هذه الأحكام لم تنفَّذ إلا أنها تعكس بقاء إرادة الإصلاح في فئة مهمَّة من أبناء هذه الأمة.

فماذا كان من النظام قبل هذه الإرادة؟

استخدم النظام البلطجة الناعمة؛ أي الوسائل الدنيئة من الغش والخداع والحيَل والكذب والتزوير؛ فعوضاً عن استخدام البلطجة و(السُّنج) استخدموا الموظفين في عمل طوابير لا تتحرك من أمام مكتب تقديم الطلبات حتى آخر دقيقة من الموعد المحدَّد، وبدلاً من استخدام اعتقال المتقدم للترشيح لمنعه من تقديم أوراقه، تركوه يقدِّم أوراقه وأعطَوه إيصالاً مزوَّرًا، وبدلاً من تمزيق أوراق المرشَّح استبدلوا الأوراق الأصلية الصحيحة بأوراق مزوَّرة بعد انصرافه.

بدلاً من محاصرة المحاكم بقوات الأمن لمنع وصول الممنوعين من الترشيح من الوصول إلى القضاء، تركوهم يذهبون، واستدعوا المحضرين إلى أمن الدولة، وأمروهم بالغياب أو رفض تقديم الإنذارات، بل لجأوا في بعض الأحيان إلى إعطاء الموظفين المكلَّفين باستقبال الإنذارات إجازةً مفتوحةً طوال فترة تقديم الأوراق.

فما الواجب علينا؟

١ـ أن تظل راية الإصلاح مرفوعةً بعزم وثبات مهما كانت نتائج الانتخابات؛ فما المحليات إلا جولة سيعقبها جولات، ولكي تظل الراية مرفوعة لا بد من الاستمرار بجدٍّ فيما بقي من مراحل العملية الانتخابية وما بعدها؛ حتى تنتصر إرادة الإصلاح.

٢ـ الدعاية.. كل من لجأ إلى القضاء لإدراج اسمه واجبٌ عليه أن يستمر بوسائل الدعاية كلها؛ من طرق الأبواب، والدعاية المنشورة والمصوَّرة (البوستر ـ الدعاية الإلكترونية ـ رسائل SMS ـ وغيرها).

٣ـ رفع الهمة ومنع اليأس أن يتسرَّب إلى القلوب؛ باليقين في قدرة الله تعالى أن يبارك فيما يُبذَل من جهود، ويحقِّق به ما يشاء من خير للأمة، وهذا ثواب الدنيا، وأعظم منه حسن ثواب الآخرة، وهو مضمونٌ عنده متى خلصت النية وبُذِل الجهد.

٤ـ لا يضيع حق وراءه مطالب، والمطلوب دعم وتنشيط الحملة القانونية للوصول لحق هذه الأمة في تحقيق الإصلاح عن طريق انتخابات نزيهة؛ فرغم عدم الإشراف القضائي إلا أن القانون يعطي للقضاء الإداري الحق في إعطاء رموز للمرشحين يتحركون بها، وإلزام لجنة الانتخابات بإدراج الأسماء حتى قبل الانتخابات بساعات، وقد حدث مثل هذا في انتخابات سابقة، كما يعطي حق إبطال أي مرحلة من مراحل العملية الانتخابية، أو إبطالها من أصلها وإعادة الانتخابات، فمن حق هذه الأمة إجراء انتخابات نزيهة.

٥ـ نداء القرآن العظيم في هذه الأمة ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾(المائدة:٢)، كما أمرنا بالتعاون على البر والتقوى ووعدنا أعظم الثواب عليه؛ فإن الله تعالى نهانا عن التعاون عن الإثم والعدوان وألا نطيع المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، ولا نجاةَ للأمة من سخط الله تعالى إلا إذا نهت الظالمين عن ظلمهم ﴿أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون(١٦٥)﴾(الأعراف).

٦ـ البرامج العملية.. أن نشرح برامجنا العملية للناس لنتعاون على إنجازها، سواء دخلنا المحليات أم مُنِعْنا؛ وفي العمل الخيري والعمل التطوعي متسعٌ للإصلاح، وليكن همُّ كلِّ أخٍ في نفسه «نافعاً لغيره»، فيكون بذلك قدوةً في تنفيذ أمر الله تعالى للأمة جميعاً ﴿وافعلوا الخير لعلكم تفلحون(٧٧)﴾(الحج)، فرغم طول الطريق فالنصر قريب ﴿ألا إن نصر الله قريب (٢١٤)﴾(البقرة).■

ستظل راية الإصلاح مرفوعة بعزم وثبات.. وما الانتخابات المحلية إلا جولة ستعقبها جولات

تفاصيل مثيرة في أغرب قضية دبرها الأمن للإخوان المسلمين (٨)

توقفت عن الكتابة في الأيام الأخيرة، وكان لذلك أسباب عديدة، كنت قد انقطعت عن حضور جلسات المحاكمة بعد أن قدمت - مع آخرين من المتهمين - طلباً لرئيس المحكمة للعرض على المستشفى لمتابعة الحالة الصحية بعد الانزلاق الغضروفي الذي أعاني منه منذ بداية دخولي السجن - منذ ١٤ من ديسمبر ٢٠٠٦م - والذي أصابني بما يشبه العجز الجزئي عن الحركة.

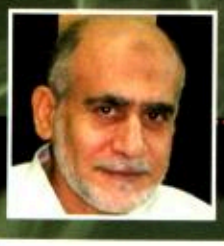

تجربة ذاتية يرويها: أحمد عز الدين

في انتظار الأحكام

يومها تقدم ١٢ من المدعى عليهم بطلب العرض على الأطباء، ورغم موافقة المحكمة على الطلبات إلا أن الجهات الأمنية اعتبرت ذلك نوعاً من العصيان ودعوة إلى مقاطعة جلسات المحكمة، وظهر ذلك جلياً من الاهتمام بحصر من سيذهب للمحكمة ومن سيتخلف عنها، ومن حضور قيادات أمنية كبيرة إلى السجن لمتابعة الأمر.

وبالعرض على أطباء مستشفى المنيل الجامعي قرر الأطباء الراحة لخمسة منا: واحد بسبب متاعب في القلب، وأربعة لأسباب متعلقة بمشكلات العمود الفقري، وكنت واحداً منهم، مع توصية بالخضوع لجلسات علاج طبيعي، تمت في مستشفى سجن ليمان طرة القريب من سجن المزرعة الذي ننزل فيه.

واستمر انقطاعنا عن الجلسات حتى آخر جلستين يومي ١٠ و١١ من فبراير الماضي.

تتابعت الجلسات في الأيام الأخيرة وطالت ساعات، وكان الأخوة يعودون أحياناً بعد الحادية عشرة مساء، على أن يعاودوا الذهاب للمحكمة في اليوم التالي في العاشرة والنصف صباحاً، وقد تولت المجموعة الموجودة بالسجن ترتيب أمور المعيشة، وبخاصة تجهيز الطعام لهم، حيث كانوا يتناولون الطعام بعد وصولهم وينامون استعداداً لقيام الليل وصلاة الفجر، بعد أن يبلغونا ببعض تفاصيل ما دار في الجلسات.

بعد ٦٩ جلسة أمام المحكمة العسكرية أصيب الجميع بالتعب والإرهاق، وتمنى كثيرون أن تنتهي هذه المأساة بعد أن قام الدفاع بواجبه، وقدم أكثر من ٣٠٠ طعن بالتزوير وشهادة الزور أو بمخالفات قضائية، حسب إحصاء المحامي «ناصر الحافي» الذي قام بدور بارز في المرافعات مع آخرين، منهم على وجه الخصوص المحامون: حازم صلاح أبو إسماعيل، وأحمد أبو بركة، وصبحي صالح، وسعيد الصادق، وأحمد الحمراوي، ومحمد طوسون، وجمال برعي، ويحيى قاسم، وسيد السبكي وآخرون، وتولى مهمة التنسيق بين هيئة الدفاع عبدالمنعم عبدالمقصود المحامي.

أصبحنا رهائن يحتجزنا النظام لحين تمرير ملفات بعينها وما أكثر الملفات التي تحتاج إلى تمرير

في الجلستين الأخيرتين للمحاكمة يومي ١٠ و١١ من فبراير الماضي تولى الدفاع تلخيص وإجمال ما سبق أن قام به خلال ٦٧ جلسة سابقة مستعرضاً الدفوع والطعون التي قدمتها ولم تأخذ بها المحكمة، وأضاف إليها المزيد، واستكمل بعض الجوانب التي لم يكن الدفاع قد غطاها، والتي قام المتهمون

استغرق نظر القضية ٦٩ جلسة أمام المحكمة العسكرية وقدم الدفاع أكثر من ٣٠٠ طعن بمخالفات قضائية أو بالتزوير وشهادة الزور ولم تعبأ بها المحكمة

بتسجيل ملاحظاتهم بشأنها.

وفي الجلسة الأخيرة وقبل اختتام الجلسة طلب عدد منا الحديث لاستكمال توضيح مواقفهم، فسمحت لهم المحكمة بذلك، وألقى الأخ محمود عبدالجواد كلمة باسم المدعى عليهم تدين الظلم والظالمين، وتؤكد أننا أصحاب دعوة للإصلاح تبغي الخير لوطنها وأهلها، وأن الخصومة السياسية التي حوّلها النظام إلى عداوة لن تحول بيننا وبين الاستمرار في مسيرة الإصلاح مهما كانت التضحيات.

كما سمحت المحكمة لإحدى بنات المهندس خيرت الشاطر بالحديث بعد أن أصيب والدها بالإرهاق، ولم يتمكن من الكلام، كما تحدثت عائشة البنت الصغرى لرجل الأعمال حسن مالك، والتي أصبحت ذات شهرة عالمية، وصورها منتشرة في أنحاء العالم.

ومن غير المألوف في ساحات المحاكمة أن تتيح المحكمة الفرصة للأهالي بالحديث، خاصة إذا لم يكن الحديث متعلقاً بالأمور القانونية الخاصة بالقضية، ولكنه حديث ذو طابع إنساني عن معاناة الأهالي، وفراق الأب أو الزوج، وتذكر بالتقاضي يوم القيامة أمام الملك الديّان، وكما قلنا في مقال سابق، فإن المحكمة تفصل ما يمكن اعتباره ذا مسحة إنسانية، من شأنه ترطيب بعض الأجواء، ومحاولة تهدئة النفوس، وبين الالتزام بالخط العسكري الصارم الذي لا يستجيب لأي طلب من طلبات الدفاع.

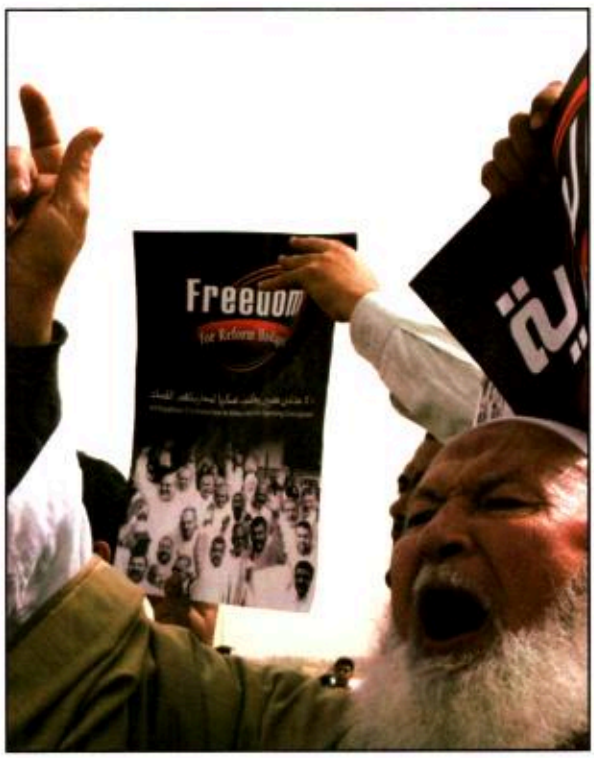

جرت المحكمة العسكرية الأولى للإخوان في عهد الرئيس مبارك في عام ١٩٩٥م، وصدرت الأحكام بالسجن على ٥٥ شخصاً لمدة خمس أو ثلاث سنوات، وبراءة ٢٨ آخرين، وكان ذلك قبل أسبوع واحد من بدء انتخابات مجلس الشعب، وذلك في محاولة لخلق جو من الرعب وحالة من الترهيب لمنع الناخبين من تأييد مرشحي الإخوان، وقد واكب ذلك حملة إعلامية شرسة ضد الإخوان، وتكرر الأمر عام ٢٠٠٠م، حيث صدر الحكم أثناء الانتخابات البرلمانية.

وهذه المرة كان من المتوقع أيضاً أن تصدر الأحكام قبل انتخابات المجالس المحلية (البلدية) المقرر إجراؤها يوم ٨ من أبريل المقبل، غير أن جلسة النطق بالحكم تأجلت حتى ٢٥ من مارس

الجاري.

كنا قد تأهّبنا في السجن للذهاب إلى المحكمة في الموعد المقرر، وقد كانت هناك عدة تنبيهات للسجن بضرورة ذهابنا للمحاكمة، ثم فجأة ودون مقدمات، وبعد أن وصلت سيارات الترحيلات التي تتولى نقلنا إلى المحكمة مع القوات المرافقة تم إبلاغ السجن بتأجيل الجلسة، دون أن نذهب للمحكمة ودون أن يتم إبلاغ الدفاع بالتأجيل، بل إن الدفاع شكك في أن تكون المحكمة قد انعقدت لاتخاذ قرار التأجيل أصلاً.

ومع التأجيل تكثر التحليلات والاستنتاجات: أستكون الأحكام قبيل الانتخابات المحلية لتقوم بما قامت به محاكمات عامي ١٩٩٥م، ٢٠٠٠م أم يتم تأجيلها لما بعد الانتخابات بعد أن دخلت في الصورة متغيرات جديدة من قبيل الإدانة الشعبية ـ والرسمية أحياناً ـ لمحاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، وبعد أن أدرك النظام أن هذا القرار قد جر عليه الكثير من المتاعب؟!

إن أفضل ما يقوم به السجين أن يفوّض أمره إلى الله بالكلية، وأن يعيش معنى الدعاء: «اللهم ثبت رجاءك في قلوبنا، حتى لا ندعو أحداً غيرك، ولا نرجو أحداً سواك».

وإذا كان هناك من يعتبرنا رهائن عنده يحتجزنا لحين تمرير ملفات بعينها بدءاً من التعديلات الدستورية، ثم انتخابات مجلس الشورى، ثم المجالس المحلية، ولا ندري ماذا سيكون بعدها، فما أكثر الملفات التي تحتاج إلى تمرير، فإن تسليم الأمر بالكلية لله سبحانه وتعالى يمنح الإنسان راحة لا وصف لها، تستريح معها نفسه من عناء التفكير والحدث والتنبؤ.

في صباح يوم جلسة النطق بالحكم كان الأهالى قد استعدوا للاحتشاد أمام القاعدة العسكرية التي تضم قاعة المحكمة، ورغم أنه لم يكن من المتوقع السماح لهم بدخول قاعة المحكمة، إلا أن الحشد كان كبيراً، فقد توجه بضعة آلاف من الرجال والنساء والأطفال منذ الصباح الباكر إلى ذلك المكان، رافعين لافتات تطالب بالحرية وصور المتهمين، وقد حاول الأمن صرفهم عن المكان، إلا أنهم أصروا على البقاء فترة من الزمن والحديث إلى وسائل الإعلام التي احتشدت بشكل ملفت في ذلك اليوم.

بعد توقف جلسات المحكمة ونحن في انتظار الأحكام، وبعد استقرار الجميع في السجن بدأنا نشعر بحالة نفسية مختلفة؛ إذ جرياً على عادة المحاكمة العسكرية السابقة تكون هناك أحكام بالبراءة لعدد يتراوح بين ثلث وربع المدعى عليهم، وهذا يعني أن بعضاً منا سيفارق البعض الآخر، بالطبع نحن نأمل أن تشمل البراءة الجميع، لأن الجميع يستحق ذلك، وليست هناك تهمة ولا دليل، ولا بينة ولا قرينة، ولكن لا أحد يعلم من سيخرج من السجن، ومن سيبقى لأن الجميع للبراءة مستحقون.

في السجن أشعر بشعور الحاج الذي يقضي أيام التشريق في منى.. تعيش على الرجاء أن يتقبل الله منك ذلك العمل وتتعجل العودة لأهلك وديارك.. منا من يرحل قريباً ومنا من يبقى لأجل

أشعر ـ شخصياً ـ بشعور الحاج الذي يقضي أيام التشريق في منى، فبعد المشوار الطويل والاستعداد ـ ربما لسنوات ـ لأداء تلك الشعيرة المعظمة يحين وقت الفراق، وقبل أن تنتهي الأيام تعيش على الرجاء أن يتقبل الله منك ذلك العمل، وأن يكتبه في ميزان حسناتك ـ تسعد بما سيوضع في ميزان حسناتك، وتتعجل العودة لأهلك وديارك ودنياك، ومن الحجيج من يتعجل ومنهم من يتم، ومن السجناء من يتم الإفراج عنه، ومنهم من يبقى لأجل سرعان ما ينتهي.. وتذهب المشقة والعناء ويبقى الأجر والثواب ـ إن شاء الله، ونتذكر الطرفة التي قالها أحد الإخوان السابقين، فقد كان كلما تذكر أيام السجن يقول: «كانت أياماً حلوة، لا أعادها الله علينا».■

معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

ماذا يراد بنا؟ وإلى متى؟

تشترك الطبيعية البشرية في أشياء تختلط بكيانها وتواكب مسيرتها؛ ولهذا فهي تعتز بها وترتاح إليها وتأنس بها، وتحافظ عليها وتحوطها بالجلال والكمال، فمثلاً:

١ـ لكل أمة مقدساتها التي تعتز بها وتحافظ عليها وتجاهد في سبيل الدفاع عنها، ومن مقدساتنا العزيزة الغالية، «القدس»، والمسجد الأقصى مسرى رسول الله ﷺ، وموطن العز والفخار والنصر والعدل، التي فتحها الرجال الكرام بشرف وبطولة، وأقاموا فيها العدل ونشروا فيها الأمان، وضربوا للإنسانية والتاريخ المثل في التعايش بين الأديان وحفظ الحقوق والأموال والدماء، حفظ التاريخ لهم ذلك بتواتره، ورواياته ووثائقه، ومن ذلك الوثيقة العمرية التي تظل مفخرة الزمان، ودرة التاريخ وآية الإسلام الساطعة على هديه وبره ووفائه وقد جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبدالله عمر، أمير المؤمنين، أهل إيلياء (القدس) من الأمان .. أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، سقيمها وبريئها وسائر ملته،! أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينقص منها، ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء أحد معهم من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية، كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا أمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا أمنهم، فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله؛ فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم.

وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.

كتبه وحضره سنة خمس عشرة هجرية.

وشهد على ذلك: خالد بن الوليد، وعبدالرحمن بن عوف، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان.

هذه عدالة الإسلام وعزته، ومفخرة المسلمين، ولكن ماذا صار وصرنا؟ وماذا دهانا وحل بنا؟ إن العين لتدمع، وإن القلب ليفجع لما آل إليه الأمر، وكذلك

تبكي الحنيفية البيضاء من أسف
كما بكى لفراق الإلف هيمان
على ديار من الإسلام خالية
قد أقفرت ولها بالكفر عمران
تلك المصيبة أنست ما تقدمها
ومالها مع طول الدهر نسيان
فأين المجد الذي ورثناه، وأين الديار التي حللنا بها، وأين العز والمجد والسؤدد؟
ورثنا المجد عن آباء صدق
أسأنا في جوارهم الصنيعا
إذا المجد الرفيع توارثته
بناة السوء أوشك أن يضيعا

إن واجب المسلمين اليوم هو الحفاظ على مقدساتهم وديارهم وتاريخهم من عبث العابثين وبغي الباغين؛ لأن في ذلك حفاظاً على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم، وما نتيجة هذا التراخي والضياع والكسل إلا ما نرى من هوان، ومذلة، وسفك لدمائنا وتفضيح لأعراضنا.

ويح العروبة كان الكون مسرحها
فأصبحت تتوارى في زواياه
كم صرفتنا يد كنا نصرفها
وبات يملكنا شعب ملكناه

ملكنا الشعوب بالإنصاف والعدل والرحمة، وملكونا بالجور والقتل والتشريد وأخذ لقمة العيش من أفواه الصغار، والنساء والشيوخ وتجريف الأرض، وقطع الأشجار وإهلاك الحرث والنسل.

٢ـ لكل أمة شرف وعرض تذود عنه، وتضحي في سبيله وتمنع عنه السفهاء والمعتدين لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم

وتعيش الأمة بسلام وأمان وسعادة، إذا سلم لها هذا الشرف وامتنع وسما لها هذا العرض وصين، وتذل وتهوى إلى الحضيض إذا ديست كرامتها وامتُهنت عزتها.

٣ـ لكل أمة أرض تحتضن مرابعها، وتجمع شملها، وتحمل ذكرياتها وترسم على محياها آمال المستقبل وتبني على صفحتها عز الحاضر، ترتاح في أجوائها وتأنس على دربها وتحتضن تربتها وثراها؛ لأنه يحمل عبير الأجداد والأجيال وعبق الصبا والشباب، فإذا ضاعت أرضها واحتُلت مرابعها فقد ضاعت ذكرياتها وتبددت آمالها وفقدت عزتها، وتبخر مستقبلها وانهدم حاضرها، وأصبحت لا تملك إلا أن تهيم على وجهها شريدة طريدة في النجوع والكفور والدول والبلاد والأوطان، غريبة طريدة وإن ملكت كل شيء وحازت الأموال والمتاع، فهل يراد لها ذلك؟!!

٤ـ ولكل أمة ثقافة وأفكار وتراث تربت عليه وتعلقت به مهجها، وهفت إليه أفئدتها وكونت عليه شخصيتها، يحمل نبض قلوبها وخيال عقولها وشذى تاريخها، وحديث القرون فيها، ويحدد هويتها ولونها وعطاءها، ويؤسس لحضارتها، ويظهر إسهاماتها في الحياة التي بها تعلو وترتفع وعليها تبني وتؤسس. فإذا ضاعت هذه الثقافة في أجواء الحرب المعلنة على أمتنا في شتى الاتجاهات فأي شيء يبقى لها؟ وأي شخصية ننتمي إليها؟ وأي هوية نعرف بها؟ وأي قلوب وأفكار وآمال نحملها بين جوانحنا ونبني بها أمتنا؟

والشعب الفلسطيني ومن ورائه أمتنا يراد له ولها أن تنحل عراها، وتذهب ريحها، وتُحتل ديارها ويُنسى ذكرها، وتتشرد شعوبها، في حملة صليبية حاقدة جديدة، ولكن أنى لهذا الشر أن يبلغ من الأمة مما يخطط لها؟!! وما يدبر ويريد، فالأمة اليوم يوقظ بعضها بعضاً، وينادي هاديها شاردها و«الرائد لا يكذب أهله»! وسنة الله تعمل عملها ووعد الله صادق ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧﴾ (محمد) والله أسأل أن يهدينا سواء السبيل .. إنه نعم المولى ونعم النصير.. آمين.■

أحمد بن عبد الرحمن الصويان (*)

فلتة عابرة من صحفي مغمور يريد السمعة ولفت الانتباه؟!

هل تعامل المسلمون مع أزمة الرسوم الدنماركية المسيئة للنبي المصطفى ﷺ بتشنج وتوتر، وبالغوا في تضخيم ردود الأفعال، كما يزعم بعض الليبراليين وأهل الأهواء من بني جلدتنا..؟!

الواقع يقول غير هذا..

فالصحافة الدنماركية تتحالف وتتواطأ لاستغضاب المسلمين والتطاول على حرماتهم وتحدي مشاعرهم بكل صلف واستعلاء، وتجد غطاء ودعماً سياسياً وفكرياً واسع النطاق في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وها هي ذي أخيراً منظمة «وقف أسلمة أوروبا» اليمينية الدنماركية تعلن عن مسابقة جديدة لرسومات مسيئة للنبي ﷺ، والبرلماني الهولندي «خيرت فيدرز» يعرض فيلماً يسيء للقرآن الكريم بعنوان: «فتنة»! ومجلة «هيومان إيفنتس» الأمريكية الأسبوعية توزع كتاباً للمؤلف الأمريكي «روبرت سبنسر» ينال فيه من النبي ﷺ، وصدق المولى ـ جل وعلا: ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير (٧٣)﴾(الأنفال)، وقال تعالى: ﴿أتواصوا به بل هم قوم طاغون (٥٣)﴾(الذاريات).

إن التطاول على مقام النبوة جزء من منظومة واسعة لحرب الأفكار التي تبنّاها عدد من المؤسسات الفكرية والإعلامية والسياسية في الغرب، وقد أخذت هذه الحرب مسارات متعددة تتصاعد يوماً بعد آخر.

أكثر المسارات جلاء

أولاً: التطاول على حرمات الأمة، وانتهاك مقدساتها، ويدخل في هذا الباب التطاول على كتاب الله ـ عز و جل(١)، والتطاول على النبي ﷺ، والتطاول على شعائر الإسلام كالحجاب الإسلامي ونحوه، وليس آخر هذه التطاولات حملة «نزع الحجاب» التي تبنّاها عدد من المنظمات النسوية في يوم المرأة العالمي في مطلع شهر ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق لشهر مارس ٢٠٠٨م(٢).

ثانياً: الدعوة المحمومة إلى تحريف الإسلام، وتقديم صورة ممسوخة مشوهة له، تقدم على أنها البديل الإسلامي الحضاري الذي يصطلح مع القيم الثقافية والفكرية الغربية، ويأتي في هذا السياق دعوة تقرير «راند» (٢٠٠٧م) لبناء شبكة من المسلمين المعتدلين الذين يتولون تحمّل هذه المسؤولية(٣)، بالإضافة إلى عدد كبير من المؤتمرات والأنشطة، أذكر منها على سبيل المثال:

١ ـ مؤتمر «العلمانية الإسلامية» المنعقد في فلوريدا ـ الولايات المتحدة الأمريكية في شهر مارس ٢٠٠٧م.

٢ ـ مؤتمر «الإعلان الأوروبي للتسامح» المنعقد في لاهاي بهولندا في شهر سبتمبر عام ٢٠٠٧م، اجتمعت فيه منظمات المرتدين عن الإسلام في أوروبا، ويهدف إلى مناقشة حقوق المرتدين(٤).

٣ ـ مؤتمر «الاحتفال بالكفر: التفكير الناقد من أجل الإصلاح الإسلامي» المنعقد في ولاية «جورجيا»

(*) رئيس تحرير مجلة البيان ـ رئيس رابطة الصحافة الإسلامية

الأمريكية في ٢٨ مارس ٢٠٠٨م(٥).

وهذه المؤتمرات ونظائرها تهدف إلى إشاعة التمرد على الدين، وازدراء الشعائر الإسلامية، والتفلت من القيم، وتأسيس أجيال ممسوخة الهوية، منقطعة الصلة بجذورها العقدية والثقافية.

ثالثاً: ترسيخ القيم الاجتماعية والفكرية الغربية، وتقديمها إلى العالم على اعتبار أنها القيم الحضارية التي يمكن أن تجتمع عليها شتى الحضارات الإنسانية، واستُخدمت المنظمات الدولية كهيئة الأمم المتحدة ونحوها في اختراق الشعوب وفرض رؤيتها الثقافية عليها، ولعل أصرح الأمثلة على ذلك: اتفاقية «السيداو» التي تكرس قيم الزنا والشذوذ الجنسي، وتقدمها على أنها مشترك إنساني حضاري!

إنَّ هذا الطوفان الجارف من المكر والعداء يتطلب رؤية دعوية جديدة قادرة على تحمُّل المسؤولية وتحصين الأمة، وقائمة بالواجب الشرعي الذي أوجبه الله - عز وجل - على عباده المؤمنين.

ولا يكفي أن نحمِّل الآخرين تبعات الأزمة، بل لا بد أن نستشعر المسؤولية وننتصر لدين الإسلام الحق، قال الله - تعالى: ﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما ﴿١٠٤﴾﴾(النساء)، وهذا يتطلب استثمار هذه الاستفزازات العدائية لاستنهاض همم العلماء والدعاة للذبّ عن الدين وحرماته؛ بل استثمار الغيرة الصادقة والحمية الكبيرة التي رأيناها في صفوف عامة المسلمين بعد أزمة التطاول على سيد ولد آدم ﷺ.

وقراءة الواقع بوعي تجعلنا نؤكد أن الصراع الفكري مع الغرب ليس مجرد سحابة صيف عابرة، ولن يقف عند حد معين، فالأحداث المتتابعة تؤكد أن عجلة العداء والتحدي تتسارع بصورة واسعة جداً؛ وأخطر ما فيها أن جمعاً من المفسدين وأهل الأهواء من بني جلدتنا أصبحوا معولاً حاداً وجارحاً يستخدمه أسيادهم لتقويض واختراق بنيان الأمة، وصدق المولى - جل وعلا: ﴿وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ﴿٢٠٢﴾﴾(الأعراف).

نعم! لقد تألَّم المسلمون كثيراً من تلك الرسوم المسيئة، وعلى الرغم من ذلك أرى أنها فرصة تاريخية للتعريف بنبي الرحمة ﷺ، وإبراز شمائله الكريمة وسيرته الشريفة العطرة، ليس عند الغربيين فحسب بل حتى عند المسلمين الذين يجهل كثير منهم سيرته وهديه، ويغفل عن شريعته وسنته.

إنها فرصة لتحويل الأزمة إلى مشروع دعوي جاد يتجنب ردود الأفعال المرتجلة والمحدودة، ويسعى لبناء حركة علمية قوية توظف فيها طاقات الأمة وحميَّتها توظيفاً إيجابياً وناضجاً، وإذا كان الغرب يستقطب المرتدين ويحتفل بالكفر؛ فلنحتفل نحن بالإيمان بالله - عز وجل - وحده لا شريك له، ولنعتز بكتاب ربنا - سبحانه وتعالى - ولترتفع رؤوسنا بمحبة النبي ﷺ وتعظيم سنته والاهتداء بهديه.

نعم.. لقد تألم المسلمون كثيراً من تلك الرسوم المسيئة.. وعلى الرغم من ذلك أرى أنها فرصة تاريخية للتعريف بنبي الرحمة وإبراز سيرته الشريفة

ومما زادني شرفاً وتيهاً
وكدت بأخمصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك: يا عبادي
وأن صيرت أحمد لي نبياً■

الهوامش

(١) انظر: كتاب «ماذا يريد الغرب من القرآن؟»، تأليف: د. عبد الراضي محمد عبد المحسن.

(٢) أصدر جمع من العلماء والمفكرين من عدد من الدول الإسلامية رسالة بعنوان: «دعوة للمراجعة»، وجَّهوها إلى قادة الرأي والفكر والسياسة في الغرب، بيَّنوا فيها موقف المسلمين من حملات التطاول الغربي على شعائر الإسلام. ترجمت الرسالة إلى ثنتي عشرة لغة، وخصص لها موقع على الشبكة العالمية: (www.alettertothewest.com).

(٣) انظر: كتاب «استراتيجيات غربية لاحتواء الإسلام.. قراءة في تقرير راند ٢٠٠٧»، تأليف: الدكتور باسم خفاجي. وفي السياق نفسه نشرت مجلة «كومنتري» الأمريكية عدد فبراير ٢٠٠٨م دراسة بعنوان «محاولة البحث عن المعتدلين المسلمين»! انظر: موقع تقرير واشنطن على الشبكة العالمية.

(٤) انظر: مجلة البيان، العدد: (٢٤٢)، شوال ١٤٢٨هـ.

(٥) موقع المؤتمر على الشبكة العالمية: www.hereticmuslims.com.

د. أحمد الريسوني (*)

العمل الإسلامي بين الصيغ التنظيمية والمبادرات العفوية

«هذا المقال مساهمة في إثراء النقاش الدائر حول أهمية العمل الجماعي المنظم، وتفنيد الدعوى التي يطلقها البعض بين الحين والآخر، وكان آخرهم د. عبدالله النفيسي، الذي دعا إلى حل تنظيم الإخوان المسلمين، ودعا غيرهم من الحركات الإسلامية إلى الابتعاد عن فكرة «التنظيم» حتى لو كان حزباً سياسياً، معتبراً أن فكرة «التيار» هي الأقرب إلى الحالة الإسلامية».

(*) ينشر بالترتيب مع الموقع الإلكتروني لحركة التوحيد والإصلاح - المغرب

- جاء الإسلام ﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء (٢٤) تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾ (إبراهيم)، فنحن هنا أمام شجرة لها من أصولها وجذورها، ثم تمتد فروعها في السماء، ثم تؤتي ثمارها كل حين بإذن ربها.

- وهذه الشجرة وقع التعبير عنها بصيغة أخرى، أو بمركّب آخر، يضم:

. الإسلام، وتحته الأركان الخمسة المعروفة.

. والإيمان، وتحته أركانه المعروفة كذلك.

. والإحسان، وهو يمتد في كل ما سبق: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء...» كما جاء في الحديث النبوي الشريف.

- وحين نستحضر ما جاء في حديث «بني الإسلام على خمس...»، ندرك أن الإسلام عبارة عن بناء، يقوم على هذه الخمس.

والأركان الخمسة (الشهادتان، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج)، هي أركان الدين عموماً، ولكنها تمثل - بصفة خاصة - أركان الفروض العينية وأمهاتها. فكل واحد من هذه الأركان يُعتبر مستوى أساسياً ومحورياً في جنسه، ثم يأتي بعده مستوى آخر دونه، ولكنه يكمله ويُحصّنه ويحوم حوله، ويشمل هذا المستوى الثاني كثيراً من التكاليف والأحكام، بعضها واجبات، وبعضها مندوبات، وبعضها مستحبات.

مما يميز هذين المستويين عن بعضهما، كون المستوى الأول يُطلب أداؤه دائماً بصفة إلزامية، وجماعية، ومنظمة.

وقد يُعترض هنا بكون (الشهادة) لا تؤدى على هذه الصفات، فهي عمل فردي، وليس له نظام معين ولا وقت معين. والجواب أن هذا الاعتراض إنما يصح عند الدخول الأول في الإسلام، فلكل واحد لحظة إسلامه الخاصة به، أو عند الأذكار الفردية. لكن إلى جانب ذلك، فإن الشهادة تؤدى أيضاً بشكل جماعي منتظم، في كل من الأذان، والإقامة، والتشهد في الصلاة. فالأذان موجه للجميع ويتجاوب معه الجميع في أوقات موحدة، والإقامة تعم في آن واحد جميع المصلين في أي مسجد، فهي تتم لهم ونيابة عنهم. والتشهد يكون مرة أو مرتين في كل صلاة، ويكفي أن اسمه مأخوذ من الشهادة، فالتشهد إنما هو أداء للشهادة. ومع هذا، فإن الصفات الثلاث المذكورة، (اللزومية والجماعية والتنظيم)، تبقى ثابتة ومطردة بشكل أكثر وضوحاً، في أداء الأركان الأربعة الأخرى. ولا يُعفى من ذلك سوى ذوي الأعذار والضرورات.

وغير خاف أن الأداء الإلزامي والجماعي والمنظم، هو الذي يعطي هذه الأركان الخمسة رسوخها ودوامها وفاعليتها، ويجعلها ﴿تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾. وهو الذي يمكّن الدين والتدين من هذا التجذر والتجدد، على مر العصور وتوالي الأعاصير.

وبعد ذلك، فإن هذه الفرائض، بطبيعتها الإلزامية والجماعية والمنظمة، هي التي تثمر وتحرك غيرها من الأعمال، من نوافل وتطوعات ومبادرات وزيادات. على نحو ما يشير إليه الحديث القدسي: «وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه...».

فالنوافل والتطوعات بدون فرائض، إنما هي بناء بغير أساس وفرع بدون أصل، فهي - لهذا - لا تسمن ولا تغني من جوع. كما جاء في الحكمة العامية، ومعناها: «كم تحتاج من التسبيح طيلة الليل إذا بتّ بدون صلاة العشاء؟!». فمن سبح الليل كله ليعوض صلاة العشاء لا يكفيه ذلك.

وأصح من هذا وأصرح، ما جاء في الحديث الصحيح: «مَنْ أفطَرَ يوْمًا من رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ وَلاَ مَرَضٍ لَمْ يَقْضِه صِيَامُ الدَّهْرِ وَإِنْ صَامَهُ».

وقَلَّ مثل هذا فيمن يُكثرون الصدقات والنفقات ولكنهم لا يزكون، ومن يكثرون العمرة والزيارة ولكنهم لا يحجون، ومن يحيون ليالي الذكر ثم ينامون عن صلاة الفجر...

فالفرائض هي المعوّل عليها أولاً وأساساً، وهي الأحب إلى الله، والأسرع تقريباً إليه. وما ذلك إلا لكونها فرائض لازمة، ومنتظمة دائمة، وجماعية حازمة.

ولنا أن نفكر ونتصور: لو أن هذه الفرائض جُرِّدت من صفاتها الثلاث، وخاصة لو جردت صفتي الأداء الجماعي والأداء المنظم، كيف يكون حالها ومآلها، وكيف يصير وضع الدين والتدين؟ الجواب عندي بلا شك هو: التبعثر والتلاشي.

والشاهد الفعلي على ذلك هو ركن الزكاة. فالمسلمون ما زالوا يعرفون أنها الركن الثالث من أركان الإسلام، وأنها الشقيقة التوأم للصلاة. وما زالوا يسمعون ويقرؤون الآيات والأحاديث والأحكام المتعلقة بها.. ومع ذلك فإن وجودها الفعلي، وأداءها الفعلي، وأثرها الفعلي، هو ما نعرفه ولا يخفى على أحد، فكل ذلك يوجد في حالة تبعثر وتلاش. والسبب هو أنها، في معظم الدول الإسلامية، قد جردت من عناصر القوة والفاعلية والنفاذ؛ أي جردت من الأداء الإلزامي الجماعي المنظم. فالذين يؤدونها - ممن تجب عليهم - يتناقصون، وهم يؤدونها كيف شاؤوا ومتى شاؤوا ولمن شاؤوا. فأصبحت الزكاة صدقة تطوعية كبقية الصدقات التطوعية، فقدت عنصر الإلزام والمحاسبة، وفقدت عنصر الأداء الجماعي في مواسم منتظمة ومتتابعة ومتوازنة على مدار العام، وفقدت قوتها الكَمِّية الموحَّدة، فلم تعد كتلة مالية ضخمة ومؤثرة.

إذا أمكن أن نقول اليوم: إن أركان الصلاة والصوم والحج، تحافظ على تسعة أعشار فاعليتها وتأثيرها، فإن الزكاة ربما فقدت من ذلك تسعة أعشار أو أكثر. والسبب هو أن الأركان الثلاثة ما زالت تتمتع بخاصية الأداء الجماعي المنظم، بخلاف الزكاة. والسبب، هو أن الأداء الجماعي المنظم للصلاة والصوم والحج، يرجع بالدرجة الأولى إلى الجمهور نفسه، بينما الأمر في الزكاة يرجع إلى الدولة. ودولنا اليوم - وهي كثيرة، والحمد لله على كل حال - معظمها يتخذ سياسة الامتناع أو المنع، من الأداء الجماعي المنظم للزكاة. فلذلك أفقدوها قيمتها وأهميتها، وجعلوا منها (الركن المعاق).

وأما الفرائض الكفائية، فأمَّهاتُها ترجع إلى خدمة الدين وحفظ مصالح المسلمين. وأركانها هي: الولايات العامة (الدولة ومؤسساتها)، والوظائف العامة (الدعوة، العلم والتعليم، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الوقف...). وهي كلها تتداخل وتتشابك فيما بينها. كما تتداخل فيها مؤسسات الدولة ووظائفها، مع مؤسسات المجتمع ووظائفها، وهذا هو الوضع السوي والصحي.

ما يعنيني الآن هو قضية الأداء الإلزامي الجماعي المنظم، للفرائض والوظائف الشرعية، عينية كانت أو كفائية. وقد وضحت نبذة عن ذلك فيما يخص فروض العين. وأما فروض الكفاية، فأقل ما يقال عنها هو ما قيل عن شقيقتها ونظيرتها العينية. بل هي في الحقيقة أشد احتياجاً إلى الصفات المذكورة. غير أن الشرع لم يضع لها صيغاً محددة للإلزام والأداء الجماعي المنظم، على غرار الفرائض العينية، وتلك حكمة بالغة. ذلك أن فروض العين المذكورة تتعلق أساساً بالثوابت، والتغير فيها وفي وسائلها محدود جداً. أما فروض الكفايات المذكورة فتتعلق أساساً بالمتغيرات، مضموناً ووسيلة. والثبات فيها وفي وسائلها قليل جداً. فلذلك ناسبها أن تكون أكثر مرونة وأوسع مجالاً للاجتهاد والتدبير البشري، بما يلائم الظروف والأحوال المتغيرة.

ومع ذلك فقد نص الشرع - من حيث المبادئ - على اعتماد الأداء الإلزامي الجماعي المنظم فيها. قال الله عز وجل ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم** (٧١)﴾ (التوبة).

فهنا نجد - أولاً - فروض العين وفروض الكفاية في سياق واحد وخطاب واحد. وكلها - ثانياً - تعتمد على المسؤولية الجماعية للمؤمنين والمؤمنات، ويجب عليهم - ثالثاً - أن يكون بعضهم لبعض ظهيراً وولياً ونصيراً، وخاصة في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال الإمام الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** (١٠٤)﴾ (آل عمران) قال: «يعني بذلك جل ثناؤه: ولتكن منكم أيها المؤمنون، أمة، يقول: جماعة يدعون الناس إلى الخير، يعني إلى الإسلام وشرائعه».

والجماعة - لكي تكون جماعة ولكي تبقى جماعة - تحتاج إلى تنظيم وتدبير والتزام وإلزام. وكل ذلك منوط بالتداول والتشاور. فلذلك جاءت قاعدة ﴿**وأمرهم شورى بينهم**﴾ (الشورى٣٨).

وفي الجهاد القتالي ضد الأعداء قال تعالى: ﴿**إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص** (٤)﴾ (الصف)، وكان النبي ﷺ إذا سيّر أصحابه إلى عمل جهادي يقول لهم: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي».

وحتى في الجهاد التربوي، أمر الله تعالى بالانخراط في الجماعة ولزومها. قال تعالى: ﴿**واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا** (٢٨)﴾ (الكهف). وهذا النوع من الجهاد، هو أعظم أبواب الجهاد.

وخلاصة الأمر

إن إقامة الدين وخدمته، وإقامة أركانه وفرائضه، لاتكون ولا تنجح ولا تصمد، إلا بالأساس المتين والحصن الحصين، وهو العمل الإلزامي الجماعي المنظم. وعلى جنبات هذا العمل وفي ثناياه تأتي المبادرات والأعمال الصالحات، للأفراد والمجموعات. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وليتسابق المتطوعون. وهذا المستوى وهذا النوع من الأعمال له أهميته البالغة، في تعزيز العمل الأساس وإنجاحه. وأيضاً في تحقيق مستويات وملء مساحات من التدين والبناء والإصلاح، لا تكتمل ولا تنهض إلا بسريان روح التطوع والمبادرة، في عموم جسم الأمة، أفرادا ومجموعات.■

كلمات لها صدى

بقلم الشيخ:
محمد البشير الإبراهيمي

النفوس حزينة، واليوم يوم الزينة، فما نصنع؟
إخواننا مشرّدون، فهل نحن من الرحمة والعطف مجرّدون؟
تتقاضانا العادة أن نفرح في العيد ونبتهج، وأن نتبادل التهاني، وأن نطرح الهموم، وأن نتهادى البشائر.
وتتقاضانا فلسطين أن نحزن لمحنتها ونغتمّ، ونُعنى بقضيتها ونهتمّ.
ويتقاضانا إخواننا المشردون في الفيافي، أبدانهم للسوافي، وأشلاؤهم للعوافي، ألا ننعم حتى ينعموا، وألا نطعم حتى يطعموا.

المقالة التاسعة

هل لمن أضاع فلسطين عيد؟(*)

ليت شعري!.. هل أتى عبّاد الفلس والطين، ما حلّ ببني أبيهم في فلسطين؟ أيها العرب: لا عيد، حتى تنفذوا في صهيون الوعيد، وتُنجزوا لفلسطين المواعيد، ولانحر، حتى تقذفوا بصهيون في البحر، ولا أضحى، حتى يظمأ صهيون في أرض فلسطين ويضحى.

أيها العرب: حرام أن تنعموا وإخوانكم بؤساء، وحرام أن تطعموا وإخوانكم جياع، وحرام أن تطمئن بكم المضاجع وإخوانكم يفترشون الغبراء.

أيها المسلمون: افهموا ما في هذا العيد من رموز الفداء، والتضحية والمعاناة، لما فيه من معاني الزينة والدعة والمطاعم، ذاك حق الله على الروح، وهذا حق الجسد عليكم.

إن بين جنبيّ ألماً يتنزّى، وإن في جوانحي ناراً تتلظّى، وإن بين أناملي قلما سُمته أن يجري فجمح، وأن يسمح فما سمح، وإن في ذهني معاني أنحى عليها الهم فتهافتت، وإن على لساني كلمات حبسها الغم فتخافتت.

للناس عيد ولي همّان في العيد
فلا يغرنّك تصويبي وتصعيدي
همّ التي لبثت في القيد راسفة
قرناً وعشرين في عسف وتعبيد
وهمّ أخت لها بالأمس قد فنيت
حُماتها بين تقتيل وتشريد
كان القياض لها في صفقة عقدت
من ساسة الشر تعريباً بتهويد
جرحان ما برحا في القلب جسّهما
مود وتركهما . لشقوتي . مود
ذكرت بيتاً له في المبتدا خبر
في كل حفل من الماضين مشهود

إن دام هذا ولم تحدث له غيرٌ
لم يبك ميتٌ ولم يفرح بمولود

ويح أحياء القلوب وأيقاظ الإحساس ماذا يتجرّعون من جرع الأسى في هذه الأعياد التي يفرح فيها الخليون ويمرحون؟ أيتكلفون السرور والانبساط قضاء لحق العرف ومجاراة لمن حولهم من أهل وولدان وصحب غافلين وجيران؟ أم يستجيبون لشعورهم وينزلون على حكمه فلا تفترّ لهم شفة عن ثغر ولا تتهلل لهم سريرة ببشر ولا تشرق لهم صفحة بسرور؟

ويح النفوس الحزينة من يوم الزينة، إنه يثير كوامنها ويحرّك سواكنها، فلا ترى في سرور المسرورين إلا مضاعفة لمعاني الحزن فيها، ولا ترى في فرح الفرحين إلا أنه شماتة بها.

مرّت عليّ وأنا في الجزائر عدة أعياد من السنوات الأخيرة التي صرح الشر فيها للعرب والمسلمين عن محضه فكنت ألقى تلك الأعياد بغير ما يلقاها به الناس، ألقاها بتجهم اضطراري وانقباض نفسي، وكان الرائي يراني وأنا معه وأراه وكأنه ليس معي، فقد كانت تظللني في العيد سحائب من الكآبة لحال قومي العرب وإخواني المسلمين وأنا كثير التفكير فيهم والاهتمام بهم والاغتمام من أجلهم، فأغبطهم تارة لأنهم في راحة مما أنا فيه، وأزدريهم حيناً لأنهم لم يكونوا عوناً لي على ما أنا فيه، وما أشبههم في الحالتين إلا بالغنم تُساق إلى الذبح وهي لاهية تخطف الكلأ من حافتي الطريق لأنها لا تدري ما يُراد بها.

وجاءت نكبة فلسطين فكانت في قلبي جرحاً على جرح وكانت الطامة والصاخة معاً، وكانت مشغلة لفكري بأسبابها ومآسيها وعواقبها القريبة والبعيدة، فلا تصوّر لي الخواطر إلا أشنع ما في تلك العواقب، وكأن أحزان السنة كلها كانت تتجمّع عليّ في يوم العيد، وكنت أغطّي باطن أمري بالتجمّل، فإذا عدمت المتنفس من الرجال والأعمال والأحوال رجعتُ إلى العيد الذي هو مثار أشجاني فجرّدت منه شخصاً أخاطبه وأناجيه، وأشكوه وأشكو إليه، وأسأله وأجيبه، وأبثّه الشكاية من قومي غيظاً

تظللني في العيد سحائب من الكآبة لحال قومي العرب وإخواني المسلمين

(*) مجلة «الأخوة الإسلامية» العدد الخامس عشر، بغداد، ١ شوال ١٣٧٢هـ

على القادرين وتأنيباً للغادرين، حتى اجتمعت لي من ذلك صحائف مدوّنة نشرت القليل منها على الناس وطويت الكثير إلى حين. ثم رحلت عن الجزائر في السنة الماضية فكانت بيني وبين الأعياد هدنة عقد أوّلها العراق ومخايل الرجاء فيه، وعقد آخرها مكّة ومخايل الرجاء في الله وهذا العيد الثالث يظلني فبماذا أستقبله؟!

أنا الآن أشد تأثراً بنكبة فلسطين مني في الماضي.

أيها العرب: ها هو ذا العيد قد أقبل وكأني بكم تجرون فيه على عوائدكم وتنفقون المال بلا حساب على الحلل يرتديها أولادكم، وعلى الطعام والشراب توفرون منه حظ بطونكم، وكأني بكم تسيرون فيه على مأثوركم من اللهو واللعب وإرخاء الأعنّة لمطايا الشهوات من جوارحكم، فتركبون منها ما حلّ وما حَرُمَ، كل هذا وأمثاله معه سيقع، فماذا أعددتم للأخرى من الواجبات التي هي أدنى لروح العيد؟ وأجلب لسرور الرجال في العيد، وأقرب لرضا الله؟ وهي حقوق فلسطين وأهل فلسطين ومشرّدي فلسطين ويتامى فلسطين وأيامى فلسطين والمسجد الأقصى من فلسطين، أم قست قلوبكم فأنتم لها لا تذكرون؟

ويحكم... إن هذا العيد يغشاكم في نهاية كل عام، فاعتبروه رقيباً يقدّر الثواب أو مفتشاً يوقع العقاب، أو حسيباً يصفّي الحساب، فماذا أعددتم له احتياطاً لهذه الافتراضات كلها؟

هَبوهُ رقيباً . وأيقنوا أنه رقيب عتيد . فهل تداركتم أخطاءكم بالرجوع فيها إلى الصواب؟ وتداركتم خطاياكم بالتوبة منها والإقلاع عنها، أو تداركتم تضييعكم لفلسطين بالاستعداد الصادق لاسترجاعها أو تداركتم تعريضكم يتامى القدس للتنصّر بالنظر لهم والسعي لإنقاذهم، أو تداركتم إعراضكم عن اللاجئين الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم بالمساعي الجدية لإرجاعهم؟ أو تداركتم إهمالكم للمسجد الأقصى الذي أصبح تحت رحمة صهيون بالحفاظ في حمايته وإعداد وسائل تلك الحماية؟ وهيهات هيهات.. ضاع المسجد الأقصى يوم ضاعت

ما أشبه قومي بالغنم تساق للذبح وهي لاهية تخطف الكلأ من حافتي الطريق لأنها لا تدري ما يراد بها!

فلسطين ولا مطمع في إنقاذه بإنقاذ فلسطين كلها!

وهَبوهُ مفتشاً . واعتقدوا أنه مفتّش لا تجوز عليه المغالطة . فهل أعددتم له شيئاً على قياس مما تعرفون في هذا الباب وأيسره: جواب محرّر لكل سؤال مقدّر؟

أيها العرب: إن الواحد منكم يموت له الطفل الصغير فيلتزم الحداد ويتدثّر السواد، ويمر عليه العيد فلا تزدهيه ملابسه، ولا تستهويه مجالسه، ولا ينزع لباس الحزن إلى وفاء السنة، يتحدّى بذلك نصوص الدين المنصوصة وأحوال الدنيا المخصوصة، وقد ماتت فلسطين وهي أعزّ شهيد وأحقّه بالحزن عليه، فويحكم أهي أهون مفقود عليكم؟ أم أن نخوتكم ماتت معها؟ إنها والله لأولى بالحزن عليها من كل محزون عليه، وإنها والله لأولى بعدم الصبر ممن قال فيه القائل:

والصبر يحمد في المواطن كلها
إلا عليك فإنه مذموم

وإن مما يذكي نخوتكم ويزيدكم حرارة حزن على القتيل، وخفة طيرة للأخذ بثأره.. خسة القاتل.. فأين أنتم هداكم الله؟

أيها العرب: إن الذنب في نفسه ذنب، وإن عدم الاعتراف به يصيّره ذنبين، ولكن التوبة الصادقة المصحوبة بالعمل تمحوهما معاً، فتعالوا نعترف بما يعلمه الله منّا، فإن فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة.

ألستم أنتم الذين أضعتم فلسطين؟ بجهلكم وتجاهلكم مرة، وخذلكم وتخاذلكم ثانية؟!

أضعتم فلسطين وأضعتم معها شرفكم ودفنتم في أرضها مجد العرب!!

وباغترارِكم وتغافلكم ثالثة، وبقبولكم للهدنة رابعة، وباختلاف ساستكم وقادتكم خامسة، وبعدم الاستعداد سادسة، وبخيانة بعضكم سابعة، وبما عدوّكم أعلم به منكم ثامنة؟ وفي أثناء ذلك كتب الحفيظان عليكم من الموبقات ما يملأ السجلاّت.

كانت نتيجة النتائج لذلك كله أن أضعتم فلسطين، وأضعتم معها شرفكم، ودفنتم في أرضها مجد العرب، وعزّ الإسلام، وميراث الإسلام، وضاعفتم البلاء على نصف العرب. في المغرب العربي كانوا ينتظرون انتصاركم في المعترك السياسي على إثر انتصاركم في المعترك الحربي، ولكنهم باؤوا من عاقبة خذلانكم بشد الخناق وشدة الإرهاق. وكان من النتائج المخزية تشريد مليون عربي عن ديارهم، ولو أن عشرهم كان مسلحاً لما ضاع شبر من فلسطين، ولو أن العشر وجد السلاح اليوم لاسترجع فلسطين، وها هم أولاء يتردّدون على حافات فلسطين تتقاذفهم المصائب ويتخطفهم الموت من كل جانب ولكنه موت الجوع والعري والحر والبرد لا موت الذياد والشرف.

وكان من النتائج المحزنة أن وضع صهيون رجله في ماء العقبة، أتدرون موقع الحزن من ذلك؟ إنه قطع لأوداجكم إذ لم يبق لكم بعد العقبة شبر من اليابسة تتواصلون عليه، أو تمدّون فوقه سكّة حديدية تصل أجزاءكم، أو طريقاً للسيارات، أو سلكاً للمخاطبات، وإنه بعد ذلك إيذان بغزوه لمكة والمدينة، وتهديد صارخ لموانى الحجاز، وكان من النتائج الفرعية أن عشرات الآلاف من يتامى المجاهدين دفعهم الجوع إلى التنصر في مدينة القدس تحت سمع وبصر بقية المسلمين الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلاً.

وكانت خاتمة النتائج أننا قرّبنا من صهيون ما كان بعيداً وأدنينا منه أمانيه، فالقدس محطة الإسراء وموطئ أقدام محمد ﷺ وفتح عمر، أصبح لقمة متردّدة بين لهواته، والمسجد الأقصى كاثرته البيع والكنائس وتعاونت على إخفاء مآذنه وإسكات أذانه.

ويل للعرب من شر قد حلّ.. ولا أقول قد اقترب■

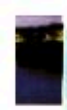

أيام في

د.محمد بن موسى الشريف (*)

منى وعرفات (٣)

لا أجد مشهداً مؤثراً في نفسي، ولا مستخرجاً للدمع من عيني، ولا هازّاً لي من أعماقي أعظم من مشهد الحجاج الهنود والباكستانيين وهم يبكون في عرصات عرفات وحول الكعبة، فهؤلاء الهنود والباكستانيون وهبهم الله - تعالى - عواطف جامحة، وأعيناً دامعة، ورقّة ظاهرة، ومشاعر دافقة.

فإذا دعوا الله تعالى دعوه بخشوع وخضوع، ورقة ودموع، وبكاء ونحيب، وتحرق ولهيب، بحيث لا أملك نفسي عند رؤيتهم، ولا ينفعني تماسكي عند مشاهدتهم، هذا على أني أشكو من قلبي قسوة، ومن روحي جفافاً. لكني والله إن رأيتهم يدعون يتغير ما بي من شدة، ويعود إلى قلبي لين بعد قسوة، وأجدهم في عرصات عرفات وهم مجتمعون، يدعو أحدهم وسائرهم يؤمنون، فلا إله إلا الله كم في دعائهم من انكسار وخضوع، ورقة وخشوع! وهم ملتزمون بآداب الدعاء من رفع للأيدي، وخفض للأبصار، وجلوس على الركب، وتكرار وإلحاح، وآهات ونواح. أما المشهد الجليل الأعظم، والمنظر العظيم الأفخم فهو مشاهدة ما يصنعه هؤلاء حول الكعبة من تعلق بالملتزم، والتزام لأستار الكعبة على وجه من الانكسار والخشوع والخضوع لم أره لأحد غيرهم، ولا أظنه يكون، فما ظنكم بالاستجابة آنذاك وهل يشك فيها أحد؟

محببات الحج: وهؤلاء هم من جملة محببات الحج إلى نفسي، وأرجو أن أتعلم طريقة دعائهم لأنجو في رمسي ويوم وقوفي بين يدي ربي جل جلاله، فلا جرم فالله تعالى يحب عبده الخاضع المنكسر، وقد قال - جل من قائل: ﴿ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون (٧٦)﴾ (المؤمنون).

وقال تعالى مادحاً خليله إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلوات وأتم التسليم: ﴿إن إبراهيم لحليم أواه منيب (٧٥)﴾(هود)، ودعاء الخاشعين المنكسرين المذنبين، وتأوههم وخضوعهم هو أحسن عند الله تعالى من تعبد الشامخين المتكبرين، والله أعلم.

وممن رأيتهم في الحج وتأثرت بخلقهم وحسن عملهم فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد، وقد منّ الله عليّ بصحبته في إحدى الحجج، وهو ممن أعده من عظماء أهل زماننا، وقد تحدثت عنه في مكان غير هذا، وقد تعلمت منه - حفظه الله تعالى - الدأب في إرشاد الحجاج والإجابة على أسئلتهم من غير كلل ولا ملل، وهو من أهل إطالة الصلاة والخشوع الظاهر فيها.

وممن سعدت بصحبتهم فضيلة الأستاذ الدكتور ناجي عجم - رحمه الله تعالى - ونور قبره، وهو فقيه حنفي معروف درست على يديه الفرائض، وشيئاً من الفقه، وأفادني كثيراً، وهو عضو المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي، وهو من الأفاضل المشهورين بدماثة الخلق وحسن التعامل، وقد صحبته في إحدى الحجج - يرحمه الله.

أسلوب مؤثر

وممن رأيتهم في الحج سعادة الدكتور عبد الرحمن السميط، المشهور المعروف بجهوده في إفريقيا السوداء، ولا أنسى يوم

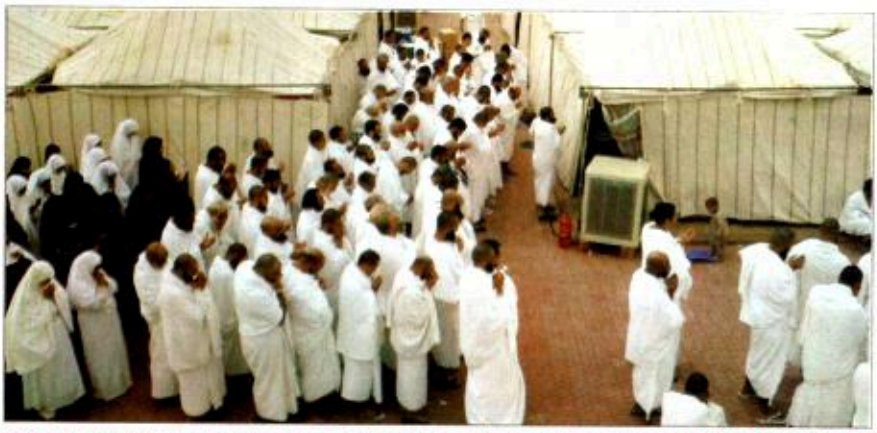

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

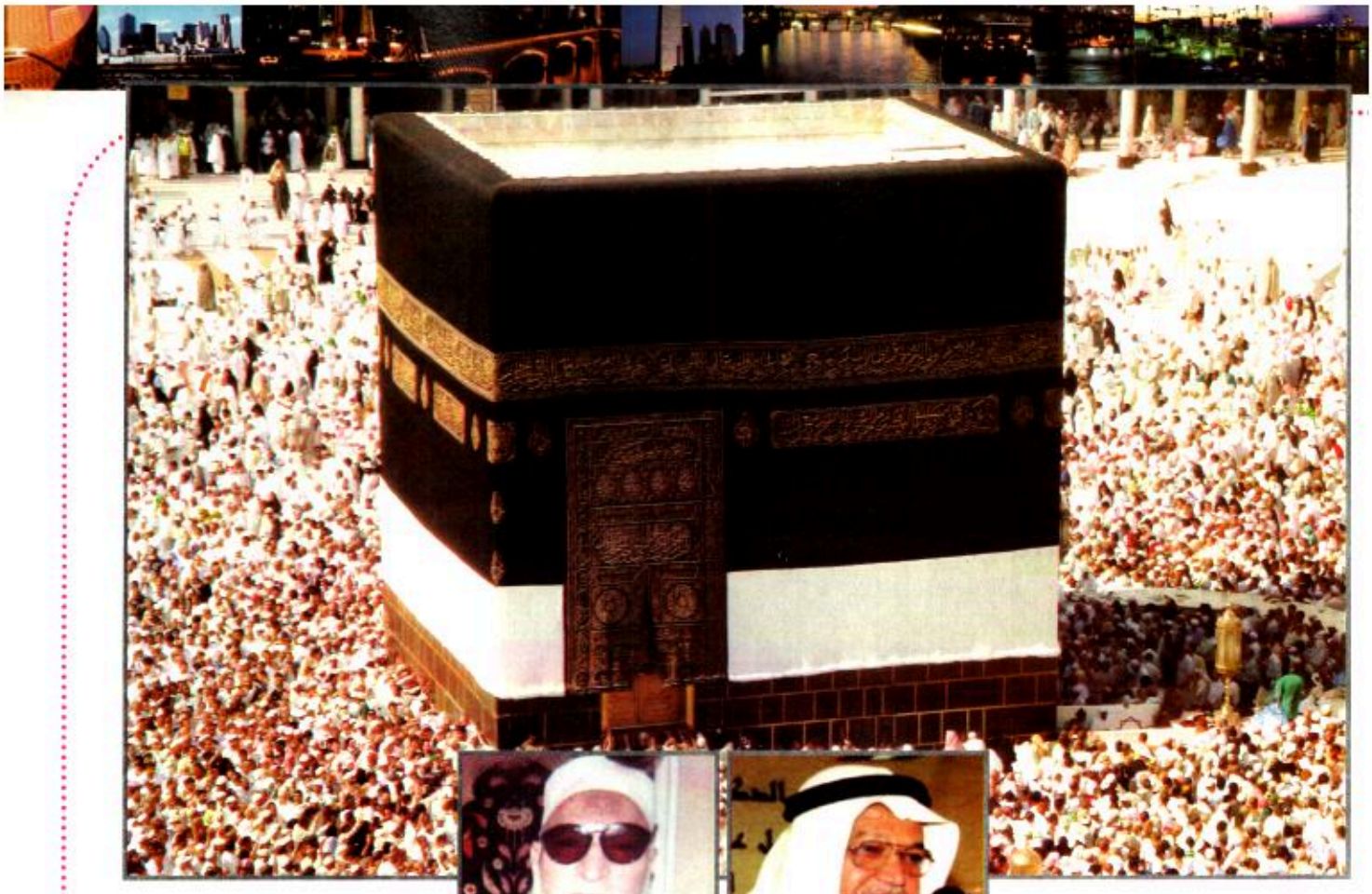

د. عبد الرحمن السميط

د. عبد الستار فتح الله سعيد

شرفنا في مخيمنا عقب الجفاف العظيم الذي أصاب الصومال فصار يحكي لنا ما جرى بأسلوب مؤثر، ومما قصه علينا أنه قال: إنه قد شاهد صبياناً يجرون وراء أسراب النمل فعجب لهذا فسأل فقيل له: إن هؤلاء يريدون معرفة مخابئ النمل حتى يحفروها ويستخرجوا ما بها من بقايا الحبوب ليأكلوها!! فعجبنا والله؛ لأنه ليس لنا عهد بمثل هذا الخبر من قبل.

وأخبرنا ـ حفظه الله تعالى ـ أنه حمل طفلاً فقال له: يا بني، ما هي أمنيتك إذا كبرت؟ فقال: أمنيتي أن آكل هذا الذي يسمونه «البسكوت»!! وهكذا ظل يقص علينا من هذه الأخبار المؤلمة حتى فاضت أعين أكثر من بالمخيم من الحجاج، وكانت النسوة يسمعنه من مخيمهن، فبعثن له بصندوق زجاجي حجمه فيما أذكر ٣٠×٢٠×٤٠سم تقريباً، ممتلئاً بالمال والذهب من شدة تأثرهن بكلامه، ولحسن استجابتهن جزاهن الله تعالى خيراً.

وفي حجة أخرى جاءنا ومعه ـ فيما أذكر ـ ثلاثة من سلاطين قبائل إفريقيا أسلموا فأسلم بإسلامهم بشر كثير، وهو ـ حفظه

تعلمت الدأب في إرشاد الحجاج من د. عبد الستار فتح الله سعيد

د. السميط في محاضرة بأحد المخيمات: أطفال الصومال يحفرون مخابئ النمل ليأكلوا ما بها من بقايا الحبوب!!

الله ـ بارع في التأثير على الوثنيين، وله في ذلك قصص كثيرة جليلة، وارجعوا إن شئتم لمجلته «الكوثر» ففيها جملة وافرة من الأحداث المشوقة، والقصص النافعة المؤثرة.

موسم إيماني: ولا شك أن الحج موسم إيماني جليل تلين فيه القلوب القاسية، وتفيض الأعين الجافة، وربما تاب كثير من الحجاج في أثناء الموسم، ولقد عرفت أناساً تابوا في الحج وحسنت توبتهم، واستقاموا، والفضل لله تعالى، ثم للدعاة والمشايخ الذين ينتقلون من مخيم لآخر، يعظون ويرشدون ويوجهون، والحجاج أكثرهم راغب في الخير، مقبل على الاستماع، ناوٍ الاستفادة فتنشرح الصدور، وتقبل القلوب وممن صحبته في إحدى الحجج وأثر في نفسي وعقلي فضيلة الأستاذ الدكتور سليمان الصادق البيرة، وهو من ليبيا، وقد شرفت بالدراسة عليه في مرحلة الدراسات العليا في جامعة أم القرى، وهو ممن برع في تدريس عبادات القلوب كالتوبة والاستغفار والدعاء والذكر، وهو ممن يحسن الحديث عن الصلاة والخشوع فيها، ولا أنسى أن بعض الطلاب في مقاعد الدرس كانوا يذرفون الدموع تأثراً مما يقول ـ حفظه الله ونفع به.

وقد رأيت وسمعت كثيراً من المشايخ، لكن فيمن ذكرتهم الغنية والكفاية، والله الموفق. ■

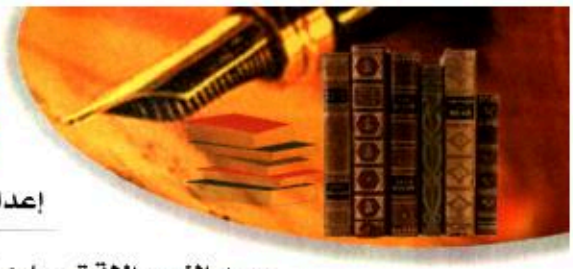

إعداد: مبارك عبدالله

بعد النمو الاقتصادي المذهل الذي حققته حكومة «حزب العدالة» في تركيا، من خلال التخطيط السليم المترافق مع النزاهة، ومحاربة الفساد الذي تراكم عبر عهود سابقة تحكمت فيها الأحزاب العلمانية التي استمرأ أهلها الرشوة واللصوصية، وسجلت المؤشرات أرقاماً لم يعهدها المجتمع التركي مطلقاً، سواء من حيث نمو دخل الفرد، أو من حيث تراجع الجريمة.. بعد كل هذا يطل علينا العلمانيون باعتراضاتهم على الكثير من المفاهيم المتقدمة التي لم تشهد لها تركيا مثيلاً، منذ أن دخلت في عصور الظلام العلمانية.

«العلمانية».. تلك الكذبة الكبرى

أحمد الفلو (*)

ويبدو أن السماح بارتداء النساء للحجاب بالجامعات قد أثار حفيظة «العلمانيين» وأقضَّ مضاجعهم؛ رغم أن القرار تم عرضه على ممثلي الشعب بموجب القوانين التي وضعها العلمانيون أنفسهم، ولكن يبدو أن هؤلاء يريدون ديمقراطية (على مقاساتهم) يأخذون منها ما يشاءون ويتركون منها ما لا يتوافق مع أمزجتهم!

لقد انطلت تلك الكذبة الخبيثة سنين طويلة على جماهيرنا العربية والإسلامية، ولكن عورات العلمانية وزيفها بدأ يتكشَّف عند أول اصطدام لها مع تطلعات الجماهير، وعند مفترقات الاختبار الحقيقية للشعارات التي وضعتها!!

ومن المثير للسخرية حقاً أن العلمانيين يُلقون على الإسلاميين تهمة مصادرة الرأي الآخر، وفرض الوصاية على المجتمع في الوقت الذي يحاولون هم فرض آرائهم بالقوة على المجتمع.

معايير خاصة

ولهؤلاء العلمانيين معاييرهم الخاصة بالديمقراطية والحريات:

المعيار الأول: هو العداء للإسلام باعتباره عقيدة جماهيرية، كما يحدث الآن في «تركيا» و«تونس»، وما حدث في «الجزائر» بعد فوز جبهة الإنقاذ بشكل مطلق وحاسم.

جول — أردوغان

المعيار الثاني: لا ديمقراطية بوجود حالة العداء لإسرائيل، حيث تنكروا لأكثر الانتخابات نزاهة في العالم، وذلك عندما اختار الشعب الفلسطيني ممثليه من حركة «حماس» الإسلامية.

المعيار الثالث: التبعية الفكرية والثقافية للغرب، كما هو الحال في دول الفرانكفونية أو مجموعة الكومنولث «دول أفريقيا وباكستان»، حيث لا حرية عندهم ما لم تكن مقرونة بالعبودية للغرب.

المعيار الرابع: عدم الإقرار بالتعددية في المجتمع والتأكيد على إلغاء الآخر المخالف، حيث يعتبر العلمانيون أنفسهم أوصياء على إرادة الشعب وخيارات الأمة.

لقد آن الأوان لهؤلاء العلمانيين أن يطرحوا على أنفسهم، ومن ثم على أرباب الفكر والتطبيق العلماني بعض الأسئلة البسيطة مثل: لماذا يحق للفرنسيين مقاومة الاحتلال النازي ولا يحق للفلسطينيين مقاومة الاستيطان «الإسرائيلي»؟ ولماذا يحق للنساء في المجتمع التعري والسفور ولا يحق لهن التستر والحجاب؟ ولماذا يتم إقرار نتائج الانتخابات البرلمانية إذا كان الفائزون بها موالون للغرب؛ بينما يتم التنكر لها وإحباطها إذا كان الفائزون بها من الإسلاميين؟ ولماذا يعترضون الآن على الحكم في تركيا بعد أن تم القضاء على الرشوة والفساد العلماني الذي كان متفشياً؟

لا شك أن العلمانية في البلاد العربية والإسلامية غير قادرة على إنبات جذور لها في المجتمع العربي والإسلامي؛ لأن التربة عندنا لا تناسب هذه البذور العقيمة، وبالتالي فهي الآن في موقف المهزوم خاصة بعد محاولتها التصدي للخيارات الشعبية، وأن الفكر الإسلامي الأصيل هو الكفيل بضمان أمن المجتمع ووحدة الأمة وحمايتها من الأخطار الداخلية والخارجية وتحقيق نهضتها التنموية، كما حصل في «تركيا» و«ماليزيا» من قفزات حضارية رائعة بعد تنحي لصوص العلمانية عن سدة الحكم.■

(*) كاتب فلسطيني

مقص الأديب

زهير سالم

من عادتي ألاّ أمسك بصحيفة أو دورية إلا والمقص بيدي، أقتطع المقالات والدراسات والأفكار، الأقاصيص والقصائد والإبداعات، أحنو عليها أن تضيع في غمار المنشورة الدورية، حيث تبقى كغريب بلا قبر، أو في قبر لا يمر عليه أحد!!

وبغض النظر عن هوية (الفكرة) أو طبيعة الموضوع، أو انتماء الكاتب تجد نفسك مندفعاً تلقائياً للاحتفاظ بكل ما يمثل بعض عصارة العقل البشري أو النفس الإنسانية.

وقد لا أكتم سراً إذا قلت: إن مقصي كثيراً ما يشتكي وهو يحصد من حقول المعرفة المختلفة الكثير من النافع والمفيد.

أرتع أكثر في (بريد القراء)، حيث الطاقات التي لم يحظ أصحابها بالاعتراف الكامل، أو بالتقويم المناسب من قبل موظفين قد أكلهم التعب والكلل في هذه الدورية أو تلك؛ ففي بريد القراء تجد التلقائية، والمباشرة، والصدق، ونبض الشارع الحقيقي غير المتسربل بمصالح كاتب يتكئ على قلمه.

يستريح المنجل فقط عندما نوغل في صحافة كثير من بلادنا!! حيث نادراً ما تصطدم العين بحقيقة ذات جدوى، ولو رفعت التاريخ عن أعلى اليومية لما شعرت بالفرق!!

لا أنكر أن في بلادنا عباقرة ومبدعين وأدباء ومفكرين، لهم مكانتهم في مدار الفكر الإنساني والقومي والوطني، ولهم إبداعاتهم التي لا تخطئها أعين المتابعين، وأن هذه الإنجازات (كساري البرق) لا تكاد تلمحها العين إلا ويغطيها ركام من سحاب الوهن والضعف والاستبداد.■

واحة الشعر

غزة اليتيمة

شعر: فيصل بن محمد الحجي

قاتلي وحدك يا أخت الحسام ... قاتلي وحدكِ فالقوم نيام..!
قاتلي وحدك لا تستسلمي ... حسبك الله وإن خان الأنام
لهم التخمة مما أكلوا ... ولكِ الجوع وصبر وصيام
ماتت النخوة فيهم عندما ... رضعوا الشهوة من غير فطام
جعلوا الخزي فخاراً.. عندما ... ألبسوا الذل عباءات السلام
هل نَسوا كم أخفقوا في سعيهم ... لاقتباس النور من جوف الظلام؟!
لانتزاع الرفق من وحش طغى ... لالتماس الحق من قوم لئام؟
عبرة التاريخ من يجهلها؟ ... هل حمى أوطاننا غير الحسام؟

***

قاتلي وحدك يا أم حماس ... قد بدا المخفيّ من غير التباس
فأبو جهلٍ دعا ابن العلقمي ... للقاء الروم من أجل التماس:
تذهب القدس؟ أجل! ما شأننا؟ ... وسواها.. وعلى هذا القياس!
ليعيث الخصم في أوطاننا ... بانتهاك وانتهاب وافتراس
دُرْ بعينيك على أوطاننا ... هل ترى غير خرابٍ ومآس؟
هل ترى مثل (المثنى) صامداً ... أوكِ (سعد) غير أبناء حماس؟
قد غدا عبد العصا من لم يكن ... أسداً في الحرب ذا عزم وباس
طوقوا غزة بالجدران كي ... يخنقوها.. ولْتَمُت تلك الغراس
عزلوها.. فانبرت صامدة ... وهووا.. هل يستوي ذيل وراس؟

***

مَرَّ من ساروا وركبي لم يمر ... فعلى دربي سدود وجدر
أن يظلّوا أمة عاجزة ... وشتاتاً في صحارى وجزر
تبعاً للغرب.. إن ساروا تسر ... كيفما شاؤوا. وإن داروا تدر
يضحك الغرب لأنا عالة ... تشتري إنتاجه شاةً تَدُرّ
أمة القرآن هل هذا العدا ... يسعد المسلم والواقع مُر؟!
أمة القرآن -والحسرة في ... خافقي تدعو اكتئابي وتجر:
كيف تبقى جذوة الإيمان في ... حبسها..؟ هل يحبس الإيمان حر؟
كيف تبقى غزة في أسرها ... كيف لا نصحو؟ ألم تأت النذر؟
غزة اليوم وبغداد مضت ... وغداً مأساتنا إن لم نَكُر
عاش من مات بساحات الفدا ... وقضى من عاش في ذل وضُر!

البركة

اقرأ

الفضائيات الإسلامية... مالها وما عليها

باتت الفضائيات الإسلامية بما لها وعليها أمراً واقعاً، وهذا بحد ذاته يمثل علامة عافية، وإنجازاً إعلامياً غير مسبوق، مما يتطلب استحضاراً سريعاً لآليات ووقائع أنشطتها ومقوماتها الفكرية والفنية؛ إذ لا خبرات لديها بعد في عالم واسع مفتوح يتميز بالخطورة والتعقيد، كما لا توجد إلى الآن الأسس الضرورية لصناعة نقد بناء، يحكم ببوصلة الترشيد والتفاعل والتفاؤل، من أجل رسالة ناجحة تحمل الروح إلى الروح، وتستفيد لأقصى درجة من تقنيات عصر الصورة والاستخدام البصري والتحولات المعرفية!

عبد الله زنجير (*)

ومع ذلك، فقد أدت الفضائيات الإسلامية دوراً محورياً على مدى السنوات الماضية، تجاوز بكثير الأنماط المألوفة من صحافة وكتب وأشرطة، وهذا ما أرخى بظلاله المتنوعة على حركة الكلمة ونطاق أهدافها وجدية وظيفتها.. ولكي تتبلور التجربة بالدفع لفضائل الأعمال وأحسنها وأصوبها.. ننظر ابتداءً لما حققته من خطوات في رحلة الخير والحق، وسط مصاعب جمة تعرقل وتحبط، إلا أن القافلة تسير والرؤية تتضح يوماً بعد آخر.

(*) عضو رابطة أدباء الشام

قضايا الأمة

لقد قامت الفضائيات الإسلامية من عربية وغيرها بسد ثغرة أساسية تتعلق بالثقافة الدينية وتوضح العبادات، ووفقت بذلك إلى حد كبير. كما أبرزت قضايا المسلمين للرأي العام، وخصوصاً

الوحش:

وفارس الكلمة الأعزل!

سامي رشيد

أن تلقي بنفسك، ولاسلاحَ لك سوى الكلمة في فم عدوّك المتوحّش، الذي يدّعي أنه حامٍ للوطن والمواطنين.. أو أن تعرّض جسدك للنهش بأنيابه ومخالبه، حرصاً منك على مصلحة وطنك وشعبك وأمّتك.. فهذا عمل نوعي مميّز.. تختلف فيه التفسيرات إلى حدّ التناقض العجيب!

(١) **الحكماء..** يَعدّون هذا نوعاً من البطولة النادرة!

(٢) **عامة الناس، يختلفون في تفسير الأمر:**

- بعضهم يسمّيه تهوّراً!
- وبعضهم يراه سذاجة!
- وبعضهم يَعدّه بطولة!

(٣) **عدوك الوحش،** يرى فيه أشياء عدّة، تختلف حسب نظرته إلى نفسه، وإليك، في الأحوال التي يمرّ بها، ووفقاً لاختلافات الرؤى لدى عناصره..!

- في حالات السكر؛ سكر السلطة، أو سكر الغرور، أو سكر الخمرة.. يرى:

- أنك جبان، لاتملك الشجاعة لمقاومته بالسلاح!
- وأنك غبيّ ساذج، تسلمه نفسك بلا مقاومة، ليبطش بك، ويريح نفسه من صوتك!

قضية القدس، وقامت بتغطية المناسبات المختلفة كالحج، والهجرة، ورمضان، والأعياد بصورة جيدة، وبخطاب جامع يستعصي على التباين المذهبي والتعارض المصطنع.

ومن خلال برامج القرآن تعلم الكثير من الناس القراءة الصحيحة وأحكام التجويد، واستمعوا لملايين الفتاوى والاجتهاد من أصقاع الأرض.

وصار التمييز ميسوراً ما بين المفاهيم الأصيلة للدين، وما بين التقاليد الموروثة للمجتمعات المسلمة، وتم كسر الحواجز، والتقريب في الرؤى والأفكار ما بين المدارس والمشارب؛ ولأول مرة منذ عصور الازدهار الحضاري تطرح الدعوة ببُعد عالمي يتجاوز القبلية والقطرية وينتصف لصفاء المبادئ ونقاء القيم.

وكذلك قدمت هذه الفضائيات صورة جديدة للمرأة المسلمة المثقفة العصرية القوية الفاضلة، وأبرزت عملياً الخمار الراشد المطلوب.

واستقطبت مواهب شابة وأسهمت بصناعة نجوم وإعلاميين واعدين وما يسمى بالدعاة الجدد، ولفتت لأهمية الأطفال وبرامجهم وقصصهم، وشجعت النشيد الهادف وعرضته كثيراً، وقامت بحملات لجمع التبرعات والزكوات لأهل فلسطين ولبنان والشيشان وغيرها، إلى آخر ما بات معروفاً وملموساً كدلالة على سيرة الإعلام الإسلامي وتجاوبه الإيجابي والأخلاقي.

جوانب سلبية

أما ما نلاحظه من جوانب سلبية فهي ليست للتشهير؛ بل للتذكير، وفي الأثر (الدين النصيحة) ونحن منها وإليها، إلا أنها غير معصومة، وجهدها البشري البحت يحتمل النقد والمراجعة.. من هنا لا بأس أن نلفت إلى:

- ضعف كثير من البرامج إعداداً وإخراجاً.
- وكذلك الإملاء على المشاهد؛ بدلاً من التفاعل معه من خلال الخطاب الموجه الأحادي.
- وأيضاً التقليد والمحاكاة، وربما استنساخ الأفكار وإهمال البحث والإبداع في معظم القنوات؛ نتيجة للتقشف المالي الشديد الذي يحكم الميزانيات، رغم أن بعض أصحابها من أثرى أثرياء العالم.
- ومن السلبيات البيّنة غياب المؤسسية والعمل المنظم، وتفشي البيروقراطية، وتغييب الأولويات الإدارية والمهنية لحساب المزاجية والشللية والارتجالية.
- إنها في الخطاب أميل للتشدد، وفي الفتوى للأحوط، وفي الفكر للعاطفة، وفي المشكلات للتسطيح، وفي التربية للوعظ، وفي السياسة للمجاملة، إلا ما ندر.
- كذلك لم تدع لإحياء الفنون الإسلامية، ولم تنتج - مثل غيرها - مسلسلاً واحداً، ولا حتى أغنية يتيمة، ناهيك عن أفلام الكرتون، وأناشيد الأطفال، ودراما العائلة، وسواها؛ وبالتالي لم تجسد البديل الفني المقنع، ولا حتى البديل القيمي المنشود مثل الفقه الحضاري، والحرية، والجمال، والعدل والتعارف، والتجديد، والحياة، والفرح.
- وحيدت الكثير من المفكرين والمؤثرين والفاعلين، لأبعاد غير مفهومة، ولا مألوفة، ولا مهنية...

إن واجب الفضائيات الإسلامية أن تتلافى عيوب (الأنا) وأن تتكامل مع بعضها، وأن تنفتح على غيرها، وأن تكون قدوةً وأنموذجاً لأمانة الكلمة وأدب الخلاف وألفة المؤمن، وإشراقة التدين، وإتقان العمل، وإعداد الكوادر والطاقات،حتى تكون كلمة الله هي العليا: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾(التوبة:١٠٥).■

● في حالات يقظة البقيّة الباقية من حسّه الإنساني.. يرى:

- أنك عملاق حقيقي، وأنه قزم حقيقي، يتمنّى أن يملك قسطاً، ولو يسيراً، من شجاعتك ونبلك وإنسانيتك، واحترامك لنفسك.. لأن إحساس المرء بقيمة إنسانية نبيلة، تتحرّك في أعماقه.. لا يَعدله الزهو الفارغ بامتلاك السلطة، أيّة سلطة في الدنيا!

- أن كلمتك العزلاء، أقوى من مخالبه وأنيابه، وأخطر عليه من أيّ سلاح مادّي!

- أنك خطر عليه في حياتك..! وإذا قتلك، كان دمك - ميتاً - أخطرَ عليه من كلمتك حياً!

(٤) أنت كيف ترى نفسك؟

● مادمت تقدم على عمل بطولي، تعرّض حياتك فيه لخطر حقيقي.. يصعب عليك أن ترى عملك هذا، يصبّ في إطار الرياء، أو المباهاة، أو ادّعاء البطولة المجّانية الفارغة التي تبتغي منها كسبَ إعجاب الناس بك! أمّا نظراتك إلى آراء الناس، المختلفة فيك، وفي الهدف الذي تسعى إليه.. فتتصهر كلها في بؤرة واحدة، هي: رأيك أنت في نفسك، وفي قيمة هدفك، كما تراها أنت! وتَحسب هذا كله من طبائع الأشياء، ومن مألوف الفكر الإنساني، والسلوك البشري عامّة !

وربّما كان هذا متّسقاً مع مدلول قول الشاعر القديم:

إذا هَمّ ألقى بينَ عينيه هَمّه
ونَكّبَ عن ذكرِ العَواقبِ جانبا!

فمَن صَرف ذهنه عن التفكير، فيما يمكن أن يناله من أخطار، على نفسه وأهله.. يَسهل عليه صرف ذهنه، عن التفكير فيما يمكن أن يقوله عنه الناس! هذا إذا كان إنساناً بسيطاً، لايجيد حساب نتائج فعله تماماً، في الحال والمآل؛ أمّا من كان يعلم جيداً، أن للحرّية ثمناً يجب أن يُدفع، وأن هذا الثمن - مهما كان باهظاً - يظلّ أقلّ قيمةً من الحرية نفسها.. فمن باب أولى ألاّ يكترث بأقوال الآخرين.. وهذا هو النوع المميّز من البشر! الذي يقدم على تضحية العاقل، الذي يعرف جيداً ماذا يبذل؟ وماذا ينال الآخرون من بذله؟ وماذا ينال هو من تضحيته في سبيل الآخرين من أبناء وطنه وأمّته؟! أمّا الجاهل الذي يندفع وراء هدف لايعرف أبعاده بالضبط، ثمّ يمنّى بخسائر معيّنة، في نفسه أو أهله أو ماله.. فسرعان ما يخالط نفسَه الندم، ولوم الذات.. ثم الاستسلام للوحش، عن قناعة ورضى! وربّما تلا ذلك، تفانٍ في خدمة الوحش!■

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

قتل المدنيين بين حاخامات اليهود وفقهاء الإسلام

ربما لا يلحظ كثير من الناس ما للفتوى في دولة الكيان الصهيوني من أثر كبير في دعم الاحتلال، مما يؤكد ما للدين من دور في الدولة اليهودية، وأن الدين «العقيدة اليهودية» ركيزة أساسية في سياسات الدولة وتحركاتها.

وتقوم فتاوى الحاخامات بالغطاء الشرعي للانتهاكات التي تظهر من الكيان الصهيوني من قتل وهدم وتشريد، ومن ذلك الفتوى التي صدرت من مجموعة من كبار الحاخامات في «إسرائيل» صباح يوم الأربعاء ٢٠٠٨/٣/٥م والتي تبيح لجيش الاحتلال الإسرائيلي قصف التجمعات المدنية الفلسطينية؛ وما يترتب عليها من قتل للمدنيين بدعوى الرد على إطلاق الصواريخ على البلدات «الإسرائيلية».

المستشار فيصل مولوي د. نزار عبدالقادر ريان

والسياق الزمني لهذه الفتوى يتزامن مع ما قامت به دولة الاحتلال من هجوم على قطاع غزة، وما أسفر عنه من استشهاد ما يزيد على ١٢٠ فلسطينياً نصفهم من المدنيين، وجرح أكثر من ٣٥٠ شخصاً.

نص الفتوى

وتنص الفتوى على أنه «عندما يقوم السكان الذين يقطنون في مدن تتاخم مستوطنات ومدن يهودية بإطلاق قذائف على المستوطنات اليهودية بهدف إحداث القتل والتدمير، فإن التوراة تجيز أن يتم إطلاق قذائف على مصدر النيران حتى لو كان يتواجد فيه سكان مدنيون».

ويرى الحاخامات أنه: «يتوجب أحياناً الرد بالقصف على مصادر النيران بشكل فوري وبدون إعطاء الجمهور الفلسطيني إنذاراً مسبقاً»، وأن الجيش مطالب بإنذار الناس بشكل عام بأنه في حال إذا انطلقت أي قذيفة من أي تجمع سكاني فلسطيني، فإن هذا التجمع سيتعرض للقصف بشكل فوري.

وأنه في حال إذا كان المدنيون الفلسطينيون معنيين بالمحافظة على أنفسهم فإن عليهم أن يمنعوا مطلقي النار من القيام بذلك.

وهذه الفتوى تدعم اتجاهاً قوياً داخل الكيان الصهيوني بالرد الفوري على التجمعات السكنية التي تنطلق منها الصواريخ دون إنذار، كاعتماد ذلك آلية في الرد على عمليات إطلاق الصواريخ.

ضرب المدنيين

بل أخرجت «رابطة حاخامات أرض إسرائيل» عدداً من الفتاوى ضد المدنيين الفلسطينيين، أشهرها فتوى في سبتمبر ٢٠٠٥م تحث حينها رئيس الوزراء «شارون» على عدم التردد في المس بالمدنيين الفلسطينيين خلال المواجهات المندلعة في الأراضي المحتلة.

وجاء في نصها: «نحن الموقعين أدناه، ندعو الحكومة «الإسرائيلية» والجيش «الإسرائيلي» إلى العمل حسب مبدأ: «من يقم لقتلك، سارع إلى قتله».

وأضافت الفتوى أنه: «لا وجود في العالم لحرب يمكن فيها التمييز بشكل مطلق بين المدنيين والجيش، لم يحدث ذلك في الحربين العالميتين، ولا في حرب الولايات المتحدة بالعراق، ولا في حرب روسيا في الشيشان، ولا في حروب «إسرائيل» ضد أعدائها: قومية تحارب قومية، قومية تنتصر على قومية». وترى هذه الرابطة أنه لا حوار مع المسلمين إلا حوار الدم والقتل!

ومن خلال قراءة الفتاوى نجد أن الأصول التي استند إليها حاخامات الكيان الصهيوني، هو أن مجرد التهديد المظنون يبيح لليهود قتل من يظن أنهم يهددونهم حسب زعمهم.

كما أنهم لا يرون الرد بالمثل، وإنما يرون أن مجرد الاعتداء ولو كان ضعيفاً يبيح الاعتداء على الغير.

كما أنهم - حسب زعمهم في شريعتهم - يجوز لهم قتل الصبيان والنساء والشيوخ الذين لم يشاركوا المجاهدين في قتالهم؛ بل يحملونهم المسؤولية، وأنه واجب عليهم إن أرادوا الحفاظ على حياتهم أن يمنعوهم من إطلاق القذائف.

رأي فقهاء الإسلام

المتتبع لأقوال الفقهاء في الإسلام، يرى حرمة قتل النساء والشيوخ والصبيان، إلا في الأرض التي احتلت واغتصبت من المسلمين، فهؤلاء يكونون حربيين باحتلالهم الأرض.

وقد جاء النهي صريحاً عن قتل

من فتاوى الرسول ﷺ

● سُئل النبي ﷺ: أي المال يتخذ؟ فقال: «ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على أمر الآخرة». أخرجه أحمد والترمذي وحسنه. وفيه إشارة أن من أنفع ما ينفع المرء الزوجة الصالحة.

● وسأل رجل النبي ﷺ فقال: إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال، وإنها لا تلد، أأتزوجها؟ قال: «لا»، ثم أتاه الثانية

الصبيان والنساء والشيوخ، ففرق بين المدنيين والعسكريين، وهذا من الأمور المجمع عليها بين فقهاء الإسلام.

بل يحصر فقهاء الإسلام الحرب مع اليهود في الأرض المحتلة وليس مطلق اليهود في العالم، وهو ما يراه **المستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث** فليست هناك حرب قائمة بيننا كمسلمين وبين كل يهودي في العالم باعتباره يهودياً. بل المعركة قائمة بيننا وبين الاحتلال الصهيوني. ومن حقنا الدفاع عن أرضنا، أما اليهودي الذي لا يعيش في الأرض المحتلة، ولا يستجيب للدعوة الصهيونية بالهجرة ولا يتمتع بالجنسية «الإسرائيلية»، فليس في الإسلام ما يوجب قتله.

ويرى مولوي أن اليهود المقيمين داخل الأرض المحتلة والذين يحملون الجنسية «الإسرائيلية» جميعاً مشتركون بالعدوان علينا ومن حقنا أن نحاربهم جميعاً؛ لكن الأعراف العالمية اليوم تحصر القتال بالعسكريين دون المدنيين.

وعندما تلتزم إسرائيل بذلك نرى من واجبنا أن نلتزم به؛ لإنقاذ الشيوخ والأطفال والنساء من أعمال القتل.

أمام هذا الواقع نقول: إن المعاملة بالمثل مشروعة والله ـ عز وجل ـ يقول: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾(النحل:١٢٦)، وبالتالي فإنه يجوز لنا أن نقاتل ونقتل كل يهودي «إسرائيلي»، وإذا تراجع الصهاينة عن قتل المدنيين والأطفال والنساء والشيوخ، يمكننا عند ذلك أن نتراجع عن المعاملة بالمثل.

كلهم محاربون

ويبني **الدكتور نزار عبد القادر ريان أستاذ مشارك في علم الحديث بجامعة غزة** جواز قتل كل يهودي على أرض فلسطين دون غيرها: أن اليهود ـ رجالاً ونساء ـ مجندون، وأن أولادهم مدربون من سن رياض الأطفال على العسكرية وكراهية العرب، والمسلمين، ومحمد ﷺ، ويرون كل عربي محمداً ﷺ.

وأن الأصل النهي عن قتل النساء، وأن النبي ﷺ قال حين رأى امرأة قتيلة: «ما كانت هذه لتقاتل»، أما إن قاتلت فليست بمدنية.

و ينفي الدكتور جلال يوسف الشرقي من علماء الأزهر وصف المدنية عن دولة «إسرائيل»؛ لأنهم كلهم يعدون محاربين ومغتصبين لأرض الإسلام، وإنما نهى رسول الله ﷺ عن قتل الشيوخ والنساء والأطفال والرهبان الذين في بلادهم، وعندما يداهمهم المسلمون في بلادهم لنشر الإسلام.

ويتأسس رأي فقهاء الإسلام على النحو التالي:

إن الأصل أنه لا يجوز قتل المدنيين رجالا ونساء وأطفالاً وشيوخاً، وإنما يقاتل من كان في ميدان المعركة.

إنه يجوز قتال كل من احتل الأرض وترك دياره وأخذ ديارنا، لا فرق في ذلك بين رجل وامرأة وطفل وشيخ.

إن الاحتلال الذي احتل أرضنا إن ابتعد عن قتل الشيوخ والأطفال والنساء، كان علينا ترك قتالهم، مع كونهم محتلين، وإنما تكون القاعدة هي المعاملة بالمثل.■

فنهاه، ثم أتاه الثالثة، فقال: «تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم». أخرجه أبو داود. وفي الحديث إشارة إلى أهمية الإنجاب، وأنه من مقاصد الشريعة، لكن الحديث ليس دليلاً على تحريم زواج غير المنجبة، وإن كان خلاف الأولى في الأصل، مع جوازه شرعاً.

● **وسألته ﷺ امرأة، فقالت: إن أبي زوجني من ابن أخيه ليرفع بي خسيسته**، فجعل الأمر إليها، فقالت: قد أجزت ما صنع أبي؛ ولكن أردت أن يعلم النساء أن ليس إلى الآباء من الأمر. أخرجه أحمد والنسائي.

وفيه دليل على عدم جواز إجبار المرأة أن تتزوج بمن تكره، وأن الموافقة على الزوج من حق المرأة، مع وليها.

ولما هلك عثمان بن مظعون رضي الله عنه ترك ابنة له، فزوجها عمها قدامة من عبد الله بن عمر، ولم يستأذنها؛ فكرهت نكاحه، وأحبت أن يتزوجها المغيرة بن شعبة رضي الله عنه؛ فنزعها رسول الله ﷺ من ابن عمر وزوجها المغيرة، وقال: «إنها يتيمة ولا تنكح إلا بإذنها». أخرجه أحمد.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

الأكل من مال فيه شبهة

● **أنا أعلم أن أبي يكسب جزءاً من ماله بطريقة غير مشروعة تختلط مع راتبه، هل يقع عليَّ إثم إن أنا تناولت الطعام وغير ذلك من أمور الحياة من لبس وسكن وما إلى ذلك مع علمي بذلك المال؟ علماً أنني موظفة ولي دخل لكنني مازلت في بيت والدي.**

ـ مادام هذا المال الحرام غير متميز، وأنت مازلت في رعايته، وفي بيته فيجوز أن تأكلي مما يأتيكم به، بل لو كان الحرام متميزاً وليس لك من مصدر رزق إلا هو فيجوز، والإثم عليه. والله أعلم.■

خروج الزوجة

● **هل يحق للزوجة أن تستأذن من زوجها للخروج إلى مكان (كبيت أهلها مثلاً) وتذهب إلى مكان آخر؟**

ـ خروج الزوجة من منزل الزوجية، إن كان للأماكن التي لا تحتاج إلى إذن عرفاً، كذهابها إلى السوق القريب لقضاء حاجاتها وحاجات المنزل أو زيارة صديقاتها ممن لا يمانع الزوج بذهابها إليهن فيجوز لها ذلك، وأما والداها فلا يحق له أن يمنعها، وتخرج إليهما دون إذن، خاصة إن مرضا.■

نشرت فصلية «التاريخ العسكري» - وهي دورية أمريكية عسكرية متخصصة في الدراسات العسكرية التاريخية - دراسة رئيسة حملت عنوان «محمد: العقلية العسكرية الفذة».. ويعد كبار رجال القوات المسلحة في الولايات المتحدة الجمهور الأساس لتلك الفصلية.. وتوزع نحو ٢٢ ألف نسخة، وهي من أقدم الدوريات المتخصصة في الشؤون العسكرية ويكتب فيها نخبة من المؤرخين العسكريين الأمريكيين.

مؤلفها خدم في الـ «CIA» ويدرس في الكلية الملكية العسكرية بكندا

دراسة عسكرية أمريكية حول «عبقرية الرسول ﷺ الحربية»

خالد معالي(*)

أما كاتب الدراسة فهو المؤرخ العسكري «ريتشارد جابريل» الذي عمل سابقاً في جهات حكومية مختلفة في الولايات المتحدة، وخدم في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية وله ٤١ كتاباً، ويقوم الكاتب بتدريس التاريخ والسياسة في الكلية الملكية العسكرية بكندا.

عبقرية فذة

تذكر الدراسة في مقدمتها أنه بدون عبقرية ورؤية الرسول محمد ﷺ العسكرية الفذة ما كان ليبقى الإسلام ويصمد وينتشر بعد وفاته ﷺ.

وتقول أيضاً: إنه وبرغم توافر الكثير من الدراسات العلمية عن حياة وإنجازات الرسول ﷺ، إلا أنه لا توجد دراسة تنظر لمحمد كأول قائد عسكري في الإسلام.

وترى الدراسة أنه لولا نجاح الرسول محمد ﷺ كقائد عسكري، ما كان للمسلمين أن يغزوا الإمبراطوريتين البيزنطية والفارسية بعد وفاته.

كما تقول الدراسة: إن النظر للرسول محمد ﷺ كقائد عسكري هو شيء جديد للكثيرين، حيث إنه كان عسكرياً من الطراز الأول، قام في عقد واحد من الزمن بقيادة ٨ معارك عسكرية، وشن ١٨ غارة، وخطط لـ٣٨ عملية عسكرية محدودة.

وتذكر الدراسة أن الرسول الكريم ﷺ أصيب مرتين أثناء مشاركته في المعارك. ولم يكن محمد قائداً عسكرياً محنكاً وحسب، بل ترى الدراسة أنه كان «منظّراً عسكرياً، ومفكراً إستراتيجياً، ومقاتلاً ثورياً».

إستراتيجيات النبي العسكرية

تشيد الدراسة بـ«أجهزة المخابرات» التي أنشأها وأدارها الرسول ﷺ والتي تفوقت على نظيراتها عند الفرس والروم أقوى إمبراطوريتين آنذاك.

وتعزو الدراسة نجاح محمد ﷺ في إحداث تغيير ثوري في العقيدة العسكرية لما كان معروفاً وسائداً في جزيرة العرب، لإيمانه بأنه مرسل من عند الله، وتشير إلى أنه وبفضل ذلك نجح في إيجاد أول جيش نظامي عربي قائم على الإيمان بنظام متكامل للعقيدة الأيديولوجية «الدين الإسلامي».

مفاهيم عسكرية:

(*) السهل للصحافة - فلسطين

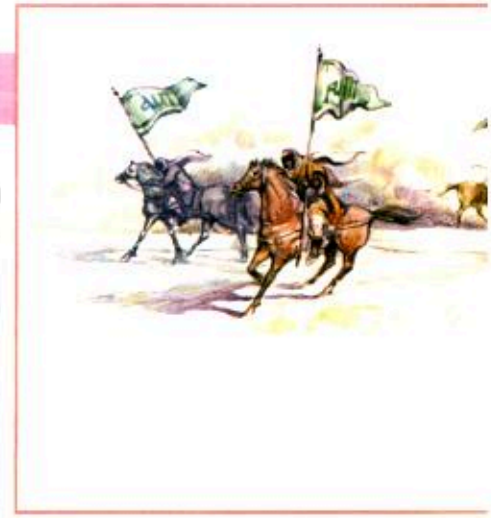

وقد استخدم الرسول ﷺ مفاهيم مثل «الحرب المقدسة» و«الجهاد» و«الشهادة» من أجل الدين قبل أي شخص آخر..

وترى الدراسة أن الرسول ﷺ شكّل القوات العربية المسلحة المتحدة التي بدأت غزواتها بعد عامين من وفاته، وكانت تلك القوات العربية المسلحة تجربة جديدة للجزيرة العربية ليس للعرب سابق عهد بها.

وقدم الرسول ﷺ ثمانية مناهج إصلاحية عسكرية على الأقل كان لها أثر كبير في تغيير نوعي وشكلي في منظومة القوات المسلحة العربية.

طريقة الحرب

وتشيد الدراسة بقدرة الرسول الكريم ﷺ ونجاحه في إحداث تغيير ثوري في الطريقة التي حارب بها العرب، فبدلاً من مجموعات قتالية صغيرة ذات ولاءات قبلية محدودة تقوم بهجمات صغيرة من «كرٍّ وفرٍّ»، استطاع الرسول بدرجة عالية من الحنكة خلق أول جيش عربي موحد جمع جنوده من مختلف القبائل العربية. وكان الجيش ذا طبيعة تنظيمية واضحة وصارمة.

وبدون هذا النجاح، ترى الدراسة أن الإسلام بوصفه ديناً ما كان لينجح في الصمود والانتشار داخل الجزيرة العربية بعد وفاة الرسول ﷺ.

وتأخذ الدراسة حالة ردة بعض القبائل عن الدين الإسلامي بعد وفاة الرسول كنموذج لعبقرية جنرالات الجيش الذي أنشأه الرسول، إذ استطاعوا أن يهزموا المرتدين ويحافظوا على الدين الإسلامي بعد غياب الرسول ﷺ.

شكل الجيش: وترى الدراسة أن الرسول ﷺ نجح في دمج التشكيلات العربية المقاتلة التي انقسمت إلى فئتين: فئة جنود المشاة المكونة من رجال فقراء من سكان القرى الصغيرة والواحات والتجمعات خارج المدن الرئيسة، وفئة الفرسان المكونة من رجال القبائل ممن لهم مهارات قتالية عالية متوارثة.

وترى الدراسة أن المقاتلين العرب قبل الإسلام كانوا فقط يهتمون بمصالحهم المباشرة والمحدودة، فقد كان الهدف من القتال الحصول على غنائم مادية، لذا غاب عن العرب مفهوم الجيوش النظامية.

قاد خلال عقد واحد ٨ معارك عسكرية وشن ١٨ غارة وخطط لـ٣٨ عملية محدودة

وكانت الحروب في الجزيرة العربية صغيرة محدودة متكررة، ولم يكن هناك ضابط أو رابط لتوقيت المعارك أو موعد تجمع المقاتلين، فقد كان المقاتل ينضم أو يغادر أرض المعركة قبل أن تنتهي إذا حظي بغنائم ترضيه.

ومن أجل إصلاح هذه المعضلات، ترى الدراسة أن الرسول ﷺ نجح في بناء منظومة عسكرية للقيادة والسيطرة للمرة الأولى في التاريخ العربي.

وحدة العرب حول الإسلام: تبين الدراسة أن الرسول نجح في خلق منظومة عسكرية متطورة هو شخصياً محورها الأساسي، إضافة إلى خلق هوية جديدة لا تفرق بين المواطن والمقاتل في إطار مفهوم «الأمة» الذي كان مفهوماً ثورياً جديداً على القبائل العربية.

شكّل أول جيش متماسك في تاريخ العرب غيّر شكل المعارك العسكرية ووضع عقيدة قتالية حافظت على الإسلام بعد وفاته ﷺ

وترى الدراسة أن الرسول ﷺ نجح في جعل الدين أهم مصدر للوحدة بين القوات العربية، وفاقت أهمية الدين أهمية عامل الدم والروابط القبلية المعروفة أهميتها عند العرب. وفاقت أهمية الإيمان بالدين الجديد أهمية الروابط الأسرية للمرة الأولى في تاريخ العرب، مشيرة إلى أنه من المعروف تاريخياً أن رابطة الدم هي أهم ما كان يوحد بين قبائل العرب.

وتذكر الدراسة أن الرسول محمد ﷺ نجح في إقناع أتباعه لتنفيذ أوامر الله في الأرض، وكانت تلك المرة الأولى في التاريخ التي يعتقد ويؤمن فيها جيش نظامي أنه ينفذ أوامر الله في الأرض، ومن هنا تطور مفهوم «الحروب المقدسة». ■

ما أعجب هذه القلوب التي أودعها الله أجساد عباده! وما أعجب قدرة الله عز وجل على تقليبها كيف يشاء! نعم، فـ(قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن، يقلبها كيف يشاء) ومن ثم، كان دعاء النبي ﷺ: «اللهم يا مقلب القلوب والأبصار، ثبت قلبي على دينك»، فيا سعد من ثبته الله على دينه حتى توفاه على الإسلام، ويا سعد من أدركته عناية الله فغير مسار حياته من ابتعاد عن الله إلى قرب منه، ومن سير في طريق الضلال إلى السير في طريق الهدى والسعادة.

القادة والمصلحون.. والمواقف الفاصلة

د. ناصر دسوقي رمضان (*)

كثير من القادة والمصلحين في تاريخنا الإسلامي تحولوا من حياة اللهو إلى الجد والصلاح بسبب كلمة مخلصة

ومن فضل الله على خلقه أنه سبحانه قد يمن على بعض عباده بسبب كلمة مخلصة من أحد الخلق سواء أكان قريباً أم بعيداً، معروفاً أم مجهولاً بين الناس، فتكون هذه الكلمة بمثابة نقطة التحول، والموقف الفاصل في حياة هذا الإنسان بين عهدين: عهد لعب ولهو، وعهد جد وطاعة وإصلاح في دنيا الناس.

وحينما ننظر في حياة كثير من القادة والمصلحين الذين ظهروا في تاريخنا الإسلامي نجد أن تحولهم من حياة اللعب واللهو إلى حياة الجد والإصلاح كان بسبب كلمة من أحد المخلصين، أو رؤيا رآها، أو موقف عايشه؛ فلفت نظره إلى ما كان خافياً عنه.

ـ كان التابعي الكوفي الثقة «أبو عبد الله زاذان الكندي» يغني ويضرب على الدف وكان له صوت حسن، ولك أن تتأمل حياة من هذا القبيل ومدى ما تشتمل عليه من لهو ولعب ـ إن لم تشتمل على فسق وفجور ـ وإذا بهذا الرجل يكرمه الله بسبب كلمة مخلصة من سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ليقول له: «ما أحسن هذا الصوت لو كان في قراءة كتاب الله!»، فإذا بهذه الكلمة تعمل عملها في نفس الرجل، وتكون بمثابة نقطة التحول والفصل في حياته بين عهدين؛ فيتوب من ضرب العود، بل ويكسر عوده ويلازم ابن مسعود حتى يصير إماماً في العلم ـ يرحمه الله ـ بل وانظر كيف تؤثر الكلمة الطيبة في كثير من الناس، حتى ولو كانوا من أكثر الناس بعداً عن الله.

ويا ترى ماذا كان يمكن أن يكون رد أبي عبدالله زاذان الكندي لو أن ابن مسعود رضي الله عنه أغلظ له القول وعنفه وشتمه؟

ـ وهذا الإمام مالك ـ رحمه الله ـ يقول: «كان لي أخ في سن ابن شهاب ـ يقصد ابن شهاب الزهري ـ فألقى أبي يوماً علينا مسألة فأصاب أخي وأخطأت، فقال لي أبي: ألهتك الحمام عن طلب العلم» ـ يقصد ألهاك اللعب بالحمام عن طلب العلم، يقول الإمام مالك فغضبت، وانقطعت إلى ابن هرمز سبع سنين وفي رواية ثمان.

فإذا وافق هذا التحول مع توجيه الأب أماً عاقلة فإنها تكمل التوجيه والتسديد، يقول الإمام مالك في موقف آخر: «نشأت وأنا غلام فأعجبني الأخذ عن المغنين، فقالت أمي: يابني، إن المغني إذا كان قبيح الوجه لم يُلتفت إلى غنائه؛ فدع الغناء واطلب الفقه، فتركت المغنين وتبعت الفقهاء، فبلغ الله بي ما ترى»، وهذه الرواية تلفت نظرنا إلى أن الإمام مالك لم يكن مقبلاً على اللعب بالحمام فحسب، بل كان يتطلع إلى أعظم من ذلك وأخطر في مجال اللهو والمجون وهو الغناء، والأخذ عن المغنين، فكم من الآباء والأمهات يبخلون على أبنائهم بمثل هذا التوجيه ويتركونهم وما أرادوا من حياة اللهو؛ فيحرمونهم، بل ويحرمون أنفسهم، بل والأمة من خير كثير.

ـ وهذا أيضاً الإمام الشافعي ـ يرحمه الله ـ فقد عاش الشافعي مع قبيلة هذيل سبع عشرة سنة يحفظ شعرهم وأدبهم، يقول: «لما رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار وأذكر الآداب والأخبار وأيام العرب، فمر بي رجل من الزبيريين من بني عمي فقال لي: يا أبا عبدالله عزَّ عليَّ ألا يكون مع هذه اللغة وهذه الفصاحة والذكاء فقه، فتكون قد سُدتَ أهل زمانك! قلت: فمن بقي نقصده؟ فقال لي:

(*) دكتوراه من كلية الدعوة ـ جامعة الأزهر

«مالك بن أنس» سيد المسلمين يومئذ، فوقع في قلبي فعمدت إلى «الموطأ» فاستعرته من رجل بمكة فحفظته في تسع ليال ظاهراً، ثم دخلت إلى والي مكة وأخذت كتابه إلى والي المدينة وإلى مالك بن أنس».

فمن ياترى هذا الرجل الذي كان سبباً في تغيير وجهة الشافعي من منشد للأشعار إلى عالم عصره ومؤسس علم الأصول؟

نحن لا نعلم هذا الرجل، الذي كانت كلمته بمثابة النقطة الفاصلة بين عهدين في حياة الشافعي، ولكن الله يعلمه. وكم يا ترى ربح هذا الرجل المجهول من وراء هذه الكلمة المخلصة؟! «يا أبا عبدالله عزَّ عليَّ ألا يكون مع هذه اللغة وهذه الفصاحة والذكاء فقه فتكون قد سُدتَ أهل زمانك!» ثم يدل الشافعي على الإمام مالك. ففي الحديث: «الدال على الخير كفاعله».

وبالفعل كان الرجل ثاقب النظر والفكر: فصار الشافعي إلى درجة ومكانة في دنيا الناس، حتى قال عنه الإمام «أحمد بن حنبل»: «كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن، وهل لهذين من خلف زوالهما من عوض؟! ويقول كذلك: «ما من أحد بيده محبر إلا وللشافعي في رقبته منّةٌ».

ـ وهذا أيضاً «إبراهيم بن أدهم» الذي كان أبوه ملكاً من ملوك «خراسان» وكان يحيا حياة الترف واللعب، يسأله ابن بشار فيقول: سألت إبراهيم بن أدهم: كيف كان بدء أمرك حتى صرت إلى هذا؟ فقال: كان أبي من ملوك خراسان وكان قد حبب إليّ الصيد، فبينا أنا راكب فرسي وكلبي معي، إذ رأيت ثعلباً أو أرنباً، فحركت فرسي نحوه فسمعت نداء من ورائي: يا إبراهيم، ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت. فوقفت أنظر يمنة ويسرة، فلم أر أحداً فقلت: لعن الله الشيطان، ثم حركت فرسي فسمعت نداءً أعلى من الأول: يا إبراهيم، ما لهذا خلقت، ولا بهذا أمرت. فوقفت أنظر يمنة ويسرة فلم أر شيئاً فقلت: لعن الله الشيطان، ثم حركت فرسي فسمعت نداءً من قَرَبوس سَرْجي(اللِّجام): يا إبراهيم، ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت. فوقفت، وقلت: هيهات، جاءني النذير من رب العالمين. والله، لا عصيت ربي ما عصمني بعد يومي هذا».

ـ وهذا أيضاً العابد الزاهد الإمام «مالك بن دينار» الذي يحكي عن نفسه فيقول: «لقد كنت في صدر أيامي شرطياً، وكنت في آنفة الحداثة من قبلها أتفتّى وأتشطّر (أرتكب مايوصف بالفسق)، وكنت قوياً معصوباً في مثل جبلة الجبل من غلظة وشدة، وكنت قاسياً كأن في أضلاعي جندلة (حجراً صلداً) لا قلباً، فلا أتذمم ولا أتأثم، وكنت مدمناً على الخمر!» إلى غير ذلك مما وصف به نفسه، ثم تكون نقطة التحول والمفاصلة بين هذا العهد وعهد الصلاح والتقوى إنها رؤيا رآها، حيث كان قد رزق بطفلة، ثم قدر الله لها الوفاة فانكب على الخمر أكثر مما كان أولاً. وبينما هو نائم في ليلة، أكثر فيها من شرب الخمر، إذا به يرى وكأن القيامة قد قامت، وكأن النار أمامه، وكأن من خلفه تنيناً عظيماً يريد أن يلتهمه وهو يجري ولا يستطيع أن ينجو منه، فإذا بابنته الصغيرة ـ التي ماتت ـ تأتي إليه مسرعة وترد عنه التنين، وتقول له:

يا أبت، ﴿ألَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾(الحديد). فينتبه من نومه، ويعزم على التوبة ويسأل عن أهل العلم، فيُدَل على الحسن البصري ـ سيد التابعين ـ ويقبل على العلم والصلاح حتى يصير إماماً من أئمة الإسلام وعلمائهم.

ـ ولا ننسى في واقعنا المعاصر أن نذكر هذا الموقف الذي حدث مع الأستاذ «سيد قطب» ـ رحمه الله ـ لمّا كان في أمريكا وكان سبباً في رجوعه إلى مصر وانضمامه إلى الحركة الإسلامية. ذلك أنه كان لا يعرف شيئاً كثيراً عن «حسن البنا»، ولا عن جماعة الإخوان المسلمين. فإذا به في يوم من الأيام والكنائس تضرب أجراسها. في غير يوم الأحد. فيلفت الأمر نظره ويتساءل: ما الذي حدث؟ فإذا بالإجابة: لقد مات اليوم أخطر رجل في الشرق إنه «حسن البنا». مؤسس جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر، فيدرك الأستاذ سيد قطب من خلال هذا الموقف أن هذا الرجل إذن لم يكن عادياً حتى تضرب الكنائس فرحاً لموته فيعزم على الرجوع إلى مصر، ويتعرف على فكر الجماعة ويصبح من أبناء هذه الحركة التي أسسها حسن البنا، بل قائداً من قادتها.

والنماذج في تاريخنا الإسلامي في هذا الباب كثيرة ومتنوعة وحسبي أن أشير إلى هذه النماذج الدالة على هذه المفاصلة التي حدثت في حياة هؤلاء القادة والمصلحين؛ فكانت بمثابة نقطة التحول بين عهدين. نسأل الله عز وجل أن يثبت قلوبنا على دينه إنه نعم المولى ونعم النصير.■

فاعتبروا يا أولي الأبصار

د. عادل شلبي

ما الذي يحدث لنا؟ وما الذي يحدث حولنا؟

ما هذا الغبار المعلق بين السماء والأرض وهو الذي من طبيعته السقوط أو التطاير مع الريح فمن ذا الذي حلقه وأبقاه وغير من خصائصه؟!.. ثم من ذا الذي يكثره أو يقلله أو يذهبه أو يحضره أليس هو الله العزيز الحكيم، القادر، القاهر فوق عباده أفهذه ظاهرة كونية أم آية ربانية تستحق التفكير؟ ومن ثم مراجعة حساباتنا مع الله ولا نمر عليها مرور الكرام ونحن عنها معرضون كما قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (١٠٥)﴾(يوسف).

فهلا فكرنا قليلاً لماذا يحدث لنا ذلك؟ ولماذا منطقتنا بالذات دون مناطق العالم؟ وماذا فعلت لنا الأموال الطائلة ـ وهي عاجزة عن حل مشكلة ذلك الغبار الذي في أصله تافه لكنه تكاثر علينا فملأ الأنوف والصدور، وأصاب الكبار والصغار بأمراض عديدة؟ بل وماذا قدمت لنا التكنولوجيا الساحرة من حلول جذرية لهذه المعضلة؟

ثم أليس الله بقادر على أن يرفع هذا البلاء عنا، كما أنه قادر على أن يزيده أضعافاً مضاعفة حتى تستحيل معه الحياة.. فماذا نفعل عند ذلك؟ ماذا نفعل إذا تراكم في الشوارع وارتفع في الطرقات وتراكم أمام الأبواب فغلّقها وعطل المركبات وزاد في الهواء فامتلأت به الصدور والأنوف واستحالت معه الحياة.

ألا يذكّر هذا السيناريو بما نراه تحت الأنقاض من آثار للحضارات السابقة التي طمست وعلتها الأتربة؟ ألا تذكرنا هذه برياح عاد وثمود وقوم صالح؟

ألم يأن للذين آمنوا أن يرفعوا أكف الضراعة إلى الله ـ لكن بعد غسلها وتطهيرها من الآثام والأحقاد والظلم والربا، والغل والحقد وآثار الربا والسرقات، وارتكاب الموبقات وشرب المحرمات.

ألم يأن لدعاة الأمة وخطبائها أن يؤمونا في المساجد ويدعون في الفضائيات؟ فلنسأل الله العفو والعافية وكشف الغمة.

فاعتبروا يا أولي الأبصار.■

من منا لا يتذكر قصة ذات الرداء الأحمر؟ «ليلى» التي كانت فريسة سهلة للذئب نتيجة قرارها الخاطئ بالذهاب إلى الغابة واللعب هناك!!
ومن منا لا يتذكر قصة الذئب والعنزات الثلاث، وكيف أن قرارهم بعدم فتح الباب أنقذهم من الأكل؛ بل ما زلت أحس برائحة الكعكة التي صنعتها الدجاجة لفرخها الصغير في قصة حبة القمح، حين قررت أن تزرع تلك الحبة الوحيدة من أجل دموع ابنتها الحزينة!!

ذات الرداء الأحمر.. والقرار الخاطئ

كيف نؤهل أولادنا لتحمل المسؤولية عند الكبر؟

تيسير الزايد(*)

كثيرة هي القصص التي سمعناها مراراً وتكراراً في طفولتنا، وحملت معها الكثير من الرسائل المهمة التي اختزنت في داخلنا دون شعور، لم تعلمنا تلك القصص الفرق بين الخطأ والصواب فقط؛ بل علمتنا أيضاً أهمية اتخاذ القرار في حياتنا اليومية؛ فهذه القصص كانت أمثلة لقرارات أدت إلى مكافأة بعد أن تحملت شخصيات القصة مسؤولياتها على أتم وجه، أو كانت أمثلة لقرارات خاطئة أدت إلى أحداث سلبية لم تتوقعها تلك الشخصيات.

أهمية القرار لشخصية الطفل

لقد أصبح من أكبر اهتمامات الوالدين الآن هو مساعدة أبنائهما على اكتساب القيم المهمة، وتأهيلهم لتحمل المسؤولية عند الكبر، فيبدآن بتبني عادات حسنة من أجل أن يتقمصها الأبناء، وكذلك من أهم الوسائل التي يمكن للوالدين استخدامها «القصص».

أهمية تعليم الأبناء كيفية اتخاذ القرار ومدى تأثيره على حياتهم ستستمر نتائجها طوال حياتهم؛ بل نحن بذلك نسلمهم المفتاح السري لكثير من الأبواب المغلقة التي سيجدونها أمامهم الآن ولاحقاً. فمسؤولية اتخاذ القرار هي عبارة عن مسألة يومية؛ وهذا لأن القرار هو الأساس لأي قيمة معنوية نعتقدها أو هدف نحاول أن نصل إليه، أو احتياجات ورغبات شخصية نشبعها، وهو الوسيلة لترتيب أولوياتنا.

المعايير الصحيحة: قبل أن نعلّم أبناءنا كيفية اتخاذ القرار الصحيح لابد أن نضع لهم المعايير التي على أساسها يقيسون مدى صحة قراراتهم، ومدى تأثيرها على حياتهم الحالية والمستقبلية، فالوالدان يجب أن يكونا واضحَيْن في هذه المعايير ولا يتركا الطفل الصغير يخمن هل هذا صحيح أم خطأ؟ وهذا لا يعني أن نتخذ لهم القرار؛ ولكن نوضح الخطوط الرئيسة، والقيم المهمة التي نعيش خلالها، ومثال ذلك: في مجال التعلم والتفوق المهم في إطار الأسرة، فإن هذا سيسهل مهمة الطفل عندما يكون أمامه اتخاذ قرار: إما أن يذهب ويلعب مع أصدقائه الذين يلحون في جذبه، أو أن ينهي واجباته المدرسية أولاً. وهكذا سيسهل للطفل أو الشاب اتخاذ قراره.

ربما يخطئ في بعض الأحيان، ولكن علينا حينها أن نعلمه الاستفادة من أخطائه، ولا نستغل تلك الأخطاء من أجل التوبيخ؛ بل تكون وسيلة من وسائل تعليم اتخاذ القرار المناسب.

أسئلة مهمة

كثيرة هي الأسئلة التي علينا الإجابة عليها في مسيرة حياتنا من أجل أن نصل لما نريد، أو من أجل اتخاذ القرار السليم.

وتدريب الصغار على الإجابة على تلك الأسئلة أصبحت مهمة جديدة في حياة الوالدين؛ وهذا لأن اتخاذ القرار في هذا الوقت لم يعد مهمة سهلة؛ بل أصبح يحيط به الكثير من المغريات والعقبات والضبابية،

(*) كاتبة كويتية

مما يجعل الوصول إليه عملية لا تتسم بالسهولة.

ومن تلك الأسئلة التي ندرب الأبناء على الإجابة عليها هي:

- هل قراري هذا يرضي الله؟
- هل قراري هذا ضمن ما تعلمته من قيم عائلية؟
- هل ما سأفعله سيساند ما علمه لي والدي؟
- ما هدف الشخص الذي أتعامل معه من طرحه لهذه المسألة؟
- هل أعرف شخصاً ما، مرت به نفس تلك التجربة؟
- ما مدى صدق الأحداث التي أمامي ومدى الكذب فيها؟

الأبناء على اختلاف أعمارهم يحتاجون إلى مراجع ومصادر تساعدهم على اتخاذ قرارهم، وهذه أيضاً مسؤولية الوالدين أن يعلموا أبناءهم أهمية البحث عن المعلومة المفيدة التي تساعدهم على اتخاذ قرارهم، من خلال كتاب، أو محاضرة، أو باستخدام الوسائل الحديثة كالإنترنت، أو سؤال أهل الاختصاص.

الطفل والقرارات العائلية

الطفل في الوقت الحالي أصبح أكثر مشاركة في مسألة اتخاذ القرار، فهو يشترك في المدرسة بانتخابات المجالس الطلابية، ويشترك في اختيار فرقه الرياضية، ويشترك في الانتخابات الجامعية؛ ولكنه في منزله مازال في بعض العائلات يرى أن قرارات والديه هي الأفضل لعدد من الأسباب. ربما بسبب الوالدين اللذين يستميلان الأبناء قبل اتخاذ أي قرار فيحصلان على النتيجة التي يريدان، أو بسبب أن الطفل يرى أن القرار عادل، فهو يساوي بين الجميع بغض النظر عن صوابه، بل إن الطفل الذي يعبر عن رأيه ويشارك بالقرار في منزله يشعر بالكثير من العدل والارتياح، وإن كانت النتائج غير التي اقترحها.

مراحل اتخاذ القرار

الأطفال الصغار يحتاجون إلى التوجيه والتدريب في البداية؛ ولهذا يفضل تدريبهم على خطوات اتخاذ القرار بأشياء بسيطة وغير مهمة، حتى إذا ما أخطأوا لا تكون الخسائر كبيرة.

وخطوات التدريب على اتخاذ القرار تنقسم إلى جزءين: نظري، وعملي:

مرحلة التفكير النظري

١- على الطفل أن يدرك أن هناك قراراً يجب أن يؤخذ، ونشجعه على أن يقوله بصوت عال: مثلاً (سأتوقف عن ضرب أخي الصغير).

٢- وضع توقيت زمني لتنفيذ القرار.

٣- على الطفل أن يدرك أنه سيقوم بتنفيذ القرار بمفرده.

٤- عليه أن يدرك أن نتائج القرار ستعود عليه بالفائدة، وعلى من يحبه أيضاً.

عندما يستوعب الطفل الخطوات السابقة ينتقل الأمر إلى المرحلة الثانية وهي مرحلة التطبيق.

مرحلة التطبيق العملي

١- التحدث عن المشكلة التي سيصدر القرار بشأنها.

٢- دراسة الحلول وبدائلها دون فرض حل معين.

٣- مناقشة عواقب عدم اتخاذ القرار.

٤- التحدث عن الأشياء التي يمكن أن تعيق القرار.

٥- بعد فترة وجيزة تحدث مع ابنك عن الاختيار الذي توصل إليه، و عن مدى مطابقته لقيمكم العائلية.

٦- علّق على القرار بصورة مناسبة دون استهزاء.

الخطوات السابقة يمكن تطبيقها على المسائل البسيطة ويمكن تطبيقها على الأكثر تعقيداً، يمكن تطبيقها مع الأطفال الصغار ومع من هم أكبر سناً، المهم ونحن نناقش تلك الخطوات لابد أن نناقشها بحب وود مع الأبناء، وأن نتحدث فيها معهم ولا نتحدث لهم، ونأخذ الأمور بروية، ولا نستعجل النتائج.■

مواقف عملية لطفل يعرف قراره

١- في السوق دعه يختار ألوان ملابسه وماذا يريد أن يرتدي، وإن كان اختياره غير ملائم الفت نظره إلى أشياء أخرى بطريقة ذكية.

٢- في المطعم، أعطه الفرصة ليختار طبقه المفضل، ودعه يتحمل مذاق طعامه.

٣- عند الخروج للنزهات، أفسح له المجال ليدلي بدلوه، ويرى أن الأسرة جميعها توجهت إلى المكان الذي اختاره.

٤- تحدث معه عن مسائل افتراضية كأن تقص له قصة طفل تعرض لموقف معين واطلب منه أن يفترض حلاً لهذا الطفل وناقشه فيه، ومن المواقف التي يفضل مناقشتها: تصرف طفل فقد والديه فجأة في السوق ،أو في أحد المجمعات التجارية.

٥- دعه يدرك أن الله خلقه لهدف معين وعمل يقوم به ولن يقوم بهذا العمل إلا هو؛ فعليه أن تكون قراراته لدعم هذا الهدف الذي خلق من أجله.

٦- فكر أمامه بصوت عال، ودعه يشاهدك وأنت تمر بخطوات وضع القرار من مرحلة جمع المعلومات إلى المرحلة العملية من اتخاذ القرار.

٧- اقرأ له القصص الآن بطريقة مختلفة، وركز فيها على أبطالها الذين يأخذون القرارات المختلفة ونتائج قراراتهم.

٨- كلما كبر الطفل كبرت معه وسائل تدريبه؛ حتى نصل معه إلى اختياره لنوع دراسته الجامعية وتخصصه المستقبلي، وكل هذا سيكون أسهل؛ لأننا تدرجنا معه منذ البداية في ملاءمة قراراته لظروف العائلة وقيمها.

٩- علّمه الفرق بين اتخاذ القرار المناسب والعناد، فالأول قرار عقلي وضع بعد تفكير وبحث، والثاني قرار عاطفي يقصد به إيذاء مشاعر الآخرين دون تفكير.■

من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

مائة فرق بين المدير الناجح والمدير الفاشل (أخيرة)

معروف أن الاتحادات العمالية والنقابية هي المؤسسة التي تُمثل العمال وتطالب بحقوقهم إن قصّرت الشركة التي يعملون بها في أداء حقوقهم.

والأمر الذي يثير العجب وجود ٨٠٪ من عمال إحدى الشركات بالولايات المتحدة الأمريكية في وقت من الأوقات، يرفضون أن تمثلهم الاتحادات العملية والنقابية ضد شركتهم. لقد أثار هذا الخبر الباحث «جيمس. ك. فان فليت». وهو ضابط مخابرات أمريكي سابق. ولما سمع بهذا الخبر، وتكرر الموقف نفسه من عمال آخرين في شركات أخرى، دفعه فضوله البحثي إلى الوقوف على سبب ذلك، فسارع بمقابلة عدد من هؤلاء العمال، وسألهم: لماذا رفضتم تمثيل الاتحادات العمالية لكم؟ فكانت الإجابة واحدة:

إن الشركة تعاملنا كبشر، ويستمعون إلينا، ويبذلون قصارى جهدهم في حل مشكلاتنا، ويشعروننا بأننا جميعاً أعضاء في الشركة، ولسنا مجرد أدوات إنتاج، وهذا يؤكد أهمية دور المدير.

وفي المقالين السابقين ذكرت بعض صفات المدير الناجح، واليوم على موعد لاستكمال الصفات المائة. وفيما يلي تبيان ذلك:

٥٨. المدير الناجح صبور ذو نفس طويل. والمدير الفاشل عجول ذو نفس قصير.

٥٩. المدير الناجح يحسن تقدير كل الأفراد، مهما تباينت مواقعهم وسلطاتهم، فقد كان سلفنا الصالح رضي الله عنهم أجمعين لا يُعرف القائد منهم من الجندي، والمدير الفاشل يحترم ذوي السلطان ويحتقر البسطاء.

٦٠. المدير الناجح لا ينكر أنه وجّه أفراده وألقى عليهم تعليمات عندما يترتب عليها ضرر، والمدير الفاشل ينكر توجيهاته السابقة إذا ترتب عليها ضرر.

٦١. المدير الناجح يوفر للأفراد والعاملين معه الأدوات والمعدات اللازمة لأداء العمل، والمدير الفاشل يطالبهم بإجادة العمل دون اهتمام منه بتوفير أدواته ومعداته.

٦٢. المدير الناجح يُشعر من يعملون معه بقيمتهم، ويثمن جهودهم ويحفزهم، فيفضلون البقاء في المؤسسة، وعدم الانتقال إلى مؤسسة أخرى، حتى وإن منحتهم أجوراً أعلى، والمدير الفاشل لا يقدر الأفراد العاملين معه ويحبطهم، ومن ثم يفرّ الأفراد إلى مؤسسات أخرى، وعلى رأسهم المتميزون.

فلقد كشف استطلاع رأي أجراه مركز «غالوب» الأمريكي أن المدير الفاشل هو السبب الرئيس في ترك الموظفين والعمال المتميزين للعمل، وأن أكثر الموظفين والعمال المتميزين عندما يتركون وظائفهم فإن هدفهم ترك المدير وليس الشركة.

٦٣. المدير الناجح يفتح المجال للآخرين لعرض أفكارهم وإبداعاتهم، والتعرف عليهم قبل العمل معهم، والمدير الفاشل لا يهمه ذلك.

٦٤. المدير الناجح حريص على حل مشكلات الأفراد، والتعامل معهم كصديق يحسن معاملة أصدقاءه. يقول «روي فلمان»، وهو المسؤول التنفيذي للعلاقات الداخلية بشركة «أمريكان موتورز»: «قد يأتيني الموظف إلى مكتبي غاضباً، فأقابله مقابلة حسنة، أجلسه في مجلس كريم قبل أن أجلس أنا، وأطلب له كوباً من العصير، وبعد ذلك أطلب منه أن يحكي لي ما بداخله دونما أدنى مقاطعة مني، حتى يُخرج جميع ما بداخله، وأهم شيء في نظري هو أن يجد هذا الموظف من يستمع إليه، وأعرض عليه اقتراحاً لحل تلك المشكلة، فأراه وقد تبدلت حاله، من مشحون بالغضب كان يريد أن يقتلني، إلى صديق وجد من يستمع إليه.. المهم عندي هو أن يخرج من مكتبي وهو راض، فيخرج وقد حلت محلّ شحنات الغضب شحنات الدافعية والرغبة في العمل»!!

ويؤكد ذلك «أوليفر هوليمز» وكان يعمل قاضياً لمدة ربع قرن في المحكمة الدستورية العليا بوزارة العدل الأمريكية. حيث يقول: «إن أفضل أسلوب من أجل تنمية علاقة مع من تحب هو أن تستمع إليهم بإنصات وبفهم دون مقاطعتهم».

أما المدير الفاشل فلا يعبأ بمشكلات الأفراد، ويبرر لنفسه بأن ذلك ليس من اختصاصه، وأنه ليس لديه وقت لذلك، وإذا أتاه صاحب مشكلة فغالباً لا يصغي إليه ولا يهتم به.

٦٥. المدير الناجح يهتم بالتعرف على بيئة العمل. وخاصة إذا كان جديداً عليه. والمدير الفاشل لا يعبأ بذلك.

٦٦. المدير الناجح يبدأ من حيث انتهى الآخرون وليس من الصفر، فلا يتخذ قراراً مضاداً لقرار المدير السابق، بهدف الاختلاف معه، بل لتصحيح المسار، والمدير الفاشل يجعل اتخاذ القرارات المضادة للإدارة السابقة هدفاً في حد ذاته.

٦٧. المدير الناجح لا يتخذ قراراً إلا بعد اكتمال قاعدة المعلومات والبيانات المرتبطة بهذا القرار، والمدير الفاشل يتسرع في اتخاذ القرار دون اطلاعه على المعلومات والبيانات.

٦٨. المدير الناجح لا يفتح مجالات أوسع في شركته إلا بعد دراسة وتخطيط، والمدير الفاشل يصنع ذلك دون دراسة ولا تخطيط.

٦٩. المدير الناجح لا تشغله الوسائل عن الأهداف مادامت هذه الوسائل مشروعة، أما

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

المدير الفاشل فينشغل بالوسائل عن الأهداف والغايات.

٧٠. المدير الناجح تقيّ عفيف نظيف من حيث علاقاته النسائية. والمدير الفاشل مراهق في أقواله وأفعاله مع النساء، وغالباً ما نجد من المرؤوسين من يطلق على مديره «مونيكا جونز» دمجاً لاسمي «مونيكا لوينسكي»، و«بولا جونز»، في إشارة من المرؤوسين إلى مراهقته وتعدد العلاقات النسائية لمديرهم. وقد نجح يوسف عليه السلام في إدارة اقتصاد مصر بأمانته وعفته وقوته.

٨٠. المدير الناجح قوي الشخصية، لا يتلقى التوجيهات من زوجته مثلاً في إدارة الشركة. والمدير الفاشل ضعيف الشخصية، تسيطر عليه زوجته أو عشيقته. معاذ الله. في إدارة شركته، لذا يطلق عليه في بعض البلاد العربية: «زوج الشحرورة»؛ لأنه دميم وزوجته جميلة جداً، لذا فهي تسيطر عليه وعلى قراراته، حتى في شركته.

٨١. المدير الناجح نظيف اليد، لا يسرق ولا يختلس، والمدير الفاشل يسرق ويختلس، ولذلك فمن تفكه العاملين بمديرهم أن يسموه: «علي بابا»، وهي شفرة تعني: «الحرامي».

٨٢. المدير الناجح يحرص على أن يعيش العاملون معه في جو مأمون، حتى يعطوا ويبدعوا، والمدير الفاشل متسلط يتصور أن في إرهابهم وتخويفهم دافعاً لمضاعفة جهدهم.

٨٣. المدير الناجح يقوم بدور قائد «الأوركسترا»، فهو يشرك جميع أعضاء الفريق في العمل، مع الحرص على إحداث التناغم والانسجام بينهم، تماماً كالانسجام بين العازفين، كي ينجح سيمفونية العمل. والمدير الفاشل ربما حرك جميع الأعضاء لكن دون انسجام، فيحدثون صوتاً نشازاً لدى المستمعين.

٨٤. المدير الناجح طيب القلب متسامح، والمدير الفاشل خبيث القلب خصيم مبين، فاجر في الخصام.

٨٥. المدير الناجح يبغض الوشاية؛ فلا يقولها ولا يسمعها، والمدير الفاشل شغوف بها قولاً واستماعاً.

٨٦. المدير الناجح معتز بنفسه، دون غرور ولا تكبر، والمدير الفاشل مغرور أو مهين لنفسه.

٨٧. المدير الناجح حريص على معرفة رد فعل قرارات الإدارة على الأفراد، والمدير الفاشل يصدر القرارات ولا تهمه انعكاساتها على الأفراد.

٨٨. المدير الناجح ييسر قنوات الاتصال به قدر الإمكان، والمدير الفاشل يسد هذه القنوات أو يعوقها.

٨٩. المدير الناجح يشجع المرؤوسين على ممارسة الصلاحيات وتحمل المسؤوليات، والمدير الفاشل يُقزّم صلاحياتهم، ويورّم مسؤولياتهم.

٩٠. المدير الناجح حازم في غير قسوة، لين في غير تسيب، والمدير الفاشل ربما يكون قاسياً، وربما يكون فوضوياً.

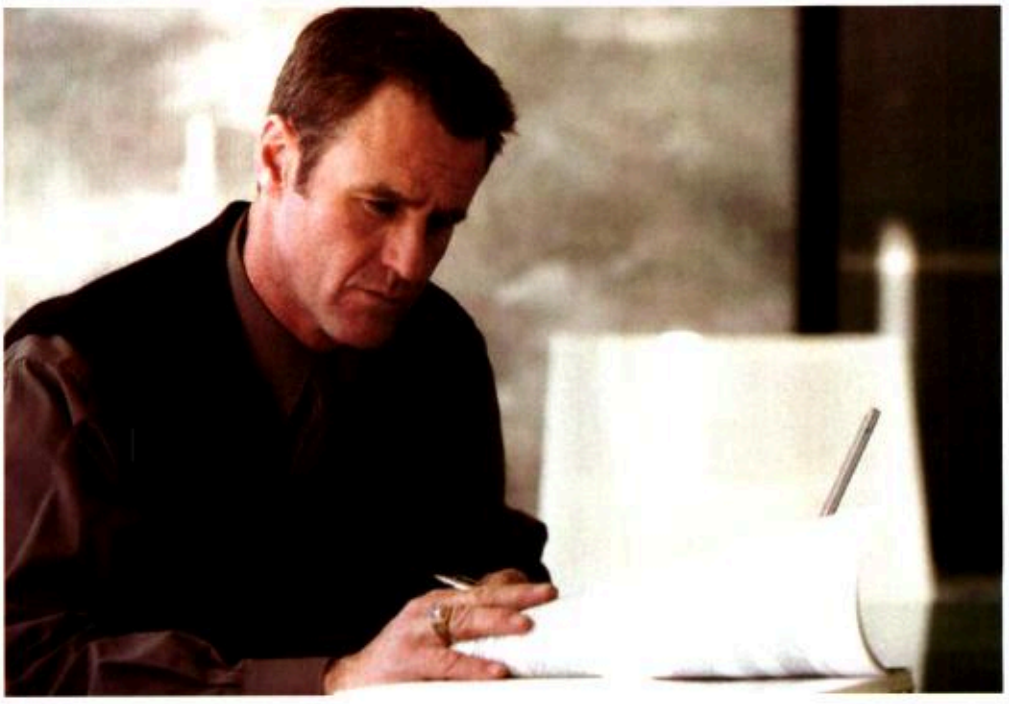

٩١. المدير الناجح شجاع في حواره مع رؤسائه في حكمة وذوق وأدب، والمدير الفاشل لا يجرؤ أن يصارح رؤساءه حتى وإن أخطأوا، وربما إذا صارحهم جرحهم.

٩٢. المدير الناجح معتدل مزاجه، والمدير الفاشل إما أنه مسرف في مزاحه إلى درجة الإسفاف، وإما أنه كئيب نكد لا يبتسم.

٩٣. المدير الناجح حريص على حسم الخلاف إذا نشب بين اثنين من مرؤوسيه، مع تحكيم العدل والإنصاف والإحسان، والمدير الفاشل لا يكترث بسوء العلاقة بين مرؤوسيه.

٩٤. المدير الناجح حريص على إيجاد مجال للتنافس الشريف بين الأفراد، والمدير الفاشل لا يعبأ بذلك.

٩٥. المدير الناجح مقتصد في نقد الآخرين، والمدير الفاشل مسرف في نقد الآخرين.

٩٦. المدير الناجح يراعي أعراف من يعملون معه وتقاليدهم، والمدير الفاشل لا يراعي ذلك.

٩٧. المدير الناجح حريص على رفع الروح المعنوية لدى المرؤوسين، والمدير الفاشل غير مهتم بذلك.

٩٨. المدير الناجح لديه مرونة في تغيير أو تطوير أي جزء من منظومة الإدارة إذا ما كان ذلك في مصلحة العمل، ويحرص على إقناع الأفراد والمعنيين قبل التغيير. والمدير الفاشل ليست لديه مرونة من ذلك، وربما إذا غير في المنظومة فعل ذلك دون إقناع الأفراد وتهيئتهم.

٩٩. المدير الناجح حريص على الاحتفاظ بإمكانات احتياطية لمواجهة الظروف الطارئة، والمدير الفاشل لا يهتم بذلك.

١٠٠. المدير الناجح قادر على استشراف المستقبل والاستعداد له، والمدير الفاشل ينظر تحت قدميه ولا يستشرف المستقبل، وهذه القدرة مكنت يوسف عليه السلام من إدارة الأزمة الاقتصادية التي تنبأ بها من خلال تفسيره رؤيا الملك، فادخر من القمح الاحتياطي ما حل به أزمة المجاعة في المستقبل، وقد ورد ذلك في سورة يوسف.■

لب المانجو علاج لسرطان البروستاتا

توصل مجموعة باحثين هنود بمركز أبحاث السموم بمدينة «ليكناو» من خلال أبحاث أجروها أن لب ثمار المانجو يحتوى على عناصر فعالة لعلاج سرطان البروستاتا.

وقال الباحثون: إنهم لاحظوا خلال التجارب التي أجروها على الفئران أن حقن تلك الفئران بلب المانجو أدى إلى توقف تكاثر خلايا الورم السرطاني بدرجة كبيرة.

وقد أرجع الباحثون هذا التأثير الفعال للب المانجو على الخلايا السرطانية إلى احتواء اللب على مركب كيميائي يعرف علمياً باسم (لوبيول) إلى جانب الفيتامينات والأحماض العضوية التي يحتوى عليها. ويُذكر أن سرطان البروستاتا هو ثاني سرطان منتشر بين الرجال، بعد سرطان الجلد، كما أن رجلاً من بين ستة رجال معرض للإصابة به، فيما تقدر الجمعية الأمريكية للسرطان تشخيص ٢٣٠٩٠٠ حالة جديدة من سرطان البروستاتا وأن قرابة ٢٩٩٠٠ رجل سيموت جراءه.

كما أثبتت دراسة أجريت مؤخراً أن أكثر من نصف الرجال الذين تجاوزت أعمارهم ٦٠ سنة يعانون من ضخامة حميدة في غدة البروستاتا.. وهناك اختبار موجود حالياً لاكتشاف هذا النوع من السرطان يقيس بروتين (أنتيجين antigen) الذي تفرزه غدة البروستاتا. ويعتبر زيادة نسبة هذا البروتين علامة على الإصابة بهذا السرطان، أو بمرض آخر أقل خطورة.■

علماء يتوصلون لسر ارتباط «الأنفلونزا» بالشتاء

أكد باحثون بالمعهد القومي لصحة الطفل والتنمية البشرية بأمريكا أن الفيروس المسبب لمرض الأنفلونزا يغطي نفسه بمادة دهنية تجعله أشد صلابة وتحميه من انخفاض درجات الحرارة، وهذا الغطاء الدهني الأشبه بالزيد يذوب في مجرى الجهاز التنفسي فيسمح للفيروس بنقل العدوى للخلايا.

وقال «جوشوا زيمربيرج» الذي قاد فريق البحث: «إن الغطاء الواقي للفيروس يذوب في فمك بمجرد دخوله في مجرى الجهاز التنفسي مثل قطعة شيكولاتة».

وأضاف قائلاً: «يتمكن الفيروس في هذه الحالة السائلة فقط من دخول خلية وإصابتها بالعدوى».

وقد قام الباحثون ببذل جهود استمرت فترات طويلة؛ للوقوف على سبب كثرة انتشار الأنفلونزا وغيرها من الفيروسات التي تصيب الجهاز التنفسي خلال الشتاء عن غيره من الفصول.

ولم تقدم أي من التفسيرات الشائعة مثل: مكوث الناس بمنازلهم فترات أطول شتاء، وقوة أشعة الشمس صيفاً تفسيراً شاملاً للظاهرة.

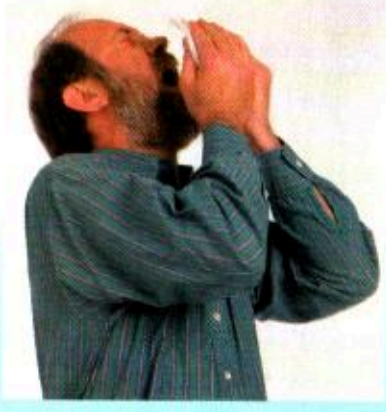

وقال «دوني ألكسندر» مدير المعهد: «إن التقرير الجديد قد يؤدي إلى الوصول لسبل جديدة في الوقاية والعلاج من الأنفلونزا، فخلال درجات الحرارة المنخفضة يمكن أن يقاوم الغلاف الدهني القوي بعض المواد المطهرة، فيجعل من الصعب إزالة الفيروس عن اليد أو الأسطح».

وتنتشر الأنفلونزا وغيرها من الفيروسات التي تصيب الجهاز التنفسي على هيئة قطرات صغيرة عن طريق السعال، والعطس، والكلام ويمكنها أن تستقر على الأسطح الخارجية وتلتصق بالأصابع.■

الأطباء يحثون على العناية بأسنان الأطفال الرضع

حث أطباء الأطفال الأسر بالإسراع إلى العناية بأسنان أطفالهم الرضع، باستخدام قطعة من القطن لتنظيف أول أسنان تظهر لدى الطفل الرضيع.

ونشرت مجلة «بيبي أند فاميلي» الألمانية، أنه بمجرد أن يصل عدد أسنان الطفل إلى أربعة أو خمسة أسنان ينصح باستخدام فرشاة أسنان خاصة بالأطفال.

كما يمكن أن يبدأ الآباء بتعليم أبنائهم كيفية استخدام فرشاة الأسنان عند سن الثالثة، ويتمكن معظم الأطفال في هذه السن من تنظيف سطح الأسنان فقط، مما يعني أن الآباء يجب أن يتولوا باقي عملية التنظيف.■

اللعاب.. وأهميته بالنسبة للفم والأسنان

اللعاب يمثل أهمية كبيرة للعناية بالفم والأسنان، وهذه الوظيفة تدل على عظمة الخالق في أن يبين لنا دقة الصنع والأداء، تتمثل وظائفه في:

- الترطيب: إن اللعاب يبقي مخاطية الفم والبلعوم رطبة، وهذا مهم لصحة الفم؛ فلولا ذلك لحدث جفاف وتقشّرٌ في المخاطية، مما يؤدي إلى غزو الجراثيم.

- التليين للمضغ والبلع: يعمل اللعاب على تليين الطعام وتطريته، فيسهل ذلك في عملية المضغ وحركات اللسان، وكذلك في تشكيل اللقمة الطعامية الطرية ليسهل انزلاقها في المريء.

- التليين للكلام: فترطيب الفم وتطريته أساسيٌ للكلام؛ لأن الحركات المشتركة للسان والشفتين لإنتاج الأصوات يتطلب ذلك، فلولاه لما حصل كلام واضح، فالكلام الطويل أيضاً يحتاج إلى رشفات متكررة من الماء بسبب التبخر الكبير للعاب أثناء الكلام.

- التمديد والتبريد والتسخين: إن اللعاب يسيل بغزارة كبيرة عند تناول المحاليل وبخاصة الحامضة، فيعدل من حموضتها ويمنع فعلها المؤذي؛ كما أنه يسخن الطعام البارد ويبرد الطعام الساخن.

- يقوم بإمداد السن ببعض المعادن لتغذيته قبل بزوغه.

- يحتوي اللعاب على الكالسيوم والفوسفات اللذان يعملان على منع انحلال السن.

- تتشكل طبقة من البروتينات السكرية اللعابية التي تقلل من أثر احتكاك الأسنان.

- أما في حالة إفراز اللعاب الكثير فهذا إحساس طبيعي وصحي ولايدعو للقلق.■

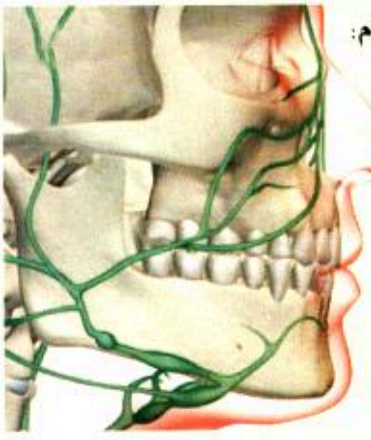

اختصاصيو التغذية يحذرون من الإفراط في تناول الطعام

توصل باحثون باستخدام طريقة جديدة لتحليل الحامض النووي Dna إلى أن الإفراط في تناول الطعام يعطل شبكات كاملة من الجينات بالجسم؛ فيسبب ليس فقط البدانة ولكن البول السكري وأمراض القلب.

ويقول المدير التنفيذي لقسم علم الوراثة بمعامل ميريك للأبحاث «إريك سخادت»: إن البدانة ليست مرضاً ينجم عن تغير فردي في جين واحد، بل إنها تؤدي إلى تغيير شبكات كاملة».

كما قام الفريق بتحديد شبكات تضم المئات من الجينات بدت وكأنها خرجت عن القاعدة عندما تم إطعام فئران بوجبة غنية بالدهون. وقال سخادت: «اهتزت هذه الشبكة بالكامل نتيجة تعرضها لوجبة على النمط الغربي غنية بالدهون».

وبعدها انتقل الفريق إلى قاعدة بيانات عن أناس من «آيسلندا» تجري عليهم مؤسسة «ديكود جيناتكس إنكوربورشن» دراسات ووجد الفريق أن الأشخاص لديهم نفس الشبكات.

كما أعد الفريقان دراسة مفصلة عن ألف عينة دم، وقرابة سبعمائة نسيج دهني من نفس المتطوعين الآيسلنديين.

وأظهرت الدراسة أن الأشخاص الذين سجلوا درجات مرتفعة على مؤشر كتلة الجسم لقياس البدانة أظهروا أنماطاً مميزة لنشاط جينات بأنسجتهم الدهنية لم تظهر في اختبار الحامض النووي المأخوذ من الدم.

وقال سخادت: «ما تقوله الدراسة هو أن الأشكال المشتركة لهذه الأمراض معقدة للغاية لدرجة أن الاختبارات الجينية البسيطة لا يمكنها الكشف عن هذه الشبكات».

ويمكن للشركات أيضاً الاستفادة من اختبارات للكشف عن نموذج خاص بكل شخص وأخطار الأمراض المحتملة المعرض لها نتيجة الإفراط في تناول الطعام.■

الوحدة تؤدي إلى الإحباط عند كبر السن

أكدت دراسة أمريكية حديثة أن الوحدة مع التقدم في العمر تساعد على إفراز هرمونات سامة مسببة للإحباط.

وقد أوضح العالمان النفسيان «لويز هوكلي» و«جون كاسيوبو» من جامعة شيكاغو، إلى أن ضريبة الوحدة تكون ضئيلة في فترة الشباب، لكنها تتراكم مع العمر، وكلما امتدت سنوات العمر ازداد الإجهاد الناجم عن تجارب الحياة: كالعمل، والزواج، والطلاق، وتربية الأولاد، والمشكلات المادية، والمرض، ووجد الباحثان نتيجة دراستهما لحالات أشخاص تتراوح أعمارهم بين الـ ٥٠ والـ ٦٨ يشعرون بالتهديد والعجز أكثر من غيرهم.

أشار الباحثان إلى أن الأشخاص الذين يعيشون في وحدة لا يعانون فقط من الآثار النفسية للوحدة، وإنما أيضاً من آثارها الجسدية.■

مساحة حرة

عقلاء الرشيد

ومرت السنون حتى وصلنا إلى خمس سنوات عجاف سبقتها عشرٌ هزال شداد... وعراقُ الرشيد تئن تحت وطأة الحصار... عراق الحكمة ترضخ تحت أيدي العملاء والخونة أذناب الاستعمار والاستكبار.

عراق حامورابي وابن المبارك تصرخ من ألم الذلّ والهوان والخسة والدمار...

أين قادة الأمة أصحاب السيف البتار؟

أين علماء الأمة الخيار الأحرار؟

أين أحرار الأمة من تأسوا بأصحاب النبي المختار ﷺ؟

أين صلاح الدين وقطز وعمر بن عبدالعزيز المنجدون أصحاب النخوة الأبرار؟

إن المتأمل لحال العراق قبل وبعد الاغتصاب يستطيع أن يدرك مدى سفالة المستعمر وانحطاط العميل الخائن...

فمن مستعمر همه الأول والأخير القضاء على نور الله في الأرض الذي آمن به أكثر من مليار ونصف المليار من البشر.. مع وجود مصالح جانبية - وليست ثانوية - فيها من المنافع والمغانم الدنيوية الحقيرة والمنحطة، كانحطاط الحضارة الغربية الزائفة... وحقارة مبادئ وقيم الكائن الغربي التائه..

إلى عميل خائن صاحب مبادئ وقيم متجذرة في التربة الخبيثة التي لا تنبت إلا الحنظل... فقبلوا ببيع العراق على موائد اللئام، وقبضوا ثمنه بمزيد من العمالة المهينة، والخيانة المذلة والمزرية...

إلى موقف عربي خاذل لإخوانه... متنصل من واجبه الشرعي.

إلى موقف المجتمع الدولي المتميع لصالح قانون الغابة.

إلى عصر العولمة الوهمية... والأمم غير المتحدة الجائرة... والضمير الإنساني الغائب النائم...

في ظل ذلك كله تفنن المستعمر «الصهيو - صليبي» في صنوف التقسيم والانقسام بين شعب طالما عاش بتباياناته وديناناته وأفكاره دون وازع قتل أو تفرقة...

إن صمود عقلاء الرشيد أمام أهوال المتآمرين والأعداء المستأسدين لمثال يحتذى بين الأمم والبشر... ودرس يتعلمه ذئاب المستعمر الملاعين... ونهايته السعيدة لن تكون إلا من خلال تضحيات مؤلمة... وأوجاع ملمة بالوطن وأهله... وحينئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله...

إن واجب الأمة الثبات أمام الحملات اليهودية الغربية الجبانة والمتتالية والتي تستهدف مقوماتنا ومبادئنا وثوابتنا... والتجرد التام والكامل لديننا وعزتنا وكرامتنا... فيتحقق النصر والمجد والعز والسيادة... ويقولون متى هو... عسى أن يكون قريباً.■

د.أحمد السعيد

الجميع لا يخجلون!!

أدلى وزير دفاع العدو الصهيوني بتصريح قال فيه: «ما نفعله في غزة لا يدعو للخجل، نعم متى كان الصهاينة يخجلون من جرائم ارتكبوها عبر التاريخ؟!»

وقد أثبت كثير من العلماء أن القردة والخنازير من الحيوانات فاقدة الغيرة والإحساس، وبالتالي الخجل!!

وعلى ذلك فليس من المستغرب أن لا يخجل أحفاد القردة والخنازير مما يرتكبون، فقد خانوا العهود والمواثيق التي قطعوها على أنفسهم مع النبي ﷺ وقد مكنه الله منهم..

ألم يعبد أحفاد القردة والخنازير العجل

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦ sales@almujtamaa.com

وصل إلينا عبر البريد رسائل عديدة من جمعيات ومؤسسات ومكتبات إسلامية من دول مختلفة تطلب اشتراكات مجانية في مجلة «المجتمع» حتى يتابع روادها أخبار العالم الإسلامي ويستفيدون من الموضوعات التربوية والثقافية والسياسية بالمجلة ومن هذه المؤسسات:

• مكتبة دار العلماء بسيريلانكا:

M.S.M. Irshad
N:47/4, Hanafi Mawatta
Gobada goda, Maradana
Beruwala
SriLanka

• جامعة معين الدين الجشتي. الهند:
رئيس الجامعة. محمد هارون المظاهري
Jamia Muinudd in chishti somalpur
Road, chandwala
Distt,: AJmer
(Rajasthan) 305001

• مدرسة الهدى الإسلامية للنساء بكينيا. المشرف العام على المدرسة. أبو ياسر مبورالي كامي
Hudaa Muslim school for Women
p.o. Box: 41617 - 80100
Mombasa - Kenya

ميركل بين «المحرقة» النازية و«محرقة» غزة

احتفالاً بمرور ستين عاماً على نشأتها قامت المستشارة الألمانية «أنجيلا ميركل» بزيارة «إسرائيل» أخيراً، وقبل أن تبدأ هذه الزيارة هاجمت حركة «حماس» واتهمتها بأنها السبب في تردى الأوضاع في الأراضي المحتلة باستمرارها في إطلاق الصواريخ، وهكذا كان أول القصيدة كفراً، ووصل التملق الألماني لـ«إسرائيل» ذروته حينما قالت «ميركل»: إن تهديد أمن «إسرائيل» هو تهديد لأمن ألمانيا، وفي خطبتها أمام الكنيست قالت: إن الألمان «يشعرون بالعار» بسبب المحرقة النازية التي وقعت خلال الحرب العالمية الثانية. وأضافت: إن ألمانيا «ستبقى دائماً صديقة وشريكة حقيقية» لـ«إسرائيل».

لا شك أن وراء هذه الزيارة أهدافاً عديدة، من أهمها التعاون مع «إسرائيل» من أجل إيجاد موطئ قدم لألمانيا في الشرق الأوسط، وكذلك فإن من طموحات ألمانيا الحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن، ولن تحصل عليه إلا بتقديم القرابين لـ«إسرائيل» فيرضى عنها اللوبي اليهودي المسيطر على صناعة القرار في أمريكا، وهي التي بيدها منح هذا المقعد، بالإضافة إلى الصفقات الاقتصادية المتبادلة مع «إسرائيل».

وتناست «ميركل» ما تقوم به «إسرائيل» من مذابح يومية ضد الفلسطينيين في غزة والضفة، وكذلك تناست الحصار المضروب على أهالي غزة بمنع دخول الغذاء والدواء والوقود، والذي بسببه يعيشون مأساة إنسانية لم يرَ لها العالم مثيلاً.

لذلك ينبغي أن يترسخ لدى الشعوب العربية أمور أساسية، أهمها:

١ ـ أن «إسرائيل» والدول الأوروبية وجهان لعُملة واحدة في كراهية العرب والمسلمين.

٢ ـ أن أوروبا هي التي زرعت «إسرائيل» في هذه المنطقة ولن تتركها وحيدة.

٣ ـ أن «إسرائيل» تمثل رأس الحربة للدول الأوروبية وأمريكا ضدنا.

٤ ـ أن هزيمة «إسرائيل» هزيمة لأوروبا وأمريكا.

٥ ـ أن هرولة الدول العربية إلى الدول الأوروبية وأمريكا بحثاً عن السلام إنما هو سير وراء السراب.

٦ ـ على العرب والمسلمين البحث عن مصادر قوتهم لاستخدامها، وهى موجودة، وأهمها توحدهم.

٧ ـ لابد من قتل اليأس في قلوب العرب والمسلمين، وبث روح الأمل والثقة في قدرتهم على استعادة الأراضي المحتلة بشرط أن يأخذوا بأسباب النصر والتمكين.■

محمد شوكت الملط

من قبل؟

ألم يقولوا لموسى عليه السلام: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون؟

ألم يقولوا لسيدنا موسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة؟!..

ألم يشعلوا الحروب والفتن في أوروبا كلها، ودفعوها لارتكاب الخطيئة الكبرى حيث مكنوا لها في أرض المسلمين!!

هذه طبيعة اليهود وما فيهم من خسة ونذالة لا يخجلون أبداً مهما كانت الجريمة أو الرذيلة التي يرتكبونها، وفلسطين تشهد على صدق ذلك، فلم يتورع هؤلاء عن اغتيال شيخ مسن مقعد ـ الشيخ أحمد ياسين ـ وكذلك لم يتورعوا عن قتل الأطفال الرضع ولا الشيوخ الركع في «الحرم الإبراهيمي»، فهذا ديدنهم وطبيعتهم وفساد طويتهم، عليهم من الله ما يستحقون.

وبعض من العرب والمسلمين لا يخجلون أيضاً، فعندما نرى الدماء تسيل والأعراض تنتهك لا نخجل من الجلوس مع اليهود وتبادل القبلات والأحضان، أما علم قادتنا وزعماؤنا أن القيادة أمانة، وأنها تكليف لا تشريف؟ أما علم هؤلاء أنهم سيقفون بين يدي العزيز الجبار، وينادي منادٍ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ (٢٤) مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ (٢٥)﴾ (الصافات)؟

لقد تبلد إحساس البعض منا، وأصبحوا لا يخجلون كما أن اليهود لا يخجلون!!

ورحم الله أياماً قال فيها شاعرنا ـ أسامة بن منقذ ـ

أبى الله إلا أن يكون لنا الأمر
لتحيا بنا الدنيا ويفتخر العصر
بطاعتنا لله أصبح طوعنا الأ
نام فما يُعصى لنا فيهم أمر
جعلنا الجهاد همنا واشتغالنا
ولم يلهنا عنه سماع ولا خمر
نسير إلى الأعداء والطير فوقنا
لها القوت من أعدائنا ولنا النصر

نعم، كان هناك قادة يخجلون وعندما تنتهك الحرمات لا ينامون، كانت هناك غيرة وليست ادعاء كما يدعيها البعض ممن يسمون زعماء وأصحاب نياشين..

ولكن الشيء المؤسف والمؤلم ألا يخجل من اغتصبت أرضه وكرامته وعرضه.■

مجدي الشربيني

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

نصائح تفعلها عند سقوط جوالك في الماء

● قم بفك البطارية من الجوال.
● قم بفك الجوال كله قطعة قطعة حتى تصل إلى الشريحة الصفراء (شريحة الجوال وليست شريحة الهاتف).
● خذ الشريحة الصفراء(system) إلى ضوء قوي جداً مثل اللمبات الصفراء التي إذا وضعت يدك عليها أو تحتها مباشرة تشعر بحرارة شديدة، ثم اجعل الشريحة الصفراء تحت ضوء اللمبة مباشرة لمدة تصل إلى ساعة لا تزيد.
● بعد ذلك استعمل بخاخاً تجده في محلات الأجهزة الكهربائية (بخاخ لتنشيف الماء) تبخه على جميع الشريحة الصفراء ثم تلف على الشريحة الصفراء منديل ورق، ثم تضعها تحت اللمبة التي ذكرناها مدة لا تزيد على ١٥ دقيقة.

ولكن هناك ملاحظات يجب الانتباه إليها:

١- بعدما تنفذ كل ما سبق عليك أخذ الشريحة الصفراء وشحنها من الشاحن (شاحن الجوال العادي) لأنك عندما تفك الجوال وتفصل الشريحة الصفراء عن باقي قطع الجوال يكون مدخل الشاحن بالشريحة الصفراء لا يفصل منها.. وتكون مدة الشحن خمس ساعات.. وعملية الشحن هذه تشحن المعالج الخاص بالجوال الذي تضرر بالماء.

٢- بعد أن قمت بشحنه أرجع القطع إلى أماكنها، وبعد ذلك قم بشحن الجوال ثانية وسوف تشاهد تصاعد خطوط البطارية، أي أن الجوال يعمل وبعد أن يشحن (حتى يمتلئ ويتوقف العداد) قم بوضع الشريحة واستخدم جوالك ثانية.■

ألغاز

١- من هو الخال الوحيد لأولاد عمتك؟
٢- ما الرقم الذي إذا ضرب في الرقم الذي يليه كان حاصل الضرب يساوي ناتج جمعهما +١٩؟
٣- ما أكثر الثقوب به! ويحفظ الماء؟
٤- ما الشيء الذي يقرصك ولا تراه؟■

انظر الإجابة بالمقلوب

؟ ١٠ إبرة
٨ ١٠ ٨ ٨ ٠ ٣ ٠ ٢
٨ ٠ ٨ ٨ ٠ ٣ ٠ ٢
٨ ٠ ٨ ٨ ٠ ٣ ٠ ٢
٣ ٠ إنسان

فَضْلُ «لا إِلَهَ إِلا اللّه.. محمد رسول اللّه»

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ الله مَنْ أَسْعَدُ النَّاس بِشَفَاعَتك يَوْمَ الْقِيَامَة؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَلا يَسْأَلَنِي عَنْ هذَا الْحَدِيث أَحَدٌ أَوَّلَ منْك، لما رَأَيْتُ منْ حرْصك عَلَى الْحَدِيث: أَسْعَدُ النَّاس بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَة مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ خَالصاً منْ قَلْبه أَوْ نَفْسه»(أخرجه البخاري).

وَعَنْ عبادة بن الصَّامت رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ منْهُ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْه منَ الْعَمَلِ». (أخرجه الشيخان والترمذي).

وزادَ جنادة: «منْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيُّهَا شَاءَ»(أخرجه البخاري واللفظ له ومسلم).

وفي أُخرى لمسلم: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْه النَّارَ».■

اختراعات

هل تعلم أن.....؟

المسلمين هم من وضع علم النسيج والحياكة والسجاد تحديداً؛ بينما كانت أرض المنازل في أوروبا من التراب والسطوح البدائية؟ وقد انتشرت السجاجيد فيما بعد في الغرب انتشار النار في الهشيم.

◆ كلمة «شيك» الإنجليزية أصلها عربي، فهي مأخوذة عن كلمة صك، أي التعهد بدفع ثمن البضائع عند تسلمها، وذلك تجنباً لتداول العملة في المناطق الخطرة؟ وفي القرن التاسع كان رجال الأعمال المسلمون يأخذون الكاش مقابل شيكاتهم في الصين المسحوبة على حساباتهم في بغداد. بعبارة أخرى فالمسلمون هم من وضع أسس الاقتصاد المالي.

◆ ابن حزم اكتشف أن الأرض كوكب يدور قبل العالم الغربي «جاليليو» بخمسمائة عام وأن الفلكيين العرب كانوا يحسبون حركة الأفلاك بدقة متناهية؟ وهل نسينا أن العالم الإسلامي «الإدريسي» قدم للملك «روجر» في صقلية الإيطالية كرة أرضية مرسوماً عليها أقاليم وبلدان العالم في القرن الثاني عشر.

◆ العلماء المسلمين هم أول من استخدم البارود للأغراض العسكرية بإضافة البوتاسيوم له وهم أول من صنع صاروخاً ينفجر في سفن الأعداء عند إصابتها؟

◆ الفضل يعود إلى سلطان مصر الذي طلب تصنيع قلم حبر لا يلطخ الأيدي والملابس فجاء اختراع أقلام الحبر الجاف التي تستخدم على نطاق واسع في كل أنحاء العالم الآن.■

● مخترع **البالون** هو الفرنسي **«مونتجولفر»** عام ١٧٨٣م.

● مخترع **الآلة الرافعة** هو الأمريكي **«أوتس»** ١٩٥٢م.

● مكتشف **المذنب «هالي»** هو العالم **«أدموند هالي»** ١٩١٠م.

● مبتكر **آلة الإسطرلاب** هو العالم المسلم **«أبوبكر الرازي»**.

● مخترع **سماعة** الطبيب هو الفرنسي **«رينيه ليناك»** ١٩١٦م.■

الأسماك تتذكر ولا تنسى!!

يقول أحد الباحثين: إنه من الأخطاء الشائعة الاعتقاد بأن السمك لا يتذكر وأن الفيل لا ينسى، وإثبات خطأ القول إن الفيل لا ينسى، أمر أسهل من أن تثبت أن السمك لا يتذكر.

فقد قام تلميذ أسترالي بإثبات أن السمك يتذكر ما حدث من قبل.

ويقول التلميذ «روي» من أدليد: «أردت أن أثبت عدم صحة هذه النظرية، حيث إنني أعتقد أنها خرافة تهدف إلى جعلنا أقل شعوراً بالذنب حين نحتفظ بالسمك في حوض بالمنزل».

وعلى مدى ثلاثة أسابيع وضع الصبي ١٥ عاماً مصباحاً في حوض لأسماك الزينة الذهبية، وكانت المدة التي استغرقها السمك للسباحة في اتجاه المصباح أقل من دقيقة في بداية التجربة، وبعد انتهاء ثلاثة أسابيع من التجربة صار يستغرق أقل من خمس ثوان.

وأبعد المصباح عن الحوض لمدة ستة أيام، وعندما وضعه مرة أخرى سبح السمك نحو المصباح في ٤،٤ ثوان.

وقال «روي»: «هذه النتائج تثبت بقوة أن السمك يمكنه أن يحتفظ بما تعلمه لمدة ستة أيام على الأقل، وأنه يحتفظ بالمعلومات إذا اعتاد عليها».■

أفراراً من قدر الله؟

خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ذاهباً إلى بلاد الشام، وكان معه بعض الصحابة. وفي الطريق علم أن مرض الطاعون قد انتشر في الشام، وقتل كثيراً من الناس، فقرر الرجوع، ومنع من معه من دخول الشام. فقال له الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه: أفراراً من قدر الله يا أمير المؤمنين؟ فرد عليه أمير المؤمنين: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة!

ثم أردف قائلاً: نعم، نفر من قدر الله إلى قدر الله، بقدر الله: أرأيت لو أن لك إبلاً هبطت وادياً له جهتان: إحداهما خصيبة (أي بها زرع وحشائش تصلح لأن ترعى فيها الإبل)، والأخرى جديبة (أي لا زرع فيهما، ولا تصلح لأن ترعى فيها الإبل)، أليس لو رعيت في الخصيبة رعيتها بقدر الله، ولو رعيت في الجديبة رعيتها بقدر الله؟!■

الأخيرة

بقلم:
أ.د.عبدالمنعم الطائي(*)

الهـــوّة

هناك هوّة كبيرة في الساحة الأمريكية بين نخبة من العلماء والمثقفين والمبدعين، وقادة الفكر والرأي.. كثيرون منهم من أصول غير أمريكية، هم الذين يمكّنون أمريكا من مواصلة التقدم وفرض وصايتها وهيمنتها على مقدرات الأمم والشعوب..

والشواهد كثيرة تدلّ على هذه الأصول حتى من نحت الأسماء نفسها: «صموئيل هنتنجتن» صاحب نظرية (صراع الحضارات) من أصل روسي.. «فرنسيس فوكوياما» صاحب نظرية: (نهاية التاريخ) من أصل ياباني.. «زيغنيو بريجنسكي» المستشار السابق للأمن القومي الأمريكي.. من أصول أوربية شرقية.. «كيسنجر» وزير الخارجية الأمريكي في عهد نيكسون والمنظّر السياسي المعروف.. من أصل ألماني.. وغير هؤلاء عشرات ومئات وألوف لا يتسع المجال لاستعراض أسمائهم ومواقعهم وأصولهم.. ويكفي أن نتذكر أننا عندما نجلس أمام شاشات التلفاز لمشاهدة تجربة ما من تجارب إطلاق قمر صناعي أو مركبة إلى الفضاء، فإننا سنجد صفاً من العلماء والخبراء والفنيين يجتمعون في مركز السيطرة لمتابعة التجربة.. فيهم العربي والباكستاني والهندي والغاني.. الخ..

بين هؤلاء وبين شرائح واسعة من الشعب الأمريكي، هوّة واسعة لا يمكن تقريبها أو حتى تصوّرها.. هذه الشرائح التي لا يملك أصحابها حداً أدنى من الوعي السياسي، بل حتى الثقافي، بالمقارنة مع أبناء الشعوب الأخرى الأوروبية والإسلامية والهندية والشرق أقصوية.. الخ..

تصوّروا أن الكثير من الأمريكيين ما كانوا يعرفون أين تقع إيران والعراق؟ اللتان استمرت الحرب تأكل فيهما أكثر من ثماني سنوات.. ولا أين تقع البوسنة والهرسك؟ التي استمر الذبح الصربي الصليبي فيها أكثر من ثلاث سنوات.. ولا أين تقع أفغانستان؟ التي ذبحتها أمريكا، ومن قبلها روسيا من الوريد إلى الوريد.. وثمة العديد من الدول الآسيوية والإفريقية يتصوّرونها تقع في أوروبا.. والعديد من الدول الأوربية يتصورونها تقع في آسيا وأفريقيا..

بريجنسكي

كيسنجر

فوكوياما

والشواهد ها هنا أيضاً كثيرة.. وكثيرة جداً.. يعرفها المتابعون للمسابقات الثقافية.. وغير المسابقات الثقافية في الساحة الأمريكية..

من ثمَّ لا يبقى مجال للدهشة أو التساؤل حول: كيف تبيح أمة لنفسها إعادة انتخاب من ساقها إلى حرب غير مبرّرة؟ وكذب عليها.. وعزلها عن حلفائها التقليديين في أوربا؟.. هذه الأمة التي كانت، ولا تزال تعلن احتجاجها على تصرّفات (بوش) ورفضها لسياساته!!

وكيف تبيح أمة لنفسها أن تتهافت على انتخاب رجلين كلاهما خضع لمطالب اللوبي اليهودي التي تتناقض.. ابتداء.. مع المصالح القومية الأمريكية العليا؟!!

وكيف تبيح أمة لنفسها أن تهرع لانتخاب رجلين أحدهما كان «فاشلاً» بكل المعايير، كما يجمع متابعو سيرة الرجل والباحثون في سجلّه الشخصي.. والآخر لا يملك تلك القدرات الاستثنائية التي يتحتم أن يمتلكها أولئك الذين سيقدّر لهم أن يقودوا أقوى أمة في العالم وأكثرها تقدماً؟!

بل الذي كانت إحدى وسائل حملته الانتخابية أن يعلن عن اعتزامه إباحة الزواج المثلي (اللواط والسحاق) قانونياً إذا قدّر له أن يصل إلى البيت الأبيض.■

(*) باحث وأكاديمي من العراق